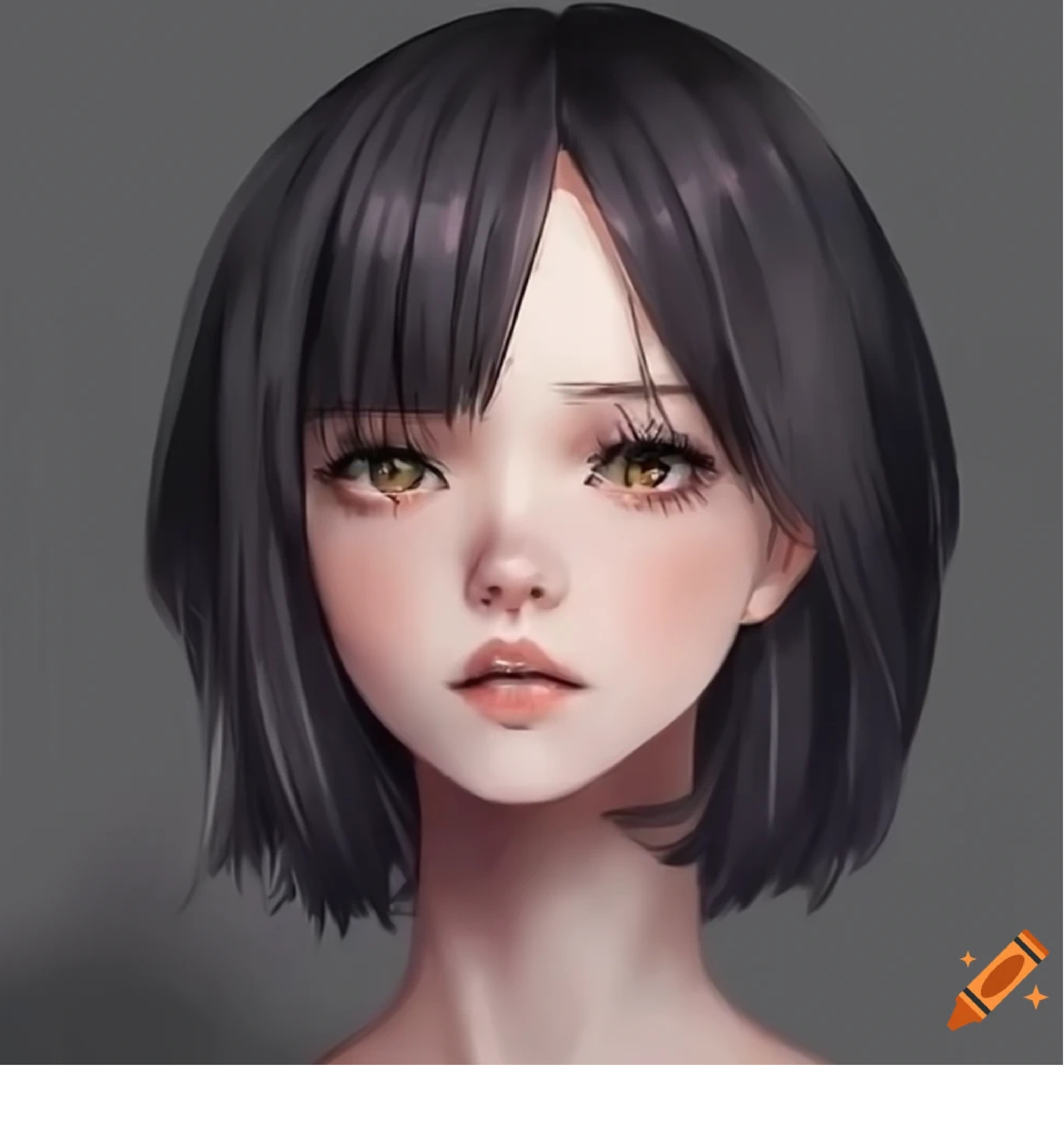


لِمَ التَقيْنَا؟

تعديل من خلال WPS Office

تعديل من خلال WPS Office

لِمَ التقيَنَا؟ ·{الجزء الأول}·

بقلم:-خولة الشرعبي

اليمن/تعز ...

تعديل من خلال WPS Office

الإهداء

لنفسي

يا لفرحك بما أنجزت

ويا لقدرتك العجيبة في صنع الحب حين أحتجت إليه...

والكره حين بغضته....

والسعادة حين بحثت عنها ...

والحزن حين وجدتها...

خطوة ، والقادم أجمل بإذن اللّٰه

تعديل من خلال WPS Office

من كان ذا حلم وطال به
المدى فليحمه
وليحمِ أيضا نفسه من حلمه
فالحلم يكبر أشهرا في يومه
ويزيد دين الدهر حتى يستحيل

تميم البرغوثي

تعديل من خلال WPS Office

(...) لحصر الكلام بين المتحدثين

... لحصر تفكير المتحدث

{{....}} تظهر هذه الأقواس عندما تبدأ البطلة بسرد ما حدث من قبل _للمعلومية ما يحدث فيهما يتخطى معرفة البطلة بباقي الشخصيات _القاص يطرح بين هذان القوسين ما تخبر به الجدة وأكثر ، لإيصال أحداث القصة الواسعة للقارئ ......

أحذرك من القفز بين الصفحات لاستباق معرفة الأحداث، ستكون سببا لضياع استمتاعك وحماسك مع أبطال القصة ، وستدمر أسوارا لم تمشي بها بعد ...

هنالك بعض الكلمات التي تتعدي بها بعض الشخصيات على آخرى ،والتي أستخدمتها الكاتبة كصفات مفتعلة لبعض الشخصيات أتمنى أن تمر عليكم مرور الكرام ، وأن لا تمشي على لسانكم بعد مصادفتكم لها[1]

الرواية ليست غموض أو دراما أو قصة حب فقط ، بل أكثر من ذلك, لقد كتبت سطورا فيها أظهرت حقيقتي الخفية كما أنا ، بصدق،وبدون تنكر

أتمنى أن تجدوا أنفسكم في سطر ما أيضا ...

استمتعوا .....

[1]قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة). صدق رسول الله

تعديل من خلال WPS Office

تعديل من خلال WPS Office

لكأنني أحبو على كسر الزجاج

أكلما أدركت نبعاً جفّ نبعٌ مثله

ما هذه الدنيا التي جئنا نحاولها؟!!

سعدي يوسف

تعديل من خلال WPS Office

كانت دقات قلبها سريعة كسرعة خطواتها الثابتة شعرت وكأن الهواء حولها على وشك النفاذ . حاولت عدم إصدار أي صوت وهي تتغلغل في حارة قديمة مظلمة إلا من أنوار بعض المصابيح المعلقة هنا وهناك ..(لا بأس) همست محاولة تهدئة أنفاسها فلن تشكل دماء الجرح في كاحلها عقبة أمامها وسط كل هذه الظلمة .

عليها أن تفر .. عليها أن تهرب لكي تتخلص من دوامة الشعور بالذنب الذي ما لبث أن تحول إلى عذاب .. أتهرب خوفا منه؟ أم خوفا عليه؟ أم أن الأمر بعيدا كل البعد عن كل هذا! هي فقط تريد الفرار والإختباء ، تريد الإختفاء من هذا العالم القذر . إلى متى ستظل تهرب هكذا ،كانت حياتها عبارة عن سلسلة من الهروب والفقد الواحدة تلو الأخرى ،هي بعملها هذا تفقد أمانها وعائلتها من جهة وتفقد الرجل الذي تعلمت منه كيف يكون الحب من جهة أخرى ... ستختفي ، عليها أن تختفي .حاولت قدر المستطاع أن تتجاهل الألم المتقد في كاحلها بينما تجاهد لتحريك عظلات رجليها، كانت تسمع خطوات لحاقهم بها من بعيد وشبح صوت أحدهما يصيح بغضب(ستموتين أيتها المل*ونة) ابتسمت وهي تسمعه يردد اللعنات ، لا ضرر !لن تحمل الضغائن، ما فائدة حمل الضغائن نحو شخص لا يؤذي ! . لم يؤذها أحد من قبل ولن يفعل أي حقير ذلك ما دامت تتنفس.

ستركض،ستهرب، وستدافع عن نفسها بنفسها كما عهدت وستدير حربها وحيدة دون شفقة من أحد .. أهي شفقة أم حب ؟! هي لا تدري لم تفهمه مطلقا ولن تفعل ما دام منغلقا

تعديل من خلال WPS Office

على نفسه كدودة قز .

اضمحلت أصوات الرجال من خلفها في الهواء واستردت إيقاع تنفسها الطبيعي بخطوات هادئة وحذرة ، أكملت طريقها وكل خلية منها تنتصب حذراً ..هي تعرفهم تعرف من أين جاؤوا وأين دُرّبوا .. قد يكونون أكثر قربا منها الآن . أغرقت نفسها بين زقاق الحارة الضيقة هناك . لا تعرف أين هي الآن أو أين عليها الذهاب ،كل ما عليها فعله هو التأكد من أنهم قد فقدوا أثرها ،تحركت سريعا متوغلة إلى الداخل وظلت تمشي إلى أن أحست بالطمأنينة تسكنها ، ابعدت شالها الأحمر الذي كان ملفوفا حول رقبتها وانحنت لتلف به قدمها المصابة ثم ارتفعت وهي ممسكة بالسلسال الذي يطوق عنقها .أغمضت عينيها وهي تأخذ نفسا طويلا ومنعشا لتريح به رئتيها التعبتان ، أحنت رأسها وهي تستحضر كيانه المهيب كالصحراء الذهبية ورائحته التي تشبه رائحة البحر وصوته العميق وهو يهمس من بين شفتيه الساكنتين (تبدين أجمل من منظر الغروب من على السطح!) ابتسمت وهي تفتح عينيها وتلف بوجهها محاولة مسح المنطقة التي تحيطها ، كان صدى صوته لا يزال يتردد في رأسها ،همست بنبرة استهزاء (يالك من رومانسي) شدت على سلسالها وأخذت بضع خطوات وهي تحاول رصد مكان مناسب للمبيت.

من الواضح أن لا أمل لها في إيجاد فندق قريب هنا وحتى إن وجد ،لن تستطيع المكوث طويلا قبل أن يجدوها استمرت بالتحرك وقد بدأت تشعر بالغباء ... ما الذي ستفعله الآن؟! لا تمتلك مالا وليس لديها أي حلي أو بطاقة للحصول

تعديل من خلال WPS Office

على المال حتى إن حقيبتها متروكة مع الحمقى أؤلئك ، كانت البيوت على طرفي الطريق، بيوتا بسيطة مبنية من الطين والحجر الأحمر مغلقة الأبواب وموصدة النوافذ وكأنها تنذر من يقترب منها محاولا اللجوء بالطرد المهين .. ظلت تمشي إلى أن رأت بيت هادئ في طرف من أطراف الحارة الهادئة بيت به نافذة مفتوحة تطل منها عجوز متغضنة الملامح ،وجهها صحي وبشوش يبشر بالخير اقتربت محاولة التفرس فيها أكثر ..كانت يديها القويتين تدخل حصيرة ملونة بالأحمر والأسود ، أمعنت النظر إلى وجهها حتى دخلت وأغلقت النافذة خلفها ، دارت الفتاة حول المنزل متلصصة ، ظلت تدور باستقصاء مرن وبعد أكثر من ساعة من التردد قررت أن تدق الباب وقد استنتجت من تقصيها أن المنزل فارغ لا محالة ، طرقت الباب بهدوء وهي تفكر "كيف ستستقبلها الجدة يا ترى؟ هل ستقبل بها ضيفة في منزلها أم ستُطرَد ..(من؟!) جاء صوت الجدة قويا متغضنا ..(أنا) (من ؟!!!) أعادت الجدة سؤالها بتوتر (أنا_همست الفتاة بخوف_أنا ميار)

كانت ميار فتاة ذات هالة مرح كبيرة حولها .عندما تراها يبهرك تضاد الألوان فيها .. بيضاء كالثلج بشعر شديد السواد كلون الفحم ،كثيف وقصير دائما ما تقوم باقتصاصه كالأولاد ولكن بطريقة أنثوية جميلة يصل إلى منتصف رقبتها ، تستطيع أن تجزم أنها لا تكون بهذا القدر من الجمال إلا به .. قصيرا هكذا وهو يتطاير بحرية مع كل هبة ريح تهب ،بغرة تسترسل بلطف فوق جبينها وتداعب نهايتها رموش عينيها ذات اللون الذهبي .. دائما ما أحبت ميار لون عينيها صغيرتا

تعديل من خلال WPS Office

الحجم كثيرتا اللمعان تحت ضوء الشمس،قال لها والدها يوما (وقعت بحب والدتك رحمها الله بسبب هذا العيون) ومن يومها وهي تعتز بعينيها كاعتزاز المجاهد بدمه المتدفق من جرحه الغائر . كانت صغيرة الحجم كثيرة النشاط تماما كالنحلة خفيفة في حركتها لا تهدأ حتى تقوم بإنجاز ما عليها ، عندما تراها تظنها طالبة مدرسية ،لكنها قد تخرجت من المدرسة منذ خمس سنوات .ولم تكن لتتخرج لولا الضغط الهائل الذي شعرت به من قِبَل كريم .أجبرها كريم على أن تكمل سنواتها الأخيرة في المدرسة بصعوبة وذلك بسبب رُهاب المعلمين الذي لديها .. تخاف من كلمة معلم ..معلمة. ..مدرسة .. ويصيبها رهاب مخز عندما يقف أمامها معلم بنية التدريس ،تتذكر الدماء والدماغ المتفجر ويديها الملطختان بكل ما ذُكِر وتشعر وكأنها تغرق في رمال مظلمة لزجة. لم تكمل تعليمها الجامعي وأكملت جل وقت فراغها بالمطالعة تقرأ كل ما تحتاج إلى معرفته ، جاء لها كريم بكل الكتب التي تحتاج إليها ، وبما أنه شاب ذكي معتمد على نفسه فقد أمن لها عملا في مشغله المتواضع .

تدين ميار لكريم بالكثير والكثير ،تدين له حياتها وابتسامتها وسعادتها وأمانها الذي استمرت بالشعور به منذ أول لحظة رأت وجهه الوضاء بها إلى الآن ،لا تزال تتذكر كل موقف من مواقفه العِظَام معها ...عندما تتذكر العالم تتذكر العالم في كفة وكريم في كفة أخرى ، لا تزال تتذكر غضبه منها عندما رفضت الدراسة وكيف نظر بعينية الزرقاوين نحو عينيها بتصميم وهمس قائلا (ميار فلتختاري .. الدراسة أم الإبتعاد عني) شعرت بالجزع يكسوها شعرت به كزلزال

يسري في جسدها الصغير ، ارتعشت أمامه كالطفلة ثم أقرت باستسلام (كريم أختار الوجع على الإبتعاد عنك ، أختار الدراسة ، أختارها لأجلك ، أكملها فقط لأجل عينيك) .

فُتِحَ الباب وظهر وجه العجوز الجميل وكشرة مخيفة مرسومة عليه لم تلبث أن اختفت فور رؤيتها لميار (أنا آسفة لم أقصد الإزعاج هل أستطيع..) شهقت الجدة بخوف وهي ترى الدماء تملأ الشال الأحمر الذي على قدمها وتزيده احمرارا (ما الذي حصل .. هل أنت .. ماذا...)تمتمت العجوز بكل تلك الكلمات وهي تمد يدها لتمسك بيد ميار (أنا أريد مساعدتك .. أنا.)جذبتها الجدة بخوف وقد قاطعت كلامها للمرة الثانية (ادخلي ادخلي .. سأنظف لك الجرح أولا) دخلت ميار بروح مطمئنة وهي تفكر * يا ترى أتنقذ هذه الجدة حياتي كما فعل كريم من قبل وتصبح شخصا آخر أدين له بحياتي وسعادتي وأماني ، أم يلقاني ذلك الحقير ويؤذيها قبل أن يؤذيني فاصبح مجرمة للمرة الثانية*

فور وصولها إلى منتصف للمنزل تحركت نظراتها في أركانه محاولة التأكد من استنتاجها كان أبواب ثلاث غرف مفتوحة على مصراعيها وباب المطبخ أيضا ، لم يكن هناك أحد ، التفتت نحو الباب المغلق لا بد أنه باب الحمام ، انتبهت الجدة لنظراتها وتكلمت بذكاء (اجلسي لا يوجد أحد في المنزل ولكن هناك من سيأتي بعد قليل لن يسعفك الوقت للقيام بسرقة الآن)ابتسمت ميار وهي تنظر نحو الجدة براحة (أتظنين أني أريد سرقة منزلك؟ !) (ولِمَ لا كل الاحتمالات ممكنة)جلست ميار على الأريكة الكبيرة في

تعديل من خلال WPS Office

الصالة الكبيرة في منتصف المنزل (من الذي سيأتي؟)تمعنت الجدة بوجهها محاولة قرائتها(ولدي)قالتها متجة نحو إحدي الغرف ثم عادت بخطى سريعة وجلست على الأرض أمام ميار أبعدت الشال عن قدمها (ظننتك خالد في البداية)انحنت ميار لتجلس أمام الجدة لتنظف جرحها(أريد مساعدتك)(تكلمي إذا.. ما الأمر؟)(لا أريد أن يعرف أحد مكان تواجدي ، أعني لا أريد أن يعرف أحد أنني هنا)(ما قصتك؟_ سألت الجدة وهي تنظر لعيني ميار_إن كنت أستطيع المساعدة حقا فعليك إخباري بالذي يجري ، يبدو لي من حالتك أنكِ كنت مطاردة)(نعم _صمتت ميار محاولة جمع شتات أفكارها ونتج عن صمتها هدوءا زادها خوفا_أنا كنت هاربة من شخص ما)عندما رأت الجدة التردد الذي سكن ميار سألتها (هل أنت هاربة من والديك؟!)(ماذا _ ارتفع صوت ميار بدون استيعاب_أتظنين أني ... والدي؟!! لا لا. لا. لن افعل هذا بهما أبدأ إن كانا على قيد الحياة)(رحمهما اللّه ، من من تهربين إذا؟)(أعلم أن ما سأقوله الآن قد يكون صعب التصديق لكني كنت أهرب من عصابة تريد اختطافي)شهقت الجدة بخوف وضغطت على كاحل ميار بشدة .. أمسكت ميار بيدي الجدة وهمست(سيكون كل شيئ بخير ، أعدك سأتحرك من هنا غدا صباحا، بل الليلة قبل طلوع الشمس أريد فقط الإختباء والراحة لعدة ساعات ..)صمتت ميار وهي ترى الجدة وهي تهز راسها (لن تتحركي من هنا .ستختبئين في منزلي لن يعرف أحد أنك هنا ،لا تخافي لدي مخزن أسفل المطبخ ستختبئين به إن لزم الامر) فور أن صمتت الجدة زال التوتر الذي كان سائدا

تعديل من خلال WPS Office

بينهما ولمعت عينا ميار دموعا فرحة (لا تخافي _قالت الجدة بحنان _ستكونين بخير هنا)فتحت ميار يديها وضمت الجدة وشعور غامر بالأمان يسكنها * ستكون بخير هنا .. لن تموت تشعر الآن وكأنها تحت حماية كريم ،الحماية التي لا يضاهيها خطر تلمست ظهر الجدة المرتفع بشموخ وأغمضت عينيها وهي تتخيل كريم (يا ترى أهكذا يكون حضنك يا كريم) *هادئا آمنا ودافئا وكأني متدثرة بدثار صوفي ناعم ، لم تسمح لنفسها يوما بإحتضانه فهو رغم كل ما فعله لأجلها يظل رجلا غريبا عنها ، رغم كونه عائلتها الوحيدة ..يظل أكثر شخص يمنع الإقتراب منه أو الإمساك به ..سمعت صوت الجدة المستغرب يسألها(من كريم هذا؟!) أجابت براحة وهي تشد براحتيها على ظهر جدتها(إنه أخي ..).

(لديك أخ إذا، لِمَ لم تذهبي إليه ، أهو مسافر مثلا؟)تنهدت ميار و هي تبتعد عن الجدة وهزت رأسها وهي تشعر بالضياع (إذا ، ما قصتك يا فتاة_سألت الجدة بلهفة_أشعر وكأن وراء هذا الوجه البريئ وجع لا ينتهي)(جدتي.. أنا الوجع نصيبي ، لقد خلقت من رحم الوجع وكبرت لأتفتح بالوجع وبلغت مرحلة رشدي ليتلقاني الوجع .. الوجع يلعب بي .. يرمي بي بيده اليمنى ليتلقفني بيده اليسرى)ساد صوت مرير بينهما كسره صوت الجدة (من الذي تهربين منه ، أحقا كنت تهربين من عصابة تريد اختطافك؟)(عصابة لرجل بائع للمخدرات!) اسود وجه الجدة وقد شعرت بخطورة الأمر (لنتصل بالشرطة)(أتظنين أني لم أفكر بالأمر) (يده قوية إلى هذه الدرجة؟!!)(نعم)أحست الجدة بعِظَم المصيبة ثم سألت

تعديل من خلال WPS Office

بخوف(ولم يتعقبك؟)(إنها قصة طويلة جدا يا جدتي، طويلة جدا)(تكلمي،كلي آذان صاغية) همت ميار بالكلام لكن صوت طرق الباب أوقفها وقد اصفر وجهها ووقفت الجدة سريعا(لا تخافي إنه خالد أعرفه من طرقته للباب)(جدتي..)(لن يدخل ولن يعرف بالأمر فلتختبئي في الغرفة)اتجهت ميار بدون تفكير نحو إحدي الغرف وأغلقت الباب على نفسها بينما اتجهت الجدة لفتح باب المنزل.

رغم أن الجدة قد منعتها من مساعدتها في تقديم العشاء بسبب قدمها إلا أنها أبت الجلوس ، فور تجهيزهم للسفرة وجلوسهم حولها سألتها ميار (كيف لم يدخل ، أعني ..)(خالد ليس ولدي ، أعني ليس بالمعنى الحرفي للكلمة ،كان غلاما يتيما حينما بدأ بالعمل مع زوجي رحمه اللّه ، لم يرزقني اللّه بالأولاد لكنه رزقني بخالد حبيب القلب كبر ليصبح اليد اليمنى للمرحوم وحينما توفي أمسك هو الدكان الذي كان لزوجي ، لولاه لم أكن لأعرف ما الذي سأفعله يمر بي قبل أن يذهب إلى العمل كل صباح ليطمئن علي، ويرسل لي كل يوم بما أحتاج إليه سواء كان طعاما أم ملبسا أم شرابا ويأتي لي في نهاية الشهر بمستحقاتي من الدكان ، يعتبرني والدة له وأعتبره ولدا لي ويا له من ولد صالح)ارتاحت ميار لعدم اضطرارها لرؤية شخص آخر غير الجدة ولكنها غرقت بـ التفكير به *ألن يشك بالأمر ألن ينتبه لوجودها في للمنزل ، وإن علم بوجودها ووصل إليه رجال وائل ألن يخبرهم بمكان تواجدها؟!*لم يبدوا لها رجلا طماعا كما وصفته الجدة ولكن من يدري ، سيفعل وائل المستحيل للإيقاع بها لن يترك مساحة صغيرة دون البحث فيها لن يترك شخصا دون أن

تعديل من خلال WPS Office

يسأل عن فتاة بيضاء صغيرة الحجم قصيرة الشعر ذات عينان ذهبيتان تلمعان تحت ضوء الشمس، لم تدرك ميار احمرار وجهها وعينيها من الغيظ الذي أصابها بسبب تفكيرها بوائل وكلماته ، لا تزال تتذكر وجهه الغاضب وصوته المسموم كفحيح الأفعى وهو يهمس من بين شفتيه المائلتين(قال لي :فتاة بيضاء صغيرة الحجم قصيرة الشعر ذات عينان ذهبيتان تلمعان تحت ضوء الشمس) شهقت بتعب محاولة أخذ نفسها بعد أن توقفت عن التنفس لا إراديا خوفا من تلك الذكرى مسحت رقبتها مبعدة بذلك طوق كلماته المخيفة كسلسلة من حديد مصهور ،ظلت تمسح على رقبتها إلى أن لمست سلسالها اللطيف ذاك ، رفعت يدها الأخرى لتمسح دموع خانتها وسكنت على وجنتيها الحمراوتين ثم نظرت نحو جدتها التي كانت تتمعن فيها بصمت.بعد العشاء أرسلتها الجدة إلى الحمام بعد أن أعارتها ثيابا وفرشاة أسنان ، ثم أرسلتها إلى السرير دون أن تفكر في الحصول على إجابات منها دثرتها ومسحت على رأسها وهي تهمس بحنان(نامي براحة ، لن يصيبك سوء وأنا هنا أعدك.. وغدا تحكين لي كل شيئ، وسنجد حلا)بهذه الكلمات المريحة ودعت الجدة ميار وخرجت من غرفتها وأغلقت الباب عليها تاركة إياها مبتسمة بفرح ،شعرت ميار بنشوة سعادة غامرة هي لم تذق أبدأ حلاوة إهتمام الأمهات ، ماتت والدتها وهي تضعها في ولادة صعبة ، وصل بها النحس إلى أن تكون السبب في موت والدتها (لا لست كذلك_همست بصوت متهدج_قال لي والدي أني لست سببا في ذلك ، قال لي أرواحنا بيد الله يأخذها كيف يشاء ومتى يشاء لست السبب... لست السبب)استحضرت ميار وجه والدها كان لديه

تعديل من خلال WPS Office

هالة من نور لولا إيمانها بالله وبآدم المخلوق من طين لجزمت أن والدها ما خلق إلا من نور .. نور وضاء لا يزال وهجه يشع في روحها إلى الآن.

لم تنم الجدة وهي تفكر بميار ،التوتر والخوف يعتصرها ، تصدقها ،تصدق هذه الفتاة وتصدق أن هنالك خطر يحدق بها ، لكن ما الذي تستطيع فعله لها ، أتبيع بيتها وأثاثها وتعطي محلها لخالد وتودعه وهو ولد قلبها ثم تهرب بها إلى بلدة أخرى؟ ما هذا الغباء الفتاة لديها أخ هنا ،ولكنها لم تخبرني لِمَ لَم تذهب إليه وأين يسكن بالتحديد ،هل أسأل عن مكانه وأذهب إليه لأخبره أن أخته تسكن لدي ،وأني أصبت بحبها، وأني لن أدعها تخرج من بيتي ما دامت حية لأني أريد أن أعيش معها إلى أن أموت .تنهدت الجدة بحسرة ورفعت نظرها نحو صورة زوجها (أترى حالي من بعدك يا أبا عبد الله .. صرت أتشبث بأي طائر يأتي إلي طالبا مني مساعدته على الطيران ، كيف سيكون حالي بعد طيرانه، رحمك الله يا أبا عبد الله أم أناديك يا أبا ميار من الآن وصاعدا ، سأحميها بروحي أقسم أحميها بروحي ولا أريد منها شيئا سوى البقاء بجانبي لتؤنسني وتكون دواء لوحدتي ، إن استطعت حمايتها هل ستبقى معي ، إلى متى .. إلى متى تملأ حياتي بجودها بجانبي ثم تطير من بين يدي وتتركني وحيدة مرة أخرى؟!! إلى متى؟ ...)

تعديل من خلال WPS Office

كانا يرتجفان أمامه والشرر الغاضب يتطاير من عينيه وهو متكئا بقبضتيه القويتين على طاولة مكتبه (كيف أختفت؟) رغم نبرة صوته الهادئة إلى أن غضبه وسخطه نضح من عينيه الحادتين ، فور سماعهما لصوته المبحوح بكى أحدهما بينما تكلم الآخر مستجمعا شجاعته (سيد وائل .. أقسم لك أني حاولت قدر المستطاع أن اقتفي أثرها الفتاة خفيفة وسريعة كما تع...)سكت عابد وقشعريرة تمر في جسده من منظر سيده المخيف ، كان يعلم قدر الخوف والقلق الذي فيه لأجل ذلك لم يجد مظهره القاتل ذا غريبا هما يستحقان الأمر لقد فرطا بالفتاة ويستحق هو خصيصا عقابا شديدا ، صدحت رائحة الموت الرمادية حوله منذ زمن ، وإن لم يتحرك سيده مصلحا المصيبة اللتي قام بفعلها فستتبدل رائحة الموت إلى عذاب ، لم يبعد سعيد الباكي عينيه عن قبضتي سيده المتكئتين على طاولة مكتبه وعروق يديه تنبض بحرارة تحت جلده الأسمر وهو يفكر تماما بما يفكر به عابد * الموت * (علينا أن نجدها قبل أن يفعل هو ذلك)هز كلا من عابد وسعيد رأسيهما ليس فقط طاعة لأوامر وائل بل لأنهما أرادا فعل ذلك أيضا أرادا الإمساك بها وسحبها إلى زنزانتها القديمة(لن يلمسها قبل أن نجدها أقسم لك) قال عابد وهو ينظر لعيني سيده البنية بتصميم، حينها إبتسم وائل تاركا العنان لأجمل إبتسامة قد تراها في حياتك لكي ترتسم على شفتيه وإصرار غائر ينضح من بينهما ، ارتفع واقفا (فلنذهب) تحرك وتبعه عابد بعد أن ربت على ظهر سعيد بقوة ثم تبعهما سعيد وهو يمسح دموعه بيديه

المرتجفتين وهو يسمع صوت سيده يسأل (هل تكلمت بأي شيئ عندما كانت معكما؟)(لا) أجابه عابد بإختصار*الغبية_فكر وائل _ إلى أين تظن نفسها ذاهبة* توقف والتفتت نظراته لتلتقي نظرات عابد المتوترة(يبدو لي أنها تفوقك قدرة ، وإلا لما كانت مختفية الآن) احمر وجه عابد وعلم سيده أنه قد شعر بضيق عارم وكاد أن يكتفي به عقابا لكنه هز راسه بإستهزاء وبسمة استخفاف واضحة مرسومة على وجهه ثم تحرك من أمام عابد تاركا إياه وهو يلعن هذه الفتاة ويتوعدها

لم تستطع ميار النوم ..كان الخوف قد ملأ ليلها صحوا ، لعبت بشعرها القصير وخطرت في بالها تلك الذكرى الأليمة التي لا تنسى ، قبل ١٤ عاما تقريبا ،كان والدها على فراش الموت.. والدها أمانها،حصنها القوي ممددا على الفراش بعد صراع طويل مع مرض حاول أن يخفيه عنها لم تكن قد بدأت بتقبل حالة مرضه المتدهورة أبدأ .. أبي لا يمرض لا يشيخ لا يموت!!. كانت جالسه بجانبه ممسكة بيده المرتجفة وصوتها مخنوق خوفا عليه(أبي الطبيب آتٍ حالا .. آت) نظر والدها نحوها بنظرات أفجعتها ، كانت ينظر لها وكأنه لن يرها مجددا ، كانت نظراته لها نظرات وداع ولم تكن ميار حينها

تعديل من خلال WPS Office

تخاف من شيئ سوى الوداع الذي حرمها والدتها(ميار.. ألن يكون من الجيد أن أذهب؟!)صاحت ميار ودموعها تتناثر بغزارة على خديها المليحين(إلى أين أبي ... إلى أين .. إلى أين ستذهب .. وأنا ..هاهه ... لا لن يكون جيدا . لا، ليس لي يا أبي .. ليس لي ..) حاول والدها الإبتسام بمرارة وهمس بصوت يخرج متشحرجا بألم لا يوصف (كم أنتِ أنانية)قبلت ميار رأس والدها والهلع يسكن فؤادها تعلم أن مرضه مؤلم له لكنها تعلم أيضا أن وداعه سيكون أكثر ألم لها(ستكون بخير أبي...سيأتي الطبيب وسيزول الألم)(ميار_قال والدها بإستسلام_ أنت لا تحتاجين لأحد في هذه الحياة لقد ربيتك لتكوني فتاة بألف رجل ،أنت الآن وأنت بعمر التاسعة تستطيعين فعل ما لا يستطيع أي أحد آخر فعله ، علمتك القراءة والكتابة قبل أن تدخلي للمدرسة،ربيتك على الأخلاق الحميدة ، تعلمين كيف تطبخين وتغسلين وتديرين منزلا وحدك ، علمتك الخياطة والحياكة وجعلت منك ندا لي في مجال عملي لأجل ذلك أنت لا تحتاجين لأحد.فقط فلتصبري إلى أن تكملي دراستك ثم شقي طريقك بحذر وقوة ، وتذكري لا تثقي بأحد، لا تتألمي لخيانة أحد ولا تضعفي أمام أحد مهما كان) اهتز جسم ميار وهي تمسح العرق من جبين والدها (أعلم هذا... أعلم أبي)(كنت أعلم أن يوما كهذا سيأتي ، ولكني لم أتصور أن يأتي مبكرا هكذا ، فكرت طوال هذه السنين ما الذي علي قوله لك.. ماذا أقول...؟)(أبي) كانت ميار قد بدأت بالنواح وهي تنادي على والدها الذي ابيضت شفاهه واصفر وجهه(انظري إليّ) غرست ميار نظراتها بعيني والدها السوداوتين(تعلمين لم كنت دائما ما

أقص شعرك هكذا ، كنت أريدك أن تعلمي أنك لست بحاجة رجل قصير الشعر رفيع العظلات كي يقوم بحمايتك ، تستطيعين فعل ذلك بنفسك ، إن ذهبت ستبقين بحاجة لوجود شخص كي يحميك وأنا لا أؤمن ميار قلبي لأي رجل في العالم .. اسمعي .. لا تكوني ضعيفة ..فالضعفاء فريسة سهلة لكل مجرم وحقير حتى وإن ضعفتِ لا تظهري ضعفك أمام أي أحد دافعي عن نفسك وإن اضطرت الأمور لتجاوز الحدود .. كوني بخير يا قطعة قلبي .. كوني بخير) ارتمت ميار بحضن والدها وارتفع صوت بكائها وهي تتنفس رائحته، ظلت متشبثة به إلى أن شعرت به يهدأ ويسكن وبنبضاته تصمت شعرت بحرارته ودفئه وهما يتحولان إلى برد مميت مخيف صاحت بجزع حينها غير قادرة على النظر إلى وجهه .ظلت تبكي وتصيح ب'أبي'إلى أن جاء الطبيب.

كانت في التاسعة من عمرها حينما تركها والدها وحيدة عاشت مع خالها الحداد .. لم تكن تناديه بإسم غير إسم 'الحداد' كان عصي الملامح قبيح الطلعة ذو جسم كبير وكرش يمتد أمامه بطول ذراع ، لم يكن يشبه والدتها الجميلة بأي شكل من الأشكال ، لم تكن أبدأ لتحبه وشعرت بـ الراحة عندما علمت أنه يريد إيداعها في ملجأ للأيتام .. رغم تخوفها من الأمر إلا أنها فكرت *لا بأس سنوات عديدة في دار الايتام إلى أن أبلغ السابعة عشر ثم أكون حرة ، أخرج إلى بيتنا الذي سأعيش فيه وآخذ صندوق الذهب الذي خبأه والدي في حوش منزلنا وأبدأ بعملي الخاص، كانت تعلم أن والدها قد أعطي الحداد مكان عمله ولم تشعر تجاه والدها بـ السوء تعلم أنه قام بفعل هذا لأجلها كان يعلم أن خالها رجل

تعديل من خلال WPS Office

جشع وطماع لذلك حاول إرضائة بقطعة الخردة تلك مقابل حماية ابنته والإئتمان عليها ... تستطيع بذهب والدها أن تخلق بيئة عمل أصلح وأكبر وأنظف من التي كان يعمل بها والدها ، كان والدها يعمل في تربية الخيول يربي خيولا أصيلة جميلة ، باع أغلبها حين مرض ليؤمن على فتاة قلبه .. كان قد علمها كل شيئ عن الخيل الأصيل وأنواعها وأعراقها والأصلي منها ، علمها كيفية الإهتمام بها والاستثمار بها بشتى الانواع . كانت وهي بعمر التاسعة تستطيع إدارة عمل والدها أفضل من خالها الحداد الذي رمى بها في دار الأيتام دون أن يرف له جفن من تفريطه بالأمانة التي حمله إياها والدها .

توقفت أفكار ميار فجأة عندما غاصت بتعب في نوم عميق وحلمت به واقفا أمامها وبعينيه السوداوتين ألم عميق(لم هربت؟ ألم أقل لك من قبل كوني مطيعة ؟كوني مطيعة ميار .. عنادك خطر عليك ... خطر.. خطر عليك ..)شهقت ميار وقد جلست بفزع (أبي)همست وهي تلتفت حولها بخوف أعادت الحلم في ذهنها مرة أخرى (ما هذا الحلم)همست بخوف،لم تحلم بوالدها منذ فترة طويلة ، ما الذي يقصده بقوله هذا ، تمددت وهي تشعر بتصلب مهين ومخيف في أطرافها بينما تحاول فهم ما يريد والدها أن يخبرها... هل ستموت..... كان خائفا عليها وفي نظراته ألم غريب ، هل ستموت حقا . هي لا تريد ذلك تريد العيش والإقتراب ممن تحب والبقاء بجانبه إلى أن تموت ، تريد أن تتزوج لتنجب أطفالا صغارا فتاة لطيفة مثلها وولد مشاكس كوالده ، تريد أن ترى والدها أنها استطاعت أن

تعديل من خلال WPS Office

تحمي أمانته التي استودعها إياها ، تريد أن تريه أنها استطاعت حماية نفسها له ،لأجله ، ليظل نفس منه قابعا في هذه الدنيا ، تريد أن ترى أحفادها وأحفاد أحفادها لتطمئن أنه بعد وفاتها سيظل والدها مذكورا بالخير الجزيل لما فعله لها.رغم جمال والدها وراحته المادية إلا أنه لم يتزوج بعد موت والدتها بل لم يفكر بالأمر وكرس حياته لها ،لها وحدها ، (أبي_همست بخوف وشوق_أتعلم ما الذي حصل لي .. أتعلم ما الذي آلت إليه أموري ، أتعلم كيف أني من بعد فراقك كرهتني الأرض وأغاضتني بقدر ما كرهتها وأغضتها ، أنا مشتاقة إليك ، ترى أتراني وتتحرق شوقا إليّ؟!) عضت على شفتها محاولة إخماد بكائها ثم دفنت وجهها في وسادتها بضياع.

في صباح اليوم التالي استيقظت ميار على صوت جدتها الحاني فتحت عينيها وهي تشعر بصداع فضيع (كنت تبكين طوال الليل؟)(قليلا)(حسنا توجهي إلى الحمام ، الطعام جاهز)شعرت ميار بخجل شديد وهي تتنهض من سريرها بسبب الجدة وكرمها معها ، عندما عادت رأت الجدة وهي منتظرة لها أمام صحن الإفطار المتروك على الأرض ، جلست مقابلة لها وهمست بخجل(جدتي أعلم أني لا أملك شيئا مقابل ما..) ارتفع صوت ضحكات الجدة المنطربة (ما الذي تقولينة..؟!)(جدتي اعتقد أن .. يعني أن علي الذهاب)شعرت بالتوتر وهي ترى فك جدتها يهتز بحزن(إلى أين.. إلى أخاك؟)(لا ،لن أذهب إليه لا أريد تعريضه للخطر)(إذا لن تذهبي إلى أين مكان _ جاء صوت الجدة الصارم _ستبقين هنا)(جدتي أنت لا تعلمين مع

من نتعامل ..)(حتى وإن كنت أتعامل مع الشيطان الأزرق...
لن أدعك تذهبين)(حلمت بوالدي_ قالت ميار بصوت منذر بـ
الخطر_حلمت به حزينا متألما أظن
أنهم سيجدونني)(اششش _همست الجدة محاولة تهدئة
خوف ميار المرتجفة_لا تتكلمي هكذا لن يحدث شيئ من
هذا القبيل, قلت لك البارحة تكلمي بما عندك حتى أدري ما
الأمر ونفكر سويا بحل للمشكلة) هزت ميار رأسها ومدت
يدها للطبق أمامها وهي سارحة في أفكارها حتى تكلمت
الجدة(إذاً ، أنت لا تملكين والد أو والده، أليس كذلك؟)(لا ...
توفيت والدتي عند ولادتي وتوفي والدي وأنا بعمر التسع
سنوات)(رحمهما الله ، لا يوجد لديك أقارب غير كريم أخاك
الذي لا تستطيعين الذهاب إليه بسبب خوفك من أن يصيبه
مكروه)(هو ليس أخي)ارتفع حاجبا الجدة بدهشة(كيف ليس
أخاكِ؟)(ليس أخي بالمعنى الحرفي تربينا معا لأجل ذلك
أعتبره أخا لي .)نظرت الجدة إلى السلسال الذي في عنقها
كانت ميار ممسكة به طوال الليلة الماضية وجملتها تلك
حول حضن كريم فكرت الجدة حينها إن كانت ميار تعتبر
كريم أخا لها حقا أم شيئ أكثر من هذا(أهو من عائلتك أم
من أبناء جيرانك؟, متى التقيت به بعد موت والدك؟)(لا ليس
من الجيران ، بعد أن توفي والدي أودعني خالي في ملجأ
للأيتام) (إذا ، التقيته في دار الأيتام ؟) (لا، الميتم لم يكن
مكانا للحصول على نعمة كهذه)ابتسمت الجدة وهي تتأمل
وجه ميار الضائع ، وشعرت بالإستغراب وقد أدركت أن هذه
الفتاة تشعر بالضياع أكثر من شعورها بالخوف ولم تكن تدري
لماذا ، ما الذي يرمي بفتاة مبتلية برجل يترصدها بمشاعر

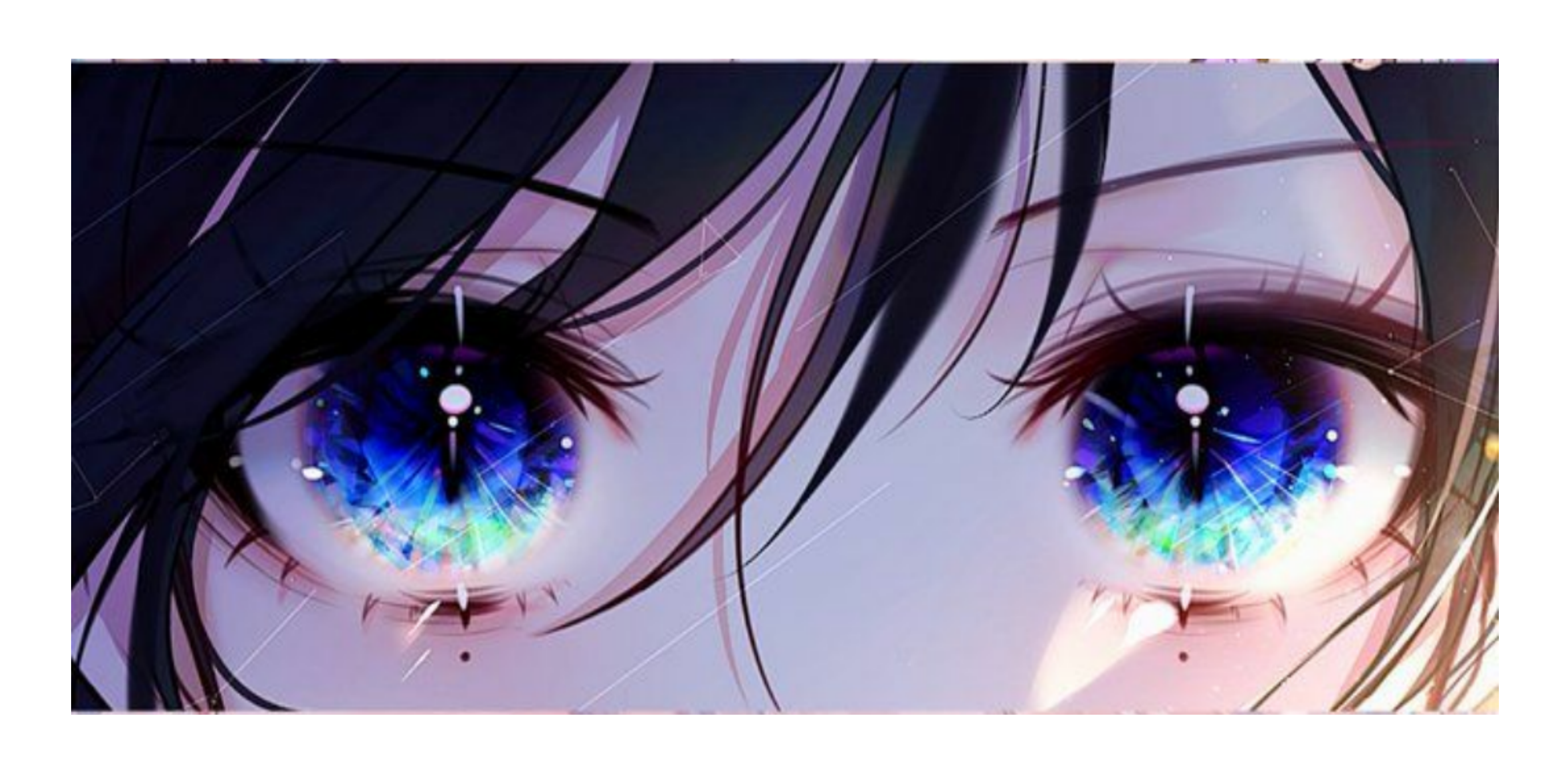
تعديل من خلال WPS Office

ضائعة، (ومن من تهربين؟_لم تجب ميار فاسردت الجدة_أقصد من يكون رئيس عصابة المخدرات هذا ... ما الذي يريده منك .. وكيف تعرفت عليه؟ وهل يعلم كريم بالأمر؟)(اسمه وائل _أجابت ميار واهتزت شفتيها عندما نطقت بإسمه بدون إرادة منها_اعرفه منذ نصف سنة تقريبا)(إذا، هل اكتشفت مؤخرا أنه بائع للمخدرات_هزت ميار رأسها المنحنى بمعنى نعم_إذا هو يحاول إيذائك لأنك تعرفين ماهيته!!)رأت الجدة ميار وهي تمسح وجهها بتعب ثم همست بتعب(جدتي هل أطلب منك طلبا؟)(نعم تفضلي)(ألديك هاتف؟...أريد الاتصال بكريم).

"But as bad as it was i learnd something about myself , that i could go through something like that and survive"

_Nicholad sparks

تعديل من خلال WPS Office



تعديل من خلال WPS Office

كان كريم قد علم بإختفاء ميار البارحة سأل عنها في كل الاماكن التي قد تذهب للمكوث فيها لكن دون فائدة ، اتصل وجرى ودار قلبه متلهفا لخبر عنها وفي نهاية المطاف حبس نفسه في للمنزل .. ستتصل به ..عليها أن تفعل .. هو يعرفها حق المعرفه ، ميار ،بل ميار قلبه، التي كبرت معه لن تدعه خائفا هكذا دون أن تطمئنه... ظل صامدا هناك في صالة منزلهما المتكورة تماما أمام باب المنزل والدرج المتجة إلى أعلى ، رن هاتفه ورفعه كريم بعجل ليرى رقما مجهولا رد دون تفكير(ألو_أجابه صوت رجل انتشل أمله في سماع صوتها_هل وجدتها؟) لم يدر ما الوصف المناسب لنبرة كتلك، نبرة ماكرة ،قوية ،مخيفة.....جميلة؟!!!! صاح كريم بغضب(أقسم بالله إن أصابها مكروه أفصل رأسك عن جسدك_لم يسمع سوى صوت تنفس متعب_وائل نهايتك بيدي)أغلق وائل الخط وأرخى كريم جسده على كرسيه بهزيمة وهمس بشفتين ترتجفان(ميار ... أين أنت؟!)

*　　　　*　　　　*

تعديل من خلال WPS Office

لم تكن الجدة لتمتلك هاتفا لكنها أخبرتها بسهولة الحصول عليه ، ستطلب هاتف خالد عندما يأتي وستعطيه إياها(ألن يشك بالأمر)سألت ميار بتخوف(لا تخافي..خالد شاب ذكي ونبِه إن شك لن يتلفظ بشيئ قبل أن يتكلم معي ولن يقوم بأي عمل غبي على الإطلاق) لم يهدأ تفكير ميار لكن الجدة شتت تفكيرها حول خالد عندما سألتها عن كريم (ماذا تريدين أخباره ؟ بداية أين التقيت به إن لم يكن في الميتم)(التقيت به قبل سبع سنوات تقريبا،عندما هربت من الميتم)(هربت؟!! ولم هربت من الميتم؟!) تفحصت الجدة وجه ميار الذي أصابه الشحوب ورأت أهتزاز شفتيها ورجفة كفتيها ودون دراية منها بالذي يحدث حاوطتها بقوة محاولة تهدئة نوبتها الغريبة (مالك .. ميار .. ماذا أصابك!!) لم تتوقف ميار عن الإرتجاف وشدت الجدة قبضتها حولها بقوة(لا حول ولا قوة إلا بالله، ما المصيبة التي واجهتك هناك هاه؟)همست ميار بصوتها المهتز والذي بالكاد يسمع(لم يكن ملجأ يا جدتي لم يكن ملجأ)(ميار .. ماما ..ماذا تعني؟ ما الذي حصل في الملجأ؟ ماذا تعنين أنه لم يكن ملجأ أيتام؟) أجابت ميار وهي تشعر برجفة يديها تزداد جنونا(كان مكانا لبيع الفتيات..)،، شعرت الجدة وكأن طبلا قد ضُرب في رأسها وشعرت بطنين مزعج يضرب أذناها وقد استوعبت كلمات ميار وهذت دون تصديق (بيع ماذا؟)أعادت ميار جوابها وهي تترنح بين أحضان الجدة المترنحة(الفتيات!!).

تعديل من خلال WPS Office

لم ترخي الجدة قبضتها عن ميار بل شدت عليها بشفقة وحزن كبيرين ، تعلم أن هذا العالم حقير لكن هل تصل حقارته إلى هذه الدرجة ، ظلت تفكر بميار ما كل هذا الظلام الموغل في طريقها.. ما كل هذا الألم ، وهل لوائل شان بهذا ، لا.. قالت أنها التقت به قبل نصف سنة تقريبا... ما كل هذه المصائب ، ولكنها هربت، قالت إنها هربت ، إذا ماذا حل ببقية الفتيات هل هربن؟ ،كيف يوجد مكان كهذا ؟مكان لبيع الفتيات؟...مسحت الجدة على ظهر ميار وأعادتها باهتمام وهدوء، رأت لون وجهها وقد عاد مرة أخرى(ميار..هل أنت بخير؟_هزت ميار رأسها وهمست الجدة بفضول_ما أدراك ، أعني) (عندما قطنت فيه كنت في التاسعة من عمري .. كان ملجأ كبيرا في الحجم .. كبيرا جدا ،ثلاثة طوابق كل طابق مقسم إلى اثنا عشر غرفة وباحة خضراء كبيرة مليئة بالأشجار والألعاب ، أحببته رغم مكانه الغريب ، كان مبني في منطقة لا يوجد حولها سوى الأشجار ، وكأنه وسط غابة شاسعة لا توجد حوله أي مبان ولا بيوت ورغم ذلك احببته، وما الذي ستتوقعه فتاة بعمر التاسعة من ملجأ قيل لها أنه ملجأ أيتام .. تكفي كلمة ملجأ لتضع فيه ثقتها وأمانها ،كنت أقطن غرفة مع فتاتين حنان وفرح كانتا أكبر مني بالسن ولكنهما قضتا معي وقتا ممتعا باللعب ، كنا نأكل ونشرب أجود أنواع الطعام ونملك مستشفا خاصا بنا ولم يكن التعليم هاما هناك ولكنني بفضل والدي كنت قادرة على فهم ما أريد وقراءة ما أحتاج إليه دون اللجوء لأحد ، كنت أعلم الجميع الحياكة والخياطة والطبخ وأصلح لتلك دميتها الخاصة

تعديل من خلال WPS Office

وأحيك ثيابا متناسقة لفتيات غرفتنا ،كنا نقضي جل يومنا نلعب ونتراشق الماء بمرح . لم أكن أرى الكافلين الذين يأتون لكفالتنا ومما زاد فضولي أنهم لا يأتون غالبا إلا للكبار منا .مما جعلني أطرح الأسئلة واجعل معلمتي المفضلة هناء تحاول تهدئتي وتعبئة فراغات الأسئلة التي في رأسي بما يرضيني .كنت أصدق كل ما تقوله لي وإن لم يكن كافيا يكفي أنها ولتني الإهتمام الذي أريد،كانت الفتيات غالبا ما يخرجن بعمر الخامسة عشر أو السادسة عشر أو السابعة عشر ...وما بين هذا العمر وذاك كم ودعت فتيات كان لهن بقلبي حب لا ينضب ،إلى أن جاء وقت خروج فرح .. كانت قد تلقت طلبا للكفالة كما يزعمون . كانت فرح فتاة جميلة متوسطة الطول حنطية اللون بعينين رماديتين ورموش طويلة وجسم مثالي .. لم أكن لأفكر بها بهذه الطريقة قبل معرفتي بما نكونه للكفلاء هناك ، لم نكن سوى سلع للبيع ، أذكر فرحتها وهي تخبرني أن (وأخيرا سأجد لي عائلة محترمة لتعتني بي ،ساطلب منهم أن أكمل دراستي الجامعية وأن ألتحق في جامعة محترمة ، أريد أن أصبح'فاشونيستا')لم أكن أدري ماذا تعني بفاشونيستا لكني كنت مبتسمة لها ولأحلامها وآمالها بفرح .أذكر يوم توديعها لنا ووعدها لي بأن تزورني والبقية بأقرب وقت ممكن ، كل الفتيات يقلن ذلك ورغم هذا لم تتواصل معنا أي من تلكم الفتيات ..أبدأ..يومها ذهبت فرح صباحا وخرجت بعدها بدقائق من الملجأ بملل وضيق يتملكني ،كنت أشعر بالوحشة دونها خرجت إلى الباحة الخلفية محاولة الإختباء كنت بعمر الثلاثة عشر ،افكر متى سأخرج من هنا كما فعلت فرح وهل

تعديل من خلال WPS Office

سأكون سعيدة بذلك.وفجأة سمعت صوتا يصيح من بعيد .. وعندما اقتربت من السور لأرى ، رأيتها وهي تتجه نحوي محاولة التخلص من سيقان الأشجار الطويل في طريقها ، ظننتها شبحا في البداية ..وسرت قشعريرة في لكني عندما تمعنت بها عرفتها،كانت فرح...كانت صديقتي فرح ... ولكنها لم تكن فرح التي ودعناها صباحا كانت في حالة مزرية.صحت لا إراديا(معلمة هناء...)رأيتها تركض بهلع نحوي وهي تمسك بفمها إشارة لي بأن أتوقف عن النداء أمسكت بحدائد السور الباردة بصدمة وأنا أراها مغطاة بـ الدماء حاولت الصراخ خوفا هذه المرة لكنها أشارت لي كـ المجنونة بلا..كنت ارتجف خوفا عليها ومنها ،رأيت ثيابها الممزقة وشعرها المنفوش ووجهها المليئ بالكدمات عندما وصلت إلى السور سقطت أرضت وهمست(ميار.. اهربي اهربوا،انهم يبيعوننا يقتلوننا إنهم)بكت كالطفلة الخائفة أمامي بطريقة مثيرة للشفقة. توترت وأنا أفكر لا بد أنها قد جنت،لا بد أنه قد ألم بها شيئ ما، من يبيع من؟!..انحنيت لأراها تتكلم بأسنان ناقصة (هناء تبيعنا ،تبيعنا للرجال يعتدون علينا يقتلوننا ويبيعون أعضائنا .فهمت؟)قالت كلمتها الأخيرة بصوت مرتفع وهي تراني ولا زلت متصنمة بدون شعور (المعلمة هناء ماذا تفعل؟)سألت بصدمة ،المعلمة هناء لن تؤذينا ولو بإبرة دبوس وهي تقيس لنا ثيابنا ... عدت للخلف وأنا أحاول تكذيبها وانا أنظر إلى عينيها وفجأة عرفتها رغم منظرها المفجع والقبيع إنها فرح..فرح ،أختي الكبرى تقدمت نحوها وقد استجمعت شجاعتي ومددت يَدَيّ لتتشبثان بيديها (ماذا فعلوا بك_قلت دون بكاء_ماذا

تعديل من خلال WPS Office

حصل)أمسكت بيداي وانفجرت بالبكاء عضت على شفتيها بقهر هم همست من بين شفتيها الحمراوتين(ميياار..ميار...ميار يقولون أنهم سيقتلونني ويبيعون أعضائي)كنت اهتز بلا حول ولا قوة دون أن أدري ماذا افعل انحنيت لأقبل يديها ثم نظرت بعينيها محاولة تهدئتها لكن نظرة منها أخافتني ،امتلأت عينيها اللتان استدارتا على مصراعيهما برعب غريب ونظرت خلفهاوقد بدأ تنفسها بالتشحرج، تابعت نظراتها بهلع لأرى سبب خوفها رغم اختفائه وسط الأشجار لكنا رأيناه رجلا يركض بأقصى سرعته تجاهنا (اهربي_قالت فرح بقوة_اخبري الجميع _اخبري جميع الفتيات عليكم بالهرب،لا تدعي أحدا من المعلمين أو العاملين يعلم بالأمر ،اهربوا اهربوا ... اهربوا ميار عليكم أن....)

رأت ميار حينها منظرا لن تنساه طوال عمرها سمعت صوت أطلاق نار اخرس صوت فرح التي انفجر رأسها أمامهاوسقطت أرضا... ارتمت ميار وقد امتلأت بالدماء والأشلاء ،لم تستطع التحرك لوقت ليس بالقصير لكن اقتراب الرجل من جثة فرح حفز جسدها المشلول لكي يتحرك ، ركضت إلى الحمام الموجود في الخارج وهي تشعر بالخدر وبقدميها تهتزان ،اغلقت الباب خلفها ،جلست على الأرض ورمت بيدها حول قدمها واخفت وجهها وهي تفكر برأس فرح المنفجر شعرت بالسواد يملأ المكان حولها مسحت عينيها بخوف لكن السواد ازداد مما جعلها تقف بخوف أسقطها أرضا وقبل أن تستسلم لغيبوبة الخوف تلك تذكرت آخر كلمات والدها لها (كوني بخير يا قطعة قلبي كوني

تعديل من خلال WPS Office

بخير) نهضت ورأت نفسها بالمرآة كانت مليئة بأشياء حمراء ولزجة بدأت بغسل وجهها .. ابعدت ثيابها وقامت بغسلهم ثم قامت بغسل جسمها وارتدت ثيابها المبللة سريعا ثم انحنت بتعب ونامت على أرضية الحمام وهي تشعر بالغثيان و الصداع والخوف والضياع ....

وجدتها في ذلك اليوم معلمتها المفضلة هناء (ما الذي تفعلينه هنا؟,لم وجهك شاحب هكذا؟)(هربت من الدروس لألعب واتسخت ملابسي وغسلتها بالحمام ،نمت بعد أن ارتديتها كانت لا تزال مبتله.. أشعر أن رأسي سينفجر ..لا بد أنني مرضت..)مسحت هناء على رأسها بحنان مصطنع (يا عمري أنت..لم اختبأت حينها، ستأتين إليّ)رفعت ميار رأسها لترى ولأول مرة عينا وحش تتربص ملامحها محاولة أن تعرف ما الذي رأته بالضبط(إن جئتك بثباب متسخة_قالت ميار بملامح باردة_ستوبخينني أليس كذلك)ابتسمت لها معلمتها ولعبت بشعرها القصير(الحمى مرتفعة_قالت بعد أن قامت بإصدار شهقة كنعيق كالضفادع_تعالي سأعطيك دواء وحليبا دافئا مع كعكتك المفضلة ستكونين بخير)تبعتها ميار وفي رأسها المشقوق ألما حُفِرت أفكارا أشد إيلاما .. لم الكذب؟ما هذا النفاق أليس لديها ضمير لتشعر بالأسى على مصير من تربوا وترعرعوا على يدها.. أليست بشرا.بعد وفاة والدها وتعاملها مع خالها الحداد فقدت الامل في إيجاد شعور الأمان ،وبعد دخولها إلى الميتم نعتت نفسها بالبلهاء ، كانت تفكر أن والدها أخافها من هذا العالم دون سبب..لكنا كانت مخطئة لم تكن تعلم شيئا بعد عن خبث البشر ،كيف يستطيع المرء إظهار عكس مايبطن هي لا تستطيع الإبتسام

تعديل من خلال WPS Office

في وجه صديقاتها إن أغضبنها ...أهناك شر عظيم في هذه الدنيا يصل إلى هذه الدرجة من التوحش؟ظلت صامتة لمدة شهر كامل ،لم تكن تستطيع الكلام وصورة فرح وهي تموت مطبوعة أمامها على أي وجه تراه ،لم تأكل أو تشرب حتى الدواء لم يكن لينفعها ثُقِلَت لتبقى في المشفى بشكل متواصل..وأدركت أنها لم تكن تُترَك وحدها ،كان يوجد دائما من يراقبها ويبقى قريبا منها،ظلت على حالها إلى أن سمعت بقرب تسريح فتاة أخرى،هالة..١٨سنة..فتاة نشيطة صحية جميلة أخرى كانت على وشك الموت والتعرض لما هو أسوأ منه ..استعادت ميار عافيتها تلقائيا ،عليهم أن يهربوا ..عليها أن تحميهم ،انتظرت إلى أن جائت ليلة هادئة شعرت ميار يومئذ أنها بأمان 'بعيدا عن المتربص الدائم لها' واتجهت نحو غرفة هالة .. أيقظتها وأخبرتها بكل ما حصل وهي تهتز بين يديها (هالة. يقتلوننا.. أنا لا أمزح سيبيعونك للوحوش .. سيقتلونك.. فرح ماتت... قتلتها المعلمة هناء .)مسحت هالة دموع ميار ومسدت شعرها بإهتمام(مابك؟أنت لا تزالين مريضة .. لم نهضت من فراشك)(رأيت فرح تموت .. رأيتها تموت بأم عيني .. أمامي)تصلبت هالة بخوف(ميار ما الذي تقولينة ؟!) أعادت لها ميار ما قالته ولكن بهدوء ،حينها أخبرتها أنها تثق بها وأن على ميار أن تبادلها الثقة وأن تذهب حالا إلى النوم وإلا اكتشفوا أمرنا.. صدقتها ميار !صدقتها وانطلقت إلى غرفتها بحذر وهي تشعر بالأمان لأنها شاركت كل هذا الثقل مع أكبر فتاة بينهم ،ذهبت إلى سريرها وشعورا بالراحة يسكنها ،تعلم لا يزالون في خطر ، لكن وجود شخص واقف إلى جانبها يكفيها لتقاوم كل المخاوف التي تحملها

تعديل من خلال WPS Office

بشجاعة ما دام هنالك شخص قادرة على الإتكاء عليه ،وما بعد كل هذا أسهل من ذي قبل ، سيتدبرون أمرهم وسيهربون من هذا المكان بطريقة أو بأخرى.. لا يهم...المهم أنهم يدا واحدة.عندما أفاقت اليوم التالي كانت وحيدة في الغرفة، سمعت صوت الجميع في الأسفل .. وهمت بالتحرك لكنها تجمدت وهي ترى المعلمة هناء متربعة على فراش فرح.. حاولت جمع شتاتها (ما الأمر،لم لم توقضيني لأتناول طعامي مع البقية ؟)مسحت المعلمة هناء بيدها على سرير فرح(أتفتقدينها؟)علمت من نبرة صوت المعلمة أنها تنوي كشف الستار ،كانت نبرتها فاضحة لها كوحش. نبرة وقحة مريضة وجريئة بطريقة مثيرة للإشمئزاز(نعم)أجابت ميار بما فكرت به،نهضت المعلمة وتقدمت نحوها ثم جلست إلى جانبها وهمست بعت أن أبانت الشيطان الذي يسكنها على وجهها(أتريدين الذهاب إليها.. هاه؟)تأكدت ميار من حدسها وعلمت ما الذي يجري ،لا بد أنه هالة أخبرتها بشيئ ما لا بد أنها لم تصدق حرفا واحدا مما أخبرتها به ،احمرو عيناها وهمست بغيض أرادت أن تريح به غيضها(اللعنة عليكِ)ارتفعت ضحكات المعلمة هناء ونظرت نحوها بإعجاب(يا لشجاعتك يا فتاة)همت ميار بالهرب من غرفتها لكن المعلمة هناء أمسكت بها ورمتها على سريرها ثم انحنت نحوها هامسة (لن يصدقك أحد ،أخبرهن الطبيب أنك مريضة... مجنونة..بسبب الحمى التي أصابتك، لم تصدق هالة كبيرتكم ..أيصدقك البقية؟!!) لم تدر ميار لم تشتم فجأة رائحة خبيثة تنبعث من معلمتها ،لم تكن لتشم رائحة كريهة بقدرها أبدأ. لكنها وهي هناك على سريرها ومعلمتها

تعديل من خلال WPS Office

منقضة عليها وقريبة منها والحقيقة واضحة على وجهها شعرت بالغثيان وهي تشتم أنتن ريح ملأت المكان(إن تكلمت مع أي أحد أقسم لك سأقتلهم جميعا في ليلة واحده وتكونين سببا بذلك ،هم لا يمُتن ... حسنا،ليس جميعهم لكن إن لم تربطي فمك هذا أقتلهم جميعا أمام عينيك ، سيموتون جميعا بسببك انت)لم تستطع ميار التحمل أكثر من ذلك أخرجت مافي بطنها ،ودخلت يومها في رحلة مرض نفسي طويل دام بعد ذلك لمدة سنة واحدة.

*   *   *

كان بكاء الجدة مريرا،مما زاد ذكرياتها الموجعة وجعا.ربتت الجدة على ظهرها بتوق غريب سكنها كي تلمس فتاة بذكريات مؤذية كهذه(ماذا حصل لها ... هالة؟)(لا أدري، أخذوها ولم أدرِ ما الذي حصل لها _ارتفع صوت بكاء الجدة_لم أدر يومها أأشعر بالحزن عليها أن أشعر بالغضب. كان بإستطاعتها المساعدة،كانت كبيرة بما يكفي لتفكر بطريقة أذكى، لم يكن هنالك أحد آخر أكبر مني وقتها ، كان كل البقية أصغر مني عمرا. بعد تلك السنة المشؤومة التي قضيتها محاربة مرضي النفسي ذاك وحدي كان علي أن أفكر بطريقة جدية كي أهرب)(وكيف استطعت الهرب من هناك؟)هزت ميار رأسها بتعب(أشعر بالغثيان لا أستطيع

تعديل من خلال WPS Office

التحدث)مسحت الجدة على رأسها بحنان (لا بأس ،لا بأس فلترتاحي)ابتسمت ميار حينها مما أثار فضول الجدة(ماذا؟)سألت بتلقائية(بعد ذلك العذاب التقيت به)(كريم؟)(نعم.. كريم .. كريم....)رأتها الجدة تنطق اسمه ك الممسوسة وشعرت بالغرابة (كيف يكون كريم هذا..أتمنى أن أراه يوما ما)تلألأ وجه ميار وهمست(أوسم رجل قد تريه على الإطلاق)ابتسمت الجدة(أوصفيه لي)(شاب أبيض اللون بعينين زرقاوتين من أجمل ما خلق ربي كأنهما البحر اللامع الواسع ,لم يكن طويلا جدا بالنسبة للرجال لكنه كان طويلا ب النسبة لي ،شعره أسود حريري دائما ما يكون طويلا من الأمام قصيرا من الخلف له أسنان مصفوفة كاللؤلؤ إذا رأيته ستقولين"حاشا لله ما هذا بشرا")ارتفعت ضحكة الجدة وكبرت ابتسامة ميار براحة.(أذا،هو لا يستطيع حمايتك من وائل هذا؟!)(بلى يستطيع)قالت ميار بثقة(إذا؟)سألت الجدة(أخاف عليه)(أهاا...تخافين عليه من الملعون وائل,قولي لي مثلا ما الذي سيفعله وائل هاه؟أخبريني عن وائل أكثر،أريد معرفة مشكلتك معه ماذا تكون؟وكيف تعرفت عليه؟.. تكلمي ...)

*　　　*　　　*

(هل أخبرتك أني أعمل كسكرتارية لدى كريم؟!)(تعملين؟!لم كم عمرك يا فتاة؟)(عمري٢٣ عاما)(تبدين أصغر من

ذلك,حسنا وماذا يعمل كريم؟)(يدير محلا صغيرا لبيع وإصلاح السيارات .. لم أكن أبدأ لأذهب لمحل الإصلاح كنت غالبا ما أظل في مكتبه المقابل للمحل)(إذا ما الذي جاء بوائل إليكم)(إن كنت لا تدرين فوائل رجل غني له شركة كبيرة لتصنيع السيارات)(يكفي أن أعلم أنه رئيس عصابة لبيع المخدرات لأدري أنه غني)(حسنا_قالت ميار وهي تخفي ابتسامة كانت على وشك الظهور_أذكر يوم التقيت به ،كان يوما باردا وغائما)(أعوذ بالله منه ومن هذا الجو المظلم)(جدتي!.وما به الجو الغائم والبارد و الممطر...)(أتحبين هذا النوع من الأجواء؟)(نعم.. من كل قلبي)(المهم..ما الذي جاء بهذه المصيبة إلى محل كريم المتواضع ؟)(جاء بغرض العمل)(رجل لديه شركات عريقة لتصنيع السيارات جاء ليعمل مع رجل متواضع ككريم!)(أترين .. في الأمر خطب ما أليس كذلك)أصلحت الجدة جلستها بتوتر(ماهو؟)(دعيني أفصل لك الحكاية منذ البداية)(تفضلي)(يومها لم يكن هنالك أحد غيري أنا وكريم وهبة)(هبة؟من هذه؟)(إنها صديقتي المقربة)(أتعرف ما الذي حصل لك؟)انطلقت ضحكة ضيق من ميار(جدتي أسئلتك كثيرة)شعرت الجدة بالخجل وهي تحسب أن تضايق ميار كان بسببها(حسنا.. حسنا سأصمت،تكلمي كيف التقيتي به وماذا يريد منك؟)(حدث هذا قبل ستة أشهر تقريبا، كان يوما مليئا بالعمل).

تعديل من خلال WPS Office

أنا لم أكن أدري

بأن بداية الدنيا لديك

وأن آخرها إليك

وأن لقيانا قدر

فاروق جويدة

تعديل من خلال WPS Office



تعديل من خلال WPS Office

{{   قبل ستة أشهر في مكتب كريم المتواضع

(هبة_جاء صوت ميار الغاضب _ ألن تتحركي؟!,اصعدي كريم يريد الملفات حالا)(ميار يا قلبي اصعدي أنت ، أنا مشغولة الآن ألا تري)تأففت ميار بقلة صبر وهي ترى هبة منحنية على هاتفها ،أخذت الملفات بدون أمل وقبل خروجها من غرفة مكتبهما وقع نظرها على شاشة هاتف هبة وتمتمت بسخريه وهي تتجه إلى الخارج(يا إلهي. الممثل هذا سيقتلك لو أراد دون أن تحتجي)صاحت هبه (أتصدقين أنني لن أفعل ، ألم تري كم هو جميل)رسمت ميار رسمة استهزاء على وجهها لم تكن هبة صغيرة بالعمر كانت تكبرها بسنة ورغم هذا تتعامل وكأنها فتاة مراهقة بعمر ال١٥. فتحت باب مكتب كريم ورمت بالأوراق على المكتب،أبعد كريم نظراته عن حاسوبه(ما بها ميار القلب غاضبة؟)جلست وهي تنظر نحوه بملل ورغم محاولتها إبداء غضبها إلا أن ابتسامة صادقة ارتسمت على شفتيها ، يذكرها كريم بوالدها كلما ناداها بميار

تعديل من خلال WPS Office

القلب ، لم يتوقف عن مناداتها بهذا الاسم منذ اللحظة التي أخبرته بها أنه كان إسمها الذي داوم والدها على مناداتها به.

(ألن تطرد هبة هذه؟لا تقوم بأي عمل مفيد حتى!)(إن أردتِ..) قال كريم بجديه وهو ينظر نحو حاسوبه لطالما أبقى هبة كي تجد ميار فيها رفقة طيبة وراحة في العمل (أمزح)قالت ميار وهي تفكر* هل سيقوم بطردها حقا إن قلت له أني أريد هذا* لم تفكر ميار هكذا دون سبب فكريم لم يرفض لها طلبا في حياته عادت لتتذمر مرة أخرى (لكنها حقا لا تقوم بأي عمل هنا ... حقا!)(حسنا ، غدا تأخذين إجازة ،كل العمل سيكون عليها)(يا كريم يا أخ قلبي أنت تعلم أني لا استطيع قضاء الوقت دون عمل)(أنت تعلمين أنك السبب فيما آلت إليه هبة حاليا,أليس كذلك؟)(أنا؟)(ميار من يرضى أن يُستَغَلّ مره يكمل حياته وهو مُستَغَلّ)(أنا لا أُستغل كريم .. أنا فقط أحب العمل)(حتى وإن كنت تحبين العمل ، لا تقومي بعمل ليس واجبا عليك) هزت ميار رأسها وهي تتأمله بهدوء ،يبدو غريبا هذه الأيام،تعامله حاد وتركيزه مشتت ،كانت على وشك أن تسأله إن كان بخير.ربما يريد أخذ إجازة من العمل لكنه ناداها أولا (ميار..)(نعم..)(نحن ماذا؟)اعتدلت ميار في جلستها وهمست برتابة(أخوان)(بطلة!!)(ألن تقول لي ما سبب تكرار هذا الكلام مؤخرا)(إن سألك أحد ،كائنا من كان ما القرابة بينك وبين كريم ماذا ستجيبين؟)(أخوان)(جيد،أذهبي ونادي هبة .أريد الكلام معها وخذي معك هذه الأوراق لم أعد بحاجة إليها)وقفت ميار دون مجادلة صارت تعلم أنه لن

يقول لها شيئا ما دام يريد ذلك،ولكن لم كل هذا الزن حول أخوتهم ،أيحب أحدا ما ويريدها أن تفهم أنه لا يعتبرها سوى أخت صغرى له.. لا .. كريم رجل جاد جدا ،جدا جدا،إذا ما الأمر.. كانت قد خرجت من مكتبه متجهة نحو هبة عندما اصطدمت برجل قطع تفكيرها.سقطت الأوراق من يدها وكادت أن تصيح به غضبا لكنه أسكتها وهو يمد يده ليبعدها ويفسح الطريق لمن كان خلفه.عادت ميار للخلف بتوتر وهي تراه للمرة الأولى.كان رجلا يمشي وكأن الأرض تتمهد تحت قدميه لأخذ خطواته ،تحرك من جانبها وتبعه الرجل الذي اصطدم بها ،لا بد أنه حارسه الشخصي أو شي من هذا القبيل ،لكنها بعد أن فكرت في الأمر علمت أنه ليس حارسا شخصيا بقدر ما يكون يدا يمنى ،فبنيته ضعيفة مقارنة بسيده ، لا تعلم ميار لم ظلت تفكر بخطواته المتكبرة تلك لكن هيبته كانت لها وقعا قويا في مخيلتها.بعد مرور بعض الوقت فزت ميار وهي تسمع تمتمات هبة التي كانت متجمدة مثلها(من هذا الرجل الأسمر الوسيم؟ما اسمه .هااه؟)انحنت ميار لالتقاط الأوراق وارتفعت مشمئزة من تكرار أسئلة هبة ، اعتطها الأوراق وقالت بغضب (يقول لك كريم احرقيهم ثم اذهبي إليه،يريد التحدث معك)تمتمت هبه بغباء(هااه ... ماذا قلت .. ما اسمه)ضربت ميار رأس هبة بغضب(انظري إليّ انتبهي لما أقول.)(أيعمل.. أعني هل سيستمر بالمجيئ إلى هنا..)مرت لحظات صمت وميار تنظر نحو هبة بيأس إلى أن رأتها وهي تتسمر فجأة،علمت أن الرجل قد عاد وبفضول التفتت لتراه كاد أن يتجاوزها عندما توقف أمامها مباشرةثم التفت نحوها بهدوء.... ساد صمت غريب المكان هو وتابعه

ينظران إليها وهي وهبة تنظران إليه...توتر الموقف وعينا وائل تتفرس عينيها بهدوء إلى أن همس بصوته القوي(ميار؟)سألها آمرا إياها لتجيب،شعرت ميار بالغضب من نبرة صوته الآمرة بدون سبب .رفعت رأسها وتكتفت وهي تنظر لعينيه بتحدي(نعم؟)أرادت أن تضاهي صوته قوة لكن نبرتها كانت لطيفة لدرجة أشعرتها بالهزيمة.ظل متفرسا لوجهها وعينيها لوقت ليس بالقصير وأسمرار وجهه قد تلون لإحمرار غريب جعلها تنظر نحو الرجل الذي كان واقفا خلفه برأس منحني وعينان مختفيتان خلف شعره المسدول ، أعادت نظرها نحوه بتوتر وخوف غريب قد سكنها ،ومحاولة منها لاستجماع شجاعتها ظلت صامدة أمام نظراته تلك دون أن ترمش وهي تفكر،*يا ترى هل سيعتذر عما فعله الرجل التابع له مسبقا*ظلت منتظرة لكلمة اعتذار ولكن لصدمتها تحرك من أمامها دون أن ينبس ببنت شفة،هزت رأسهامحاولة استيعاب الأمر .لم ظل واقفا هناك ينظر إليها طوال تلك المدة دون سبب.ما كل هذه النظرات.بعد أن أختفي تابعه في نهاية الممر قوست حاجبيها وهمست بصدمة (ما به هذا؟!)أما هبه فصاحت بإعجاب وأعادت إليها الأوراق ثم ركضت نحو مكتب كريم .صاحت ميار بغضب(هبة الأوراق، اللعنة!) أخذت نفسا طويلا لتهدِّئ نفسها ثم تبعتها وهي تفكر بفضول * ما الذي يريده رجل بان عليه الغنى لهذه الدرجة من كريم؟ومن أين يعرف أسمها؟*.

دخلت المكتب وسمعت كريم يتحدث عنه(صاحب شركة لتصنيع السيارات جاء يريد مني إصلاح سيارات معطلة له، مشروع عمل صغير بيننا)لم تستوعب ميار الأمر(صاحب

تعديل من خلال WPS Office

شركة لتصنيع السيارات جاء ليصلح سيارات معطلة له في مشغلنا؟!!)(جاء للعمل إذا_قالت هبة بدون استيعاب_جيد، ومن أين يعرف ميار)(كيف؟)سأل كريم بوجه محمر(لقد ناداني بإسمي بعدما خرج من عندك)أمسك كريم برأسه (لقد طلب مني أسماء أشخاص أثق بهم قادرين على إدارة العمل الذي بيننا ،لأجل ذلك ذكرتك له)(وأنا؟) سألت هبة بلهفة(ب الله عليك كريم الرجل لا يتعامل معه_قالت ميار وقد كرهت أمر التواصل مع رجل كوائل مجددا_ ألا ترى؟!..لا أريد..)(أنا أريد) قالت هبة بنبرة حادة وهي ترى نظرات كريم وميار الصامتة لبعضهم البعض،وبحنق صاحت(ما بكما؟)تكلم كريم بنبرة آمرة غريبة عن ميار(ميار ستذهبين غدا وسواء وافق على عملك أم لا .. لا يهم... عليك الذهاب)كبحت دموعا كانت على وشك الخروج وهمست بنبرة لا مبالية(كما تريد ، لكن تأتي هبة معي)(كما تريدين)أجابها كريم وعيناه تتحركان على شاشة حاسوبه وضمت هبة ميار(شكرا لك ، صدقيني العمل مع شخص مثله فرصة لن تعوض)أعادتها ببسمة واتجهت إلى الخارج سريعا.تبعتها ميار وأغلقت الباب خلفها ثم عادت لتجلس على الكرسي أمام كريم،نادته بهدوء(كريم)(اممم)لم يرفع نظره عن شاشة حاسوبه(كرييم...)(امممم)دون فائدة نادت عليه ثالث مرة ب (يا أخ قلبي)رأت ملامحه اللامبالية تذوب لتظهر ابتسامته التي اعتادتها منه،ورأته ينظر نحوها وأزرق عينيه يلمع ,ابتسمت لإبتسامته (ما الأمر؟)(بِمَ) كانت تعرف كريم حق المعرفة ،هنالك شيئ ما ،حاولت ترتيب أفكارها لتسأله لكنه سبقها كالعادة(ميار... نحن ماذ....ا)قاطعته

تعديل من خلال WPS Office

ميار(أخوان .. منذ الصغر ولدت بعدك بأربع سنوات ،أنت تشبه والدي وأنا أشبه والدتي اللذان توفيا بحادثة دهس مؤسفة .. اسمي ميار أحمد وليس ميار سلامة وإسمك كريم أحمد .... ماذا بعد؟!)نهض كريم بهدوء متجها إلى الخارج وقبل أن يتجاوزها ربت بأوراقه على رأسها بحنان ...(بطلة!!...). }}

(أهو جميل إلى هذه الدرجة؟!)(وائل؟)(نعم ، هبة الغبية هذه لم ردة فعلها مبالغ فيها إلى هذه الدرجة)(ليس جميلا بـ المعنى الحرفي ، كريم أجمل منه بألف مره ، هبة فقط تحب التفاهة.هو فقط لديه شخصية قوية)(هو قبيح إذا)نظرت لها ميار بإستسلام وتمتمت الجدة(أها ، حتى وإن كان جميلا،ما فائدة الجمال خَلقا دون خُلُق)(هي أيضا كانت جميلة.)(من؟هبة!)(نعم). دُقّ باب المنزل وفزت ميار كعادتها(لا بأس إنه خالد)نهضت ميار لتختبئ في غرفتها بينما اتجهت الجدة لتفتح الباب(أهلا ولدي)مد لها خالد بأكياس ممتلئة وسأل بحرص(هل تأخرت عليكِ)(لا..لا)رسم لها خالد ابتسامة غريبة بفمه وهو يسترق النظر إلى الداخل (ألا تريدين أي شيئ آخر أعني هل يوجد...)قاطعته الجدة سريعا (ولدي هلا اعطيتني هاتفك لو سمحت)(ماذا)جاء صوت خالد مصدوما (هاتفك) أريد الاتصال بشخص ما)أخرج خالد هاتفه بحذر وقد ازداد استراق نظراته إلى الداخل (انظر ، الطعام لا يكفيني ، لقد صرت عجوزا متطلبة هذه الأيام لتكثر مما في هذه الأكياس إلى

تعديل من خلال WPS Office

الضعف المرة القادمة،حسنا) مدت يدها لتأخذ الهاتف من يده قائلة(عد له بعد ساعة من الآن) ثم اتجهت إلى الداخل بلمح البصر مغلقة الباب أمام نظراته الفضولية .تقدم إلى الباب واحنى أذنه إليه محاولا استراق السمع ، يعلم أن هنالك أحد في الداخل ،من يكون؟ ولم لا تخبره بالأمر .كان قد علم مساء البارحة بالأمر عندما رأى آثار دماء خفيفة أمام المنزل قام بإزالتها فور أن تطمئن على جدته .تنهد بوجل بما أنها لا تريد إخباره فلا بد أن الأمر بالغ اللا_أهمية أو بالغ الخطورة.تحرك من أمام المنزل وهو يفكر باهتمام حول جدته .

عندما أدخلت الجدة الأكياس إلى المطبخ ،فكرت بخالد يبدو أنه يعلم أن هنالك شخص ما ،هي لا تخاف أن يُحدِث خطب ما ،خالد شاب ذكي ولن يقوم بأي عمل قبل أن يستشيرها.ابتسمت وهي تهمس خالد وميار بنفس العمر ،ترى إن مررنا من أزمة وائل والتقيا الإثنان ،كيف ستكون نظرتهما حول بعضهما.(جدتي ،هل كل شيئ بخير؟)رأت ميار إبتسامة جدتها المرتاحة(بخير، هل تريدين بعض الفاكهة)(هاتها لأقطعها لك)تأملتها الجده وهي تتحرك أمامها بخفة وفور انتهائها اتجهتا سويا إلى الصالة وقد نسيت الجدة تماما أمر الهاتف(هيا_قالت بفضول_فلتكملي لي القصة سريعا).

{{لم تكن ميار الوحيدة التي تظن أن هبة جميلة، كل من قابلها شهد لها بالجمال ،كانت جميلة للغاية بل ملكة في الحسن ، لونها أسمر مغري،وعينيها بوسع السماء مغمورتان

تعديل من خلال WPS Office

بلون البندق قسمات وجهها منحوتة كتمثال سماوي . طويلة لكن دون مبالغة شعرها قليل السواد مرتمي إلى أسفل ظهرها وغالبا ما تقوم بتغيير لونه.كان قوامها _لولا خوف ميار من خالقها _لأقسمت أنها قد تفضلت به على نساء العالمين . التقت ميار هبة منذ خمس سنوات،كانت ميار ترنو إليها بسبب جمالها الغير طبيعي . ولكن مع مرور الايام اعتادت على الأمر وظلت تتعامل مع هبة الحقيقية ،هبة المليئة بـ الحسنات والمساوئ كما باقي البشر ،قد يظن البعض أن هبة مغرورة ومتكبرة منذ الوهلة الأولى _رغم أن هذا لم يكن ظن ميار بها عندما رأتها لأول مرة بسبب مغالاتها في الترحيب بهم_لكنها ليست كذلك عموما فمن عشرة ميار بها علمت أنها غبية بعض الشيئ وببلادة تظن أن جمالها قد أعطى لها الحق كي تطوق بالجمال ،وتلتف بالنعيم ، وهذا ليس كبرا كما فهمته ميار بعد مرور خمس سنوات لهما معا بل غباء إلى حد ما .

كانت هبة فتاة والديها المدللة .كانوا ميسوري الحال ولم تكن بحاجة للعمل عند كريم لولا إعجابها به في بداية الأمر . كان الأمر واضحا للجميع مما جعل كريم يرفضها في مرة من المرات رفضا لا تُحسد عليه ،رغم مرور السنوات على هذه الحادثة إلا أن ميار تكاد تجزم أن هبة لم تتخطى الأمر حتى الآن. وكلما فكرت بالأمر شعرت أن هبة لم تكن جدية بمشاعرها تجاهه ،لطالما تحولت إلى فتاة مراهقة أمام أي شاب وسيم ولم يكن جمال كريم سهلا ليمر عليها مرور الكرام .فكرت ميار يوما ما*هل حقا ستحظى هبة في يوم ما بمشاعر حقيقية مُقدّرة من قبلها ومحترمة*. ومما أكد

تعديل من خلال WPS Office

ظنونها أن هبة لم تتوقف عن العمل بتاتا حينما أحرجها كريم برفضه المهين ذاك .عندما توقف دافعها الأول الذي كان سببا في عملها هنا ألا وهو إعجابها بكريم خلقت سببا آخر لها ألا وهو أن تثبت لكريم أنها حقا لا تهتم به وأن رفضه ذاك لم يكن مستحق الحدوث . ورغم كل عيوب هبة لن تنكر ميار أبدأ أنهما تقضيان أوقات ممتعة كل فترة وأخرى.

في يوم من الأيام أخبرتها هبة أن كريم طلب منها احترام المسافة الواجب رسمها بينهما .. التفتت هبة نحو ميار لتتحدث بحدة(أترين يظن أخاك أني لا زلت متيمة به)(لم، أليس الأمر كذلك)شع غضب حقيقي من عينا هبة الكبيرتان(ما الذي تقصدينه ... كيف أهتم بشخص واقعا في حب أحد ما..) ضحكت ميار بتوتر واضح(واقع في حب أحد ما؟ .. اتقصدين أن كريم يحب أحد ما؟)اعتدلت هبة في جلستها ونظرت نحو ميار بجدية(تعلمين أنه لا يراك أختا له ، أليس كذلك؟) لعلع صوت ضحكات ميار في المكان(أيتها الغبية ،إنه أخي)(لا داعي لأن تلعبي دور الفتاة صعبة المنال، أعلم أنكما لستما أخوين وأن العلاقة بينكما أكثر من ذلك)تجمدت ملامح ميار بصدمة(قلت لك إنه أخي،أنا أعتبره أخا لي فقط وهو كذلك كفي عن قول مثل هذه الترهات فهي تؤذيني)(لا توجد أخوة أو شيئ من هذا القبيل بين رجل وامرأة في هذا العالم،ألا ترين لمعان عينيه كلما نظر إليك...الرجل لا يرى في الدنيا أحد سواك ،وأنت ،لست مهتمة به؟!!.إن كنت حقا كذلك وتعتبرينه أخا فقط فعليك الإعتراف بالأمر إذا،تعلمين أن عيشكما في منزل واحد لا يجوز)وقفت ميار وهي تتنفس بغيض(نحن لا نعيش في منزل

تعديل من خلال WPS Office

واحد)(بلى)(هبة...ـصرخت ميارـهو يعيش في طابق وأنا في طابق آخر)(بالله عليك، وباب الدخول والخروج أليس واحدا)ردت ميار بكلمات تخرج مكظومة من بين أسنانها المهتزة(ليس كذلك أنا طابقي محرم عليه وعندما أضطر للخروج أنزل إلى طابقه فقط الأمر ... الأمر وكأن بابه مصعد يربط منزلينا معا ،أفهمت . انظري هبة توقفي عن عنادك السخيف هذا،أنت تعلمين أننا لا نرى بعضنا البعض سوى في أوقات العمل)(.. وأوقات الطعام..)(هبة توقفي ،لسنا كذلك)(لم أنت غاضبة هكذا)(أنت تعلمين كم أقدر كريم لكنك لا تعلمين شيئا مما حصل ، جاء كريم عوضا لي عن والدي ووالدتي الذين فقدتهم في صغري أنت لا تعلمين ما مررت به ،لا تعلمين شيئا ،ولا تعلمين كم تعب كريم معي ، أنا قد لا أراه بطريقتك الغبية ،لكني أقدره حقا ،كريم ليس أخي ،كريم والدي ،لذا توقفي عن هذا الهراء، لأنني أقدره ، وأحتاج شخصا يعرفني ويفهمني كما يفعل كريم لكي أكون بخير .إن علاقتنا مهما كانت قوية قد تنكسر كعود ثقاب إن تكلمت بهذه المواضيع دون دراية منك،أنا وكريم أخوان.لا شيئ غير ذلك،فهمت!)

لم يمر ذلك اليوم عليها بسهولة وهي تفكر بكلام هبة ،هي تعز كريم حقا ، تعزه وتجله وتبجله لكنها لا تراه كرجل أبدأ ..رغم منزلته العالية .كان كريم في عينيها ملاكا نزل لها من السماء ليحميها ويحمي شرفها وعقلها وروحها من سوءات هذا العالم ،تراه مرات كوالدها .ومرات أخرى كأخ لها ومرات ومرات كملاك مجنح يحلق في السماء.لم يؤذها كريم قط،ولن يفعل هذا أبدأ.. إلى هذه الدرجة هو ملاكا بـ

تعديل من خلال WPS Office

النسبة لها.اقترب منها حين بغضته وجميع الرجال ورأى أوجاعها ومسد جروح روحها بيديه العاريتين..كان حصنا لها من كل ضربات وركلات الحياة.علم بأمراضها كلها النفسية و البدنية وقادها نحو الشفاء بكل صبر،بينما استسلمت هي لكل دواء مُرّ جرعها إياه،حتى صارت ميار الطبيعي التي يراها الناس الآن.لم يَرَ أحد سواه 'ميار غريبة الأطوار' اقترب من عذاباتها وآلامها حتى صار أقرب إليها حتى من نفسها .لن تنسى أبدأ وقوفه كالجبل الصلد أمام روحها الهشة،حين راحت تختبئ تاركة ميار المريضة هناك معه وحده ....كريم كان أبا روحيا لها ،حينما التقته لم تكن بحاجة لرجل ،كانت بحاجة إلى عائلة أم،أب،أخ،وأخت . وفور رؤيتهما لبعضهما صار لها كريم كل هذا .ولكن ترهات هبة تخيفها ،ماذا لو كانت صادقة ماذا لو كان كريم حقا لا يراها بنتا له ،أو أختا له..كيف ستعيش حياتها مع كريم من ذاك النوع،هي لم ترى في حياتها منه سوى كريم الأب،الأب في حمايته وخوفه وتعبه لأجل مصلحتها ،غضبه المحرم عند عصيانها وصوته المجلجل حين ضياعها وتربيته الحان وقت خوفها . كان أبا لها بمعنى الكلمة ولا زال .لم يبين لها يوما أنه يراها شيئا غير هذا،لم يلمح لها أبدأ.. لم يقل لها يوما "أحبك ميار" ولم يقترب منها بطريقة غريبة أو مؤذية.. لم يتغزل يوما بجمال عينيها أو بلطافة شكلها كما تسمع من كل من هب ودب.كان تعامل كريم معها تعامل والد،لأجل ذلك مضت هذه السنوات السبع بينهما بسلام وأمان رغم أنهما_كما قالت هبة_ يعيشان في منزلين لهما نفس الباب.كانت كلما قتلتها أفكارها تذهب نحو كريم لتقوم بفحصها المعتاد(كريم.. يا أخ قلبي.. ألن

تعديل من خلال WPS Office

تتزوج.. هيا قع في حب فتاة ما ولأخطبها لك,أريد أن أفرح بك)يرد كريم بنبرته الهادئة وملامحه الجادة وعيناه لا تفارقان حاسوبه(يا ميار القلب، ائتني بفتاة توافق هواي ولن أرفض لك طلبا) تبتسم ميار براحة وهي تراه يعمل بلا مبالاه. تعلم أن كريم شخص يصعب التقرب إليه ،هبة بكل جمالها لم تهز منه شعره.. ومنذ ذلك الوقت توقفت ميار عن مراقبته بقلب مطمئن.

عندما جاء يوم موعدهم مع وائل .تزينت هبة كما لم تتزين من قبل . لم تستغرب ميار كل هذا كانت تعلم أن هذه ستكون النتيجة عندما طلبت من كريم أن ترافقها لكنها قررت الكلام بسبب شعورهابالحرج(هبة يا حبيبتي ألا تبالغين قليلا)(لا أظن ذلك عليه أن يلاحظني أنت تعلمين عمل السكرتارية يتوجب شكلا جميلا ، ذلك اليوم هو لم يرفع نظراته عنك)أدارت ميار عينيها وهي تشعر ب الغثيان(سكرتارية؟!!وما الذي تقصدينه بأنه لم يرفع نظره عني ،هو لم يكن مأسورا بجمالي أو...)صمتت ميار وهي ترى نظرات هبة تلك ،شفقة صادقة ،دائما ما نصحتها هبة بتغيير مظهرها ونمط لبسها العريض ،رأتها تتكلم ببسمه استهزاء لم تستطع اخفائها(أعلم أنه غير مهتم بك أو بجمالك .. ألا ترين نفسك..ميار أنت بشكلك هذا لست إلا فتى صغيرا لا تبدين حتى كفتاة)أغمضت ميار عينيها محاولة الصبر(شكرا لك على صراحتك المعهودة.. ألن تخففي من كل هذه الزينة المرسومة على وجهك... ولو قليلا!!أنت جميلة بما فيه الكفاية دونها)(لا)(جيد.. لنتحرك) مشت هبة بخطواتها

الواثقة تلك،جعلت ميار تتذكر وائل بطريقة أو بأخرى،لهما نفس القوة ويشعان بنفس الطاقة عندما يمشيان ،هبة تتحرك وكأنها ملكة المكان أما وائل فتتذلل له الأرض حتى تشعر وكأنها خلقت حتى يمشي عليها.قبل أن تتحرك أخذت خطوة بطيئة نحو المرآة التي كانت تقف أمامها هبة منذ لحظات.. ونظرت نحو وجهها الصغير المستدير وشعرها القصير المنثور على وجهها .أخذت نفسا هادئا ورفعت بيديها شعرها إلى الخلف محاولة ترتيبه ثم ابتسمت لنفسها بثقة،ارسلت قبلة صغيرة لصورتها المبتسمة لها في المرآة ثم نادت هبة وهي تركض خلفها بخفة.

عندما وقفتا أمام الشركة ظلتا صافنتان أمامها بإعجاب وصدمة.كانت كبيرة جدا وكأنها ناطحة سحاب هل يمتلك كل هذا ويأتي قاصدا مشغلهم المكون من طابق ونصف الطابق .أمسكت ميار بيد هبة وجرتها وهي لا تزال مصدومة .حينما سألت عن مكان مكتب المدير طلب منها تقديم إسمها ثم سمح لها بالصعود إلى الطابق الثالث حيث مكتب السيد وائل. صعدتا بالمصعد الزجاجي الأخاذ وظلت هبة تتمتم بتوتر معلومات جعلت ميار تشعر بالتوتر أيضا(بنت ،ما الذي تفعلينه.نحن لن نتقدم لعمل هنا اهدأي)لكن هبة تجاهلتها وهي مستمرة بالتمتمة.فور وصولهما للطابق الثالث كان المكان مفتوحا أمامهم كصالة عرس بجدرانه المزخرفة وسقفه المليئ بالقناديل المضيئة و الرسومات الفاخرة ، شعرت ميار وكأن شدة الضوء قادرة على إصابتها بالعمى قلبت نظرها بين المكان الفارغ تماما أمامها رغم صوت الجلبة المكتوم والصادر من مكاتب عديدة

تعديل من خلال WPS Office

على جانبي المكان.لم يكن هنالك أحد سوى رجل جالس بطريقة مرتاحة على طاولة زجاجية لمكتب غريب وحييد ملتصق أمام باب مكتب يتوسط المكان . وعرفته ،إنه ذلك البوتيجارد أو الحارس الشخصي أو اليد اليمنى .ذلك الرجل الذي اصطدم بها .عندما رآها وقف سريعا وأصلح وقفته وهو متسمر بها من بعيد.ثم رسم بشفتيه بسمة فخر لم تدر ميار ما سببها وإن كانت مرسومة لها أصلا!!أدخل يديه في جيبه وتقدم نحوها ولا زال مبتسما بتلك الطريقة حتى وقف أمامها مباشرة(ميار.)لم يكن يسألها ولم تكن نبرته متعاليه. بدأ وكأنه يرحب بصديق قديم له(وهبة_قالت هبة بثقة_نريد أن نلتقي بالسيد وائل)رفعت هبة حاجبيها وهي ترى الرجل لا يزال متمعنا بعيني ميار،نظرت نحوها ورأت خوفا قابعا في عينيها اللامعتين ..(عفوا!)صدح صوت هبة الحاد و التفت الرجل إليها (أهلا آنسة؟)(هبة)(عابد_رفع يده مؤشرا بسبابته نحو عينيها_أهذا لون عينيك أم.)(لونهما الحقيقي)(ليس أجمل من لون عينيها_تمتم عابد ناظرا نحو ميار_تعاليا سأتكلم مع السيد وائل لأجلكما)كانت عينا هبة لا تزالان مفتوحتان بصدمة مما قال أما ميار فلم يزدها غزله الرخيص إلا توترا،تحركت مع هبة خلفه لتجلسان على كراسي خشبية أمام المكتب الزجاجي ذاك ويطرق هو باب المكتب القريب منه ويدخل بعدها بهدوء.

اجتاحها شعور غريب نحو وائل هذا ، شعرت برباط غريب بغيض بينه وبين شيئ مخفي فيها شيئ لا تعرف كهنة شيئ ليس بجيد . لطالما كان إحساسها يأتي في محله دائما وهي تشعر الآن وكأنما وائل هذا سيؤذيها كما لم يفعل أحد هذا من

قبل .لمَ، إن عملت معه لن يطول الأمر، هذا إن لم يفضل هبة عليها ، هل سيؤذي كريم إذا، يخونه ، يعكر عليه صفو مشغله الصغير هي تعلم كريم هو نقطة ضعفها الوحيدة في الحياة. أغمضت عينيها محاولة التخلص من هذه الأفكار ،كل شيئ سيكون بخير. وائل هذا لا يحق له تعكير صفوها وثقتها في عملها . ستكون بخير وستدير عمل أخيها بأفضل ما يكون ، ستجعله يفخر بها كما عهد.ضربتها هبة على رأسها بخفة قائلة(يريد رؤيتنا سأدخل أولا)هزت لها ميار رأسها ببطء وهي غارقة في أفكارها وظلت منتظرة لها إلى أن خرجت. رأت وجهها المحمر فرحا ضمتها وهي تهمس (يا لجماله يا فتاة أظنه سيقبلني بالعمل هنا)(عمل هنا؟!!)(أخبرته أني أريد العمل معه)نضرت إليها ميار دون تصديق ..(أهذا نوع من مزاحك السخيف)(وما بها . أريد العمل هنا ،لا ضير إن كان بحاجة إلى سكرتارية جديدة)أغمضت ميار عينيها مستجمعة الصبر النافذ منها،ثم اتجهت إلى المكتب وبسملت قبل أن تطرق الباب.

فور إغلاقها للباب غاصت بلون المكتب البني،مصادفة غريبة.أيحب اللون البني؟!البني لون من ألوانها المفضلة.رأته وهو يقلب في حاسوبه وفور انتباهه لها مد يده نحو الكرسي أمامة(تفضلي)جلست بثقة وبدأ هو بالحديث(هي تحب القهوة لذا أظن أنك تحبين الشاي!)(عفوا!!)(قالت هبة أنها تفضل القهوة ونظرا لكمية الفروق بينكما خمنت فرقا آخر)ارتسمت دون انتباه منها بسمة على شفتيها ،هي وهبة حقا أضداد ،هزت له رأسها بمعنى نعم ورأته يطلب بهدوء أمامها وفكرت والتوتر قد اختفى *يبدو رجلا نبيها ، جيد

تعديل من خلال WPS Office

بداية لا بأس بها* عندما وصل الشاي تكلم وائل(إذا أظن أن هبة ستعمل معي حقا ، ألن يغضب كريم من الأمر ،سمعت أنها وإياكِ تعملان معا لديه)(لا بأس لا أظنه سيفكر بالأمر حتى)(إذا يستطيع الإستغناء عنها.. وأنت؟)(ماذا؟)(انظري .. بما أني قد طلبتك بالأسم فلا بد من إعطائك فرصة)هزت ميار رأسها منتبهة لجرح ممتد على معصم يده اليسرى بطول ثلاثة سنتيمترات ،كانت على وشك الكلام لكنها توقفت وهي تتمعن في معصمه ورفعت حاجبيها بصدمة عندما انتبهت للأمر لن يكن جرحا بل وشما .. وشما لسيف مرسوم على معصمه،عاد ذلك الشعور الغامض و اللامريح ليسكنها مرة أخرى إلى أن طقطق بأصابعه أمام وجهها لإعادتها إلى المحادثة التي بدأها تواً،كان منتبها لكل حركاتها وسكناتها وعلم بتوترها فور استكشافها لوشمه.(اسمك ووالدك؟)أخذت نفسا عميقا(ميار أحمد)(أأنت أخت كريم حقا)غرزت نظراتها الواثقة في نظراته الباردة(نعم)(لا يشبهك أبداً)كانت نبرته مخيفة لها ،ظلت تفكر *هل سمعت النبرة السوداء هذه من قبل؟* شعرت فجأة باحتياجها لكريم وهي تشد يدها التي بدأت بالإهتزاز بدون أن تدري ما السبب وبدون تفكير نهضت(أتعلم ماذا ،أظن أنك ستكتفي بهبة..)(هاااي _أوقفها عن التحرك صوته ذو النبرة الحالمة_ أهكذا علمك كريم عندما يأخذ شخصا موعدا معك وتوافقين عليك القدوم و الجلوس والاستماع ... العالم ليس سهلا إلى هذه الدرجة لكي تهربي بهذه الطريقة ،أم أنك ترعرت دون أدنى مقدرة منك على تحمل للمسؤولة!)رأى ملامح وجهها وهي تطمس وكأنها ذابت في الفراغ.. *ما الذي تفكر به .. هل شكت به

تعديل من خلال WPS Office

أخيرا .. هل علمت من يكون *(عفوا أنا..!)(هذه المرة الثانية لك وأنت تتمتمين ب"عفوا"هذه تبدين كالبلهاء عند قولها)فتحت ميار عينيها بصدمة(عفو..._صمتت بغضب ثم أكملتها بقوة_عفوا .. من تكون لتنعتني بالبلهاء؟!)(آنسه ميار أحمد ألم تأتي لتشرفي على العمل القائم بيني وبين أخاك ،أم أنك لست كفؤا لهذا)جلست وهي تغمض عينيها بصبرفكرت* لأجل كريم سأصبر لأجله.. لأجل عينيه*وردت(بلى،أنا كذلك)(جيد،هل تتفضلين بالهدوء والتجاوب مع محادثتي لو سمحتي)أرخت ميار نفسها على مقعدهاوأخذت نفسا عميقا وهي تسمعه بنبرته المتلبورة تلك يستأنف الكلام

عندما طلب منها الخروج كان قد استفزها تماما إلى درجة عدم قدرتها على الوقوف ولكنها نهضت بقوة واتجهت إلى الخارج بثبات.. جلست إلى جانب هبة التي ألقت عليها وابلا من الأسئلة (أتعلمين _قالت ميار بإستسلام _التعامل مع هذا الرجل صعب،يتطلب صبرا وحنكة، أعانك اللّه)(عكس ذلك تماما التعامل معه يسر جدا)نظرت إليها ميار وهي تفكر*لا بد أنه معجب بهبة أيضا، وإلا لم تعامله مع هبة بان سلسا بينما تعامل معها وكأنها عدوة لدودة*رأت عابد يتجه نحو المكتب دون النظر نحوهما وفور إغلاقه الباب خلفه رآى وائل مرمي على كرسيه ورأسه معلق في الهواء (إنها هي)كان عابد قد وقف أمامه(لا أظن ذلك)ارتفع وائل ببسمته المخيفة والتي يعرف عابد خطورتها حق المعرفة(سيد وائل!)هز وائل رأسه مانعا إياه من الكلام وانحنى للأمام مسك رأسه كمن أصابته

مصيبة ،هو يراقبها منذ ثلاثة أشهر على الأقل لم كل هذه الرجفة التي سرت به أمامها ،بدت له قوية قوية جدا رغم جسمها الصغير وشكلها اللطيف ،لطالما فكر كيف سيكون أول لقاء بينهما وهاهو قد حدث وجعله يدرك أنه خائف ،خائف وصغير ووضيع أمام نظراتها الواثقة تلك ولمعان عينيها الكريه .رفع شعره البني الأملس ليكشف عن جبهته رأى عابد عرق صدغه وهو ينبض بقوة ،ورآى عيناه المحمرتان وكأن كره العالم أجمع قد صُبّ فيهما(فلتدخل هبة _أمر وائل_ سأبقيها هنا قد تفيدنا)(أمرك)اتجه عابد للخارج وتفكير مخيف قد أثقل خلده ،لن يلعبوا لعبة الأرنب والثعلب بعد الآن صار الأمر جديا ، وعليه أن يقوم بأفضل ما لديه ليحمي روح سيده ....

دخلت هبة ببسمة واسعة وعند خروجها 'ظنت ميار'أن فمها لن يعود إلى طبيعته أبدا بسبب كِبَر ابتسامتها. أخبرتها وهي تقفز بعشوائية (لقد قُبلت قُبلت ... يريد أن يراكِ) نهضت ميار وقد قررت قرارا لا رجعة فيه (الموت أفضل عندي من العمل لديه).

تعديل من خلال WPS Office

أنا الغريق فما خوفي من البلل

المتنبي

تعديل من خلال WPS Office

دخلت وأغلقت الباب خلفها بهدوء.. تقدمت وجلست على الكرسي،كان يتفحص ملامحها منذ لحظة دخولها ورأى هدوءا يسكن عينيها اللامعتين،ساد الصمت المكان إلى أن تكلم بنبرة مختلفة تماما(هل أنت غاضبة مني؟)رفعت ميار حاجبيها دون استيعاب ، تعلم أنه متكبر ومريض وبدائي ولكن هل هو زير نساء أيضا،أيحاول استرضائها بهذه الطريقة المقرفة(عفوا؟) اغمض عينيه وضم شفتيه مانعا ضحكة كانت على وشك الخروج.(من الآن وصاعدا أناديك بالسيدة 'عفوا')ظلت ملامحها باردة (يبدو لي أنك ذو حس فكاهي)(صدقيني لست كذلك البتة،وأنت؟)لم تتكلم وهي تنظر نحوه بلا مبالاه (حسنا_قال عندما رآها صامتة_قررت ، سأقبلك في العمل ولكن ليس العمل الذي بيني وبين أخاكِ فقط ،عمل آخر أيضا)لم تدري ميار ما كل هذا الكبر ومن أين جاءت له كل هذه الثقة(ومن قال أني سأقبل بِالعمل معك؟!)رفع حاجبيه قائلا بمكر(آنسة ميار أنا سأدفع لك مالا كثيرا ألا تحبين المال؟!)(لا .لا أفعل ، يبدو لي أنك تحبه بقدر كبير)(وما الشيئ أكثر أهمية من المال؟)هزت ميار رأسها وأمالت شفتيها وكأنها تبحث بجدية عن الجواب(امممم.. لا أدري ..ربما عائلة!)قالت وهي تفكر بكريم ، هي لا تمتلك شيئا أغلى من المال في هذه الحياة سوى كريم.استعادت تركيزها وانقبض قلبها وهي ترى كرها متقدا

تعديل من خلال WPS Office

في عينيه. شعرت بنفسها وهي تبتعد عنه مسافة إلى الخلف .(مممماذا.. أ أأنا مخطئة بقولي هذا؟)سألته بخوف وابعد هو نظراته المخيفة سريعا وكأنه قد انتبه لخطأه،مسح على وجهه(لا.لست كذلك.لا بد أنك محظوظة بكريم.... إذا_ قال محاولا تغيير الموضوع _سأقدم لك نوع العمل الذي أريدك أن تقومي به والمبلغ الذي ستحصلين عليه والأمر يعود إليك_رآها صامته وعلم أن هنالك فضولا يقبع في داخلها لمعرفة الأمر وإلا لكانت في الخارج الآن ،قد يحصل على موافقتها حقا!_كنت أبحث منذ فترة عن سكرتارية خاصة،بمعنى،تتبعني كظلي منذ الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة السادسة مساء في كل مكان ،المنزل الشركة حتى إن ذهبت إلى سوق العمل تكون معي. كنت ابحث منذ زمن ولكني إلى الآن لم أجد فتاة صالحة للأمر ولكن الآن، ها أنتِ ذا)(سكرتارية خاصة؟)(نعم)(ماذا تعني ب"ها أنتِ ذا"؟))إنك مناسبة للأمر تماما . أنت فتاة نشيطة وذكية وخفيفة وذات صبر جميل مما قد لاحظته قبل قليل ، لقد أكملت عشر دقائق في استفزازك ولكنك امتصصت غضبك بشكل مثير للإعجاب)لم تبتسم شفتيها لكنه رآى ابتسامة مخفية في عينيها ،إذا سيظفر بها ،ظل مبتسما نحوها وظلت هي تحاول كبت ابتسامتها تلك وهي تفكر*يا لغبائي الرجل كان يختبرني وأنا ظننت أنه مريض نفسي*أطلقت تنهيدة(إذا.. أتبعك نصف يوم وأعمل دون توقف)(أعطيك خمسة أضعاف المبلغ الذي أعطيه لهبة)وقفت ميار بهدوء وفتحت فمها لترفض لكنه تكلم سريعا(عشرة أضعاف)لم تصدق الأمر في البداية(كل شهر؟!)(نعم)رآها تتمايل بخجل بسبب وقوفها

تعديل من خلال WPS Office

السريع ثم وبوجه محمر جلست ببطء(إححم . أعني .. إنه عرض مغر)(أعلم ، وأنا بدوري أراكِ عرضا مغريا ، لا يوجد الكثير من أمثالك)(عليك أن تعرف شيئا مهما ، هذا ليس تخصصي أعني أنا لم أدرس المرحلة الجامعية كل ما أستطيع تقديمه هو مجهود شخصي ف..ي)قاطعها بنبرة لا مبالية أشعرتها بالإطراء(لا يهمني ما دمت جيدة... توافقين؟)(نعم)قالت بعد تفكير سريع ورأته يبتسم لها ولأول مرة أدركت أن لهذا الشاب ابتسامة ساحرة حقا(من الغد يبدأ دوامك)شعرت بألم في معدتها(غدا؟)(نعم ، سيعطيك عابد عنوان المنزل وسيتحدث معك بالتفاصيل ، وسيمر عليك غدا صباحا كي يقلك إلى منزلي ، تستطيعين الذهاب الآن)رآها واقفة بتوتر وبحركة خفيفة مد يده وأخذ كوب الشاي الذي كان مقدما لها ولم تلمسه ،عقدت حواجبها وهي تراه يتذوقه وابتسم هو نحوها ابتسامة أبانته سهلا يسرا وكأنه شخص جديد غير الذي كانه قبل قليل(أنا أحب الشاي أيضا!) سمع بداية قهقهة خرجت منها لكنها أمسكت فمها بخجل، وبتلقائية مفرطة أحنت له رأسها بإحترام ،ثم اتجهت إلى الخارج بشعور مريح وهي تفكر* أي عذاب يتعذبه المرء حينما يكون رئيسه في العمل شخصا كهذا!!.

خرجت وتركته يشرب الشاي وعيناه على مقبض الباب الذي كانت ممسكة به ،وملامحة التي اصطنعها أمامها قبل قليل قد اختفت*لم تبدو مرتاحة البال هكذا ، ألم يلاحقها إثمها يوما ما ،هل فكرت في يوم من الأيام بالذي حدث بعد هروبها، بدت له فتاة قوية ومثيرة للإهتمام . هو يعلم أنها أخبث كائن على وجه الأرض ولكن ، يبدو له وكأنها هي التي

تعديل من خلال WPS Office

لا تعلم . بدت لطيفة للغاية ، رقيقة للغاية محبوبة للغاية وقوية كالجبل. صدح صوت آخر في تفكيرة ، ليست هي ، بلى ،لا ،ألا تراها ،ألا ترى عينيها *ترك كوب الشاي ورفع شعره عن جبينه الوقت سيبين له كل شيئ ، سيراقبها ، بما أنها ستبقى تحت نظره ،سيراقبها وسيكشفها ثم سيقوم بقتلها بيده. أعاد تفكيره نحو إنحناءة رأسها . * هل حقا بدأت باحترامه كما عبرت في حركتها تلك أم أنها فقط ممثلة بارعة ؟!*. }}

(لم كانا يبحلقان بك بهذه الطريقة، أكانت نظرات حقيقية أم أنك تخيلت الأمر)(لم أتخيل لكني تجاهلت الأمر ظنا مني أني كذلك)(وما سبب تلك النظرات يا ترى؟)(جدتي العين مرآة الروح، والنظرات طريقها الواضح لشرح ما يقبع فيها)(أكان يكرهك هكذا ، من أول لقاء بينكما ؟هكذا دون سبب؟!!)(لا يوجد سبب دون مسبب جدتي)(صدقت، لا يوجد دخان من دون نار, إذا لقائكما لم يكن مصادفة!)(لا لم يكن كذلك ، كلما فكرت بالأمر يجتاحنى شعور بالإستسلام قدرك سيلحق بك مهما هربت ، سيئاتك، حسناتك، ذكرياتك..لن تتركك أبدأ ستظل تنظر إليك وأنت تركض وتركض بعيدا عنها بإستهزاء ثم تهبط إلى أرضك التي ظننت أنها آمنة لتلقاك فيها)(ألن تقولي لي ما سبب لقائكما؟ماذا يريد منك؟)(أن أصبح قريبة منه)(لم، أيحبك أم ماذا؟)(في بعض الأوقات يريد الناس قربك لإيذائك ليس إلا)(إذا.كان يريد أن يؤذيك) ابتسمت ميار بسمة بائسة وسرحت بعينيها محاولة إيجاد جواب كافٍ لسؤال كهذا(حسنا،_قالت الجدة بعد صمت ميار_متى علمت أنه رئيس عصابة لبيع المخدرات

تعديل من خلال WPS Office

؟)(بعد وقت طويل)(هل شربت مخدرات يوما ما؟)فتحت ميار عينيها الصغيرتان على مصراعيهما بصدمة(جدتي؟!) نادتها بنبرة مؤنبة(آسفه لم أقصد، كنت أظن أن نصف سنة وأنت تعيشين مع رجل كهذا ... أعني ... ألم يؤذك بهذه الطريقة..جعلك تشربين سما أو..)(أووه ، لا لم يفعل جدتي) قالت ميار منهية الجدال(جيد، أين وصلنا)(عند أول يوم لي في العمل)

.{{ في الصالة المقابلة لباب منزل كريم وميار

شعرت هبة بالغِبطة من وضع ميار.ظلت تشكي كالأطفال (ستذهبين معه إلى منزله وستأتين إلى الشركة معه وستأخذين عشرة أضعاف راتبي ،وأنا ماذا؟!)تمازحها ميار(وجه جميل للشركة)ضربتها هبة على كتفها وهي مستمرة في الشكوى(حتى أني سأذهب إلى الشركة وحدي ، أما أنت فسيقلك عابد!) لم تعرها ميار أي أهتمام وهي تفكر بعابد . يبدو لها شخصا ماكرا قاطع كريم تفكيرها وهو يمد لها بكوب الشاي,أخذته منه ورأته يبعد مئزر المطبخ ويرمي به على الطاوله ثم يجلس على الكرسي أمامها.جلس عليها معكوسا تاركا ظهر الكرسي أمامه ومحاوطا إياه كطفل صغير وتاركا ذقنه على رأس الكرسي(ستكونين بخير أليس كذلك)(كريم لست طفلة ،أنا ميار قلبك البطلة سأكون بخير) (ولم ستقلق عليها _جاء صوت هبة الغاضب_ستكون في حضرة السيد وائل طوال الوقت ، أنا التي سأكون وحدي)نظر كريم نحوها بضيق ثم عاد لميار(اتصلي بي كلما

تعديل من خلال WPS Office

حصلت على وقت فارغ)(لا لن أفعل!)(ميااار!!)(كريم !)(حسنا ،حسنا ... أنا فقط لست قادرا على تقبل الأمر بعد ،لم نفترق طوال هذه الفترة من قبل)أراحت ميار كوب الشاي فوق راحتها وصفنت بكريم ،لم يكن طبيعيا . هل هو حزين منها لأنها قبلت بالعمل لدى وائل وتركته وحيدا ،لم يبد لها الأمر لكنها رأت احمرار وجهه عندما أخبرته بموافقتها على العمل مع وائل (كريم_سألت بصوت واهن_أحزين أنت بسببي؟)ابتسم لها وهو لا يزال جالسا بوضعيته تلك(ميار ، أنا أحزن من كل الناس إلا أنت) ابعدت ميار نظراتها عنه بسرعة عندما شعرت بالتوتر بسبب نظراته ، تكره هذا الشعور الغريب الذي يفاجئها في أوقات مختلفة ليوضح لها أن كريم ليس أخاها ،انتبهت لنظرات هبة المتهمة لكنها أكملت شرب كوبها دون أن تنظر إليها ثم همست(سأذهب إلى العمل وسأصبح غنية وسأشتري لك السيارة التي تحلم بها..)(وعدا!)(وعد .... أعدك كريم ساسعدك كما اسعدتني) (فقط كوني بخير)هزت رأسها وانتفضت من مكانها وهي تسمع صوت تزمير سيارة ما (جاء عابد)تأفأفت هبة التي وقفت (أنا ذاهبة ،سلام) اتجهت مع ميار إلى الخارج ميار نحو سيارة عابد وهي نحو منزلها وتبعهما كريم الذي ظل واقفا أمام باب منزله متأملا ميار .

صعدت ميار خلف عابد ، محاولة خلق أكبر مسافة بينهما.و التفت نحوها عابد وقد نوى_عكس ما أرادت_نوى الإقتراب منها حتى النخاع.(صباح الخير)(صباح النور)مد لها بجهاز آيباد قائلا(كل الذي شرحته لك البارحة موجود هنا، من الآن وصاعدا سيتوجب عليك أنت فعل كل هذا

العمل وحدك)هزت له رأسها وخشية اخفاقها في العمل تنمو فيها كل ثانية .حرك عابد السيارة والتفتت ميار لترى كريم يبتعد عنها وهو لا يزال متصنما أمام الباب*سأكون بخير ، سيكون كل شيئ تحت السيطرة* بسملت وبدأت بقراءة المعلومات على الجهاز ،ثم سألت(إلى أين سنذهب الآن، إلى المنزل؟)رد عابد الذي كان منتظرا الفرصة كي يبدأ بالحديث معها ، رفع نظراته ليحاول النظر إليها كانت قد أختفت خلف مقعده مما أشعره بالضيق، هناك رغبة جامحة لرؤية وجهها وتفحصه كل ثانية تتقافز مابين قلبه وعقله ، قلبه خوفا عليها وعقله متهما إياها بوضوح(نعم، السيد وائل ينتظرنا هناك) (جيد)(عفوا _قال مستغلا صمتها_هل أسألك سؤالا)(تفضل) (منذ متى وانت تقصين شعرك بهذه الطريقة؟) إن لم يكن هذا أغبى سؤال يُسئل في أول لقاء لغريب لا تدري ميار ماذا سيكون ، ذكرها بهبة نوعا ما سألتها أول يوم التقتها ما اسم قصة شعرها اللطيفة تلك(عفوا_قالت ولا زالت تحت تأثير الدهشة_ولم السؤال) (أعني لم تعد موضة دارجة هذه الأيام)أدارت ميار عينيها محاولة استجماع حِلمها(لا بأس إنها تعجبني)(أهاا!!جيد، أتمنى أن نقترب من بعضنا البعض وأن نصبح أصدقاء رغم فارق العمر الكبير بيننا ،فنحن لن نفترق من بعضنها ما دمت تعملين مع السيد وائل_تصنعت ميار الإبتسامة وهي تراه يحاول اختلاس النظر نحوها_لا بد أنك فتاة ذكية، ظل السيد وائل يبحث عن سكرتارية خاصة لمدة طويلة دون فائدة ، لا بد أن شهاداتك معتمدة من قبل جامعة محترمة)ابتسمت ميار بإستمتاع وهي تفكر*هذا إن كان لدي

تعديل من خلال WPS Office

شهادة أصلا!* *ما هذا _فكر عابد بدوره_ لا تتكلم أبدا، ذكر السيد وائل البارحة أنها لم تدرس الجامعة ، إن كانت كذلك أيزيد أمر كهذا احتمالية أنها هي الفتاة التي يبحث عنها أم أنه لا فائدة منه ، يظن سيده أنها لم تدرس لأنها كانت هاربة ، أما هو فلا يظن ذلك أبدأ. لقد أكملت تعليمها المدرسي على كل حال .حسنا السؤال الجلي والواضح ،من يكون ذاك الرجل الجميل الذي خرج ليودعها؟كريم؟!سمع قبل هذا أنها تمتلك أخا ، من أين جائت به . لا بد أنه يعلم بكل ما حصل لها ، أيحبها؟أهما متزوجان؟بما أنهما يعيشان في نفس المنزل وهما ليسو بإخوة(اتعلمين_لم يسطع عابد السكوت_أريد فقط أن أنبهك، قد يبدو لك السيد وائل شخصا لطيفا ،لكنه ليس كذلك بتاتا ،من أجل هذا عليك بتنفيذ كلامه كلمة كلمة ، بحذافيرها وعدم التحدث أمامه حول حياتك الشخصية فهو لا يحب هذا)(شكرا على النصيحة ،سأفعل)أعاد عابد تركيزة على السواقة وهو يهمس(من الجيد لك أن تفعلي).

إذا كانت شركته ضخمة كناطحة سحاب فإن منزله واسعا كمدينة. كان رحبا بطريقة منعشة تحوطه أسوار مرتفعة ومن خلف الأسوار الحديدية هنالك أسوار خضراء لشجر فارع الطول ومثمر!. عندما دلفت من باب السور كانت المساحة الواسعة أمامها بحجم ملعب صغير تملأها الزهور والخضرة ويتوسطها المنزل الكبير المكون من ثلاثة طوابق تتقدمه نافورة جميلة الشكل .خمنت ميار أن هنالك فضاء شاسعا ومساحة ضخمة خلف المنزل أيضا .تبعت عابد الذي كان يتحرك ويشرح لها كل مكان يمرون فيه عندما دخلت باب المنزل رأت بعد الصالون الواسع المليئ بالألوان المشتقة من

تعديل من خلال WPS Office

اللون الرصاصي الغامق درجا واسعا وقد انقسم في نهايته ملتفا إلى أعلى من كلا الجهتين، أبحر بها عابد في رحلة طويلة حول للمنزل إلى أن اتجه أخيرا إلى مكتب السيد فيه والذي كان في الطابق الثالث _أهم ما قد تتعرف عليه_كي يتجه بها بعد ذلك إلى غرفة الطعام _آخر وجهة لهما_ لملاقاته (رغم أن غرفته في الأسفل إلى أنه غالبا ما يظل هنا)تمعنت في مكتب منزله لم يتغير أبدأ عن مكتبه في الشركة غارقا في اللون البني (أيحب اللون البني؟)سألت بفضول(يبدو كذلك) نظرت نحو عابد ورأته رغم هندامه اللامنظم إلى أن مكرا خفيا في عينيه يجعله لامعا بقوة أمامها لم يكن ضعيف البنية كما ظنت سابقا لكنه بان هكذا أمام وائل الواسع ذاك ، اتجهت إلى النافذه لتسترق النظر وتخمد فضولها حول ماذا يوجد خلف منزله يا ترى؟ تقدمت نحو النافذة وبلا استيعاب شهقت بلهفة صادقة وهي ترى الخيول أمامها ..صاحت بفرح(خيول ... أنتم تمتلكون خيول!!!)قفزت بفرح متناسية عابد الذي تجمدت الدماء في عروقه وهو ينظر لها بتفكير ،شعر بالإثارة والخوف إلى درجة أنه سمع خطوات أقدامه وهو يتقدم نحوها ببطء وكأنها الصوت الوحيد هنا ، انحنى نحوها وعينيه المليئتان بالمكر على وشك أن تخترقا رأسها الصغير ذاك من غزارة إمعانه بها (أترينها لأول مرة؟) لم تجب وهي تمسح دموعا حارة على خديها وتأخذ خطوة أقرب للنافذة(ما هذا الجمال !)كان تفكيرها مستهلكا بالخيول إلى درجة أنها لم تنتبة لعابد وحالته الغريبة أبدأ ،شعر هو وكأنه المحقق كونان وقد اتضح له كل شيئ من اليوم الأول فقط وبسبب امتناعها عن

الإجابة فكر*أتمنى أن تظلي صامتة هكذا أمامه هو*ثم تكلم(هو يقضي جل وقت فراغه هنا _أشر على غرفة كبيرة الحجم في الجهة المقابلة من الإسطبل واللذان يفصل بينهما ملعب سباق كبير_هنا ناديه الرياضي دائما ما يتدرب هنا)(وأنا التي كنت أتسائل من أين له كل هذه العظلات)همست محدثة نفسها(ماذا؟)(لاشيئ. من ذلك الفتى؟) رآها عابد تقف على طرف قدميها لتحصل على رؤية أفضل(سعيد)(أنت لم تره حتى!)(لا يوجد أحد في المنزل أصلا غيري أناوسعيد والسيد وائل ،حسنا في حالة استمرارك هنا في العمل ،وأنت)التفتت نحوه بتوتر (ومن يكون سعيد)رأته يتقدم نحوها وبسمة ماكرة مرسومة بشفتيه(يد وائل اليسرى)عقدت حاجبيها وهي تراه يرفع حاجبية بنصر .*هل هو فرح لهذه الدرجة لأنه علم أنها ستكون قد نادته بيد يمنى من قبل، ما هذا الغباء أي شخص يرا تحركاته حول سيده المدلل هذا سيفكر بنفس الطريقة *تبعته وقد أمالت شفتيها وهزت رأسها بتقليد ساخر له.

أوصلها عابد إلى غرفة الطعام رأته وهو يطرق الباب ثلاثا ثم يفتح الباب بهدوء بعد سماع صوت سيده(تفضل) تبعته ميار بتوتر مخز يسكنها *سأكون بخير،سأكون بخير*دلفت الغرفة ورأت فقط طاولة طعام مملوءة بالطعام وجهاز حاسوب أمامه وكرسي أسود يجلس عليه فقط دون أي أثاث آخر غير أن الزجاج المتلألئ والقائم أمامهما بدلا من أن يكون حائط من حجر وطين كان زجاجا شفاف يفسح المجال لمنظر خرافي وراق خلفه ،كانت أضواء الغرفة طبيعية ومنعشة (وصلنا سيدي)جاء صوت عابد فكرت ميار هل يجب عليها

تعديل من خلال WPS Office

إلقاء التحية أولا حركت فمها محاولة نطق"صباح الخير "لكن وائل تكلم مع عابد(هل أريتها مكان المكتب؟)(نعم سيد وائل ،صارت تعرف كل مكان في المنزل)أسرد وائل دون أي يبعد نظره عن المنظر الجميل أمامه(ملف المشروع الجديد لإصلاح السيارة الجديدة لشركتنا موجود على طاولة المكتب _*شركتنا_فكرت ميار_شركته ومن؟.عاد صوته الآمر_اذهبي وائتني به)التفت لها عابد ورآها تنظر نحوه بدون استيعاب وأشار لها بالتحرك سريعا . تحركت بسرعة وهي تشعر بالغرابة. أهكذا يعامل موظفيه في أول يوم لهم ،لم يلق عليها التحية، بل لم ينظر إلى وجهها ،دخلت المكتب وشعور سيئ يكبر في صدرها ، تعرفت على الملف وأخذته .همت بـ الخروج لكنها توقفت وسط المكتب ، شدت على يدها لتهدِّئ نفسها الغاضبة والمتوترة وبفشل صاحت بغل وهي تركل الأرض بقدمها(عليك اللعنة)تخصرت وهي تشعر بتحسن وهمست بصوت يكاد يسمع(مابك؟فليعاملك كما يريد. هو لم يخطئ معك. لست بحاجة لتشجيعة كي تبدأي أول يوم في عملك بقوة ، تستطيعين فعلها ميار تستطيعين دون حاجة لإبتسامة مقرفة مصطنعة منه)شعرت بالتوتر وفكرة غريبة تلعب برأسها *أتريدين منه معاملتك بلطف مثلا*هزت رأسها لتبعد أفكار كهذة واتجهت إلى غرفة الطعام وهي تهمس(فقط فليتعامل مع موظفيه بإحترام ... هو لم ينظر نحوي حتى هل يظن أنه أشتراني بماله!)فتحت باب الغرفة والتفت وائل نحوها ببسمة استهزاء لم يتحمل عناء اخفائها (عودي)ظلت واقفه محاولة استيعاب الأمر(هاه؟)رفع قدمه اليمنى على أختها وأعاد ظهره للخلف متكتفا(أخرجي

تعديل من خلال WPS Office

وأغلقي الباب ،ثم قومي بطرقه ثلاث مرات لأئذن لك بالدخول) شعرت ميار بالحرارة تنضع من وجهها ،هي تعلم كم يحمر وجهها إذا خجلت أو غضبت وفي هذه الحالة شعرت بكل ما سبق. أغلقت الباب ثم قامت بطرقة ثلاث مرات (تفضلي) دخلت دون أن تنظر نحوه مدت الملف أمامه قائلة(الملف سيد وائل) أخذ الملف ولا زالت ابتسامته تلك مرسومة على وجهه، رسمت بدورها ملامح مضحكة وهي تقلد بلا أي أساس من الصحة ملامح وجهه المستهزئة وظلت تفكر *لم يبتسم بهذه الطريقة،اووف ،فليفعل ما يريد ، وما دخلي أنا * عادت خطوة للخلف وتكتفت بينما وائل يقلب الملفات بهدوء .

مر اليوم عليها بصعوبة .. كان العمل مرهقا لها .. ولم يرحمها وائل أو يتعامل معها كمبتدئة ،قامت في صباح يومها بمئات الرسائل والاتصالات أخذت من عابد ساعات فراغ وائل وأكله وشربه وسألته عن قوانينه وحدوده في المنزل كي لا تتعرض للإحراج مرة أخرى، تبعته أينما حل وارتحل وقدمت له ملفاته المطلوبة وكتبت له أخرى ،قرأت ما يكفي من المعلومات محاولة فهم ما هي مقدمة عليه في الأيام المقبلة . أثار توجسها شيئ واحد ، طُلِب منها عدم الإقتراب من خزانة معينة في المكتبة الواسعة الموجودة في مكتبه ، ومما زاد الطين بله معرفتها أن أعمال وائل لا تتوقف حتى بعد الساعة السادسة، أهكذا تأتي الأموال الطائلة .. عمل وتعب ليل نهار .. قضاء حياة فارغة من عائلة أو أصدقاء أو راحة، سألت عابد عن عمله الذي يقوم بالإنشغال به بعد ذهابها،أجابها أن لديه اجتماعات لا دخل لها بها

تعديل من خلال WPS Office

(إجتماعات في المنزل ؟)(ليست اجتماعات بقدر ماهي تصفية حسابات)(تصفية حسابات!مع من؟)سألت والفضول يشع من عينيها.. رأته يتقدم إليها ثم ينحني متحدثا بصوت دراماتيكي مبحوح(آنسة ميار..لا تتدخلي فيما لا يعنيك حتى لا تطردي من هنا قبل أن تكملي يومك الأول) ابتعدت عنه وهي تحُسُ بتقلص في معدتها ،وأكملت يومها راجية أن يمر على خير. تحركوا إلى الشركة الساعة الثانية عشر ظهرا _كانت هبة تنتظرهم هناك بفارغ الصبر _وفور رؤيتها لوائل وقفت بابتسامة ساذجة على وجهها ، ابتسم لها وائل واحنى رأسه وهو يحييها كچنتلمان ، لم تعره ميار أدنى تفكير وهي تتبعه بتعب حاملة ثلاث ملفات كبيرة معها حاولت هبة التحدث معها لكن ميار كانت مشغولة كفاية كي لا تنتبه لها ، تبعت وائل إلى المكتب وهي تشعر بتعب لم تشعر به من قبل استقبلتها هبة على الكرسي الخشبي أمام مكتبها الزجاجي فور خروجها من مكتب وائل ، جلست ميار بتعب (ماء،ماء) مدت لها هبة بقنينة ماء ونظرت إليها بشفقة(تبدين متعبة .. لا يزال أمامك وقت طويل)انتهت ميار من شرب قنينة الماء (لا بأس,أشعر أني أستطيع المواصلة ، سأكون بخير)

ظلت جالسة أمام مكتب هبة ولم تدرِ متى دخلت في غيبوبة نوم صغيرة ،لكنها فزت بخوف عندما سمعت صوت باب يفتح بقوة ، كان باب مكتب وائل .أصلحت جلستها وهي ترى وائل ينظر إليها بدون تصديق . وقفت وقد علمت أنها على وشك الحصول على توبيخ محترم ودرس جيد في كيفية البقاء يقظة طوال فترة العمل ، لكنها رأته واقفا بصمت وظنت لفترة أنها تتخيله إلى أن تكلم بهدوء (ما الذي تفعلينه

تعديل من خلال WPS Office

هنا)تقدمت نحوه وهي تترنح .. لم تكن قادرة على النقاش(ماذا تريد سيد وائل)مرت لحظات صمت فركت فيهم ميار عينيها لترى بشكل جيد ووائل ينظر لها بجمود. أصابه خدر عند رؤيتها وهي تحاول جاهدة فتح عينيها ، كانت لطيفة ،لطيفة جدا فوق المقدرة على التحمل . رمى بأفكاره وهو يشير نحو باب بعد باب مكتبه(ادخلي هنا_قال بصوت رسمي أبانه كشيخ هرم _هذا مكتبك من الآن وصاعدا) هزت رأسها بإذعان واتجهت دون رد نحو مكتبها دون أن تهتم بوقوفه الغبي هناك .زفر بدون تصديق لما حدث ثم اتجه لمكتبه بعد أن هز لهبة رأسه مرة أخرى، كانت هبة فد انتبهت للأمر . لم يكن على ميار التحرك قبل أن يأمرها أو يتحرك هو أولا. ووضح أنطباع له في بالها*هذا الرجل ليس متعودا على وجود تابعين مثيرين للشغب كميار*

جلس على كرسية وهو يفكر بها ، أخرج رسمة ملونة من درج مكتبه لفتاة .إن رآها أحد سيعلم أنها رسمة لميار .فتاة بيضاوية الوجه ببشرة تركت بيضاء كبياض الورقة عينيها صفراوتان وشعرها قصير منثور شديد السواد بأنف مدبب وخدين محمرين . لكن الرسمة تبدو لها بعمر الرابعة عشر تقريبا . (إن لم تكن هي هذه الفتاة فلا وجود لها إذا ،لا أظن أن أحد ما يستطيع أن يكون هي أكثر منها)علم أن عمرها يسهل التعامل معه ،هي بعمر ٢٣سنة الآن وتبدو بعمر ١٨دون مبالغة.لم يكن هذا ما يتوقعه من نفسه ..لم يكن يتوقع أن يشعر نحوها بأي عاطفة انسانية مهما كانت... إنها فتاة مجرمة ،قاتلة،مريضة ... ليس من حق مظهرها اللطيف ظلم الناس من حولها هكذا . عند إمساك هذه الرسمة بيده ،إعتاد

تعديل من خلال WPS Office

أن يتخيل نفسه ممسكا برقبتها الصغيرة البيضاء بيد واحدة . يضغط بقبضته عليها بكل ما أوتي من قوة ويراها تنتزع أنفاسها ببطء وألم .أيستطيع فعل هذا؟... هو يعلم أنه لا يستطيع .. لأجل ذلك أراد تسليمها لقاسم ، شخص قاتل ومجرم ومريض مثلها لأجل هذا ترك له قاسم مهمة البحث عنها وإيجادها له ابتسم بأسى وعيناه محمرتان وهو يفكر بقاسم ، مجرم إلى درجة قدرته حتى على قتله هو وهو أخوه.ألا يريد هو أيضا الإنتقام؟هل ظل يبحث عنها طوال هذه السنوات ليقدمها لقاسم على صحن من ذهب . مسح على وجهه المحمر بضيق وهو يفكر * فلتكن هي الفتاة التي يبحث عنها ولترى .. لترى ما الذي سأفعله بها*دُقّ الباب وأنزل وائل الرسمة ولكنه رفعها مرة أخرى عندما رأى عابد يدلف إلى الداخل مغلقا خلفه الباب. وعندما رأى الورقة التي في يده تقدم سريعا وجلس أمام وائل(سيد وائل هلّا هدّأت من روعك .أنت تتعب نفسك بالتفكير دون فائدة، لا أظنها هي)(بل هي)(الفتاة لديها أخ رأيته بأم عينك واسمها مختلف)(ميار أحمد بدلا من ميار سلامة، يا لغبائنا ونحن نصدق هذا ، إذا تغير اسم والدها صارت فتاة أخرى؟!)(قلت لك الفتاة لديها أخ)رأى عابد ابتسامة وائل المرة وهو يتقدم نحوه بعينين تنضحان قهرا(الفتاة إذا كانت قاتلة تستطيع أن تتوقع منها أي شيئ آخر)(سيدي_اعترض عابد بحزن_لا يجوز التكلم عن فتيات العالم هكذا)ضرب وائل بكفة على الطاوله بقوة وصوته قد بدأت بالإرتفاع(أنا أتكلم عن قاتلة أبي)مد عابد يديه بتوتر وهو يشير له بالهدوء(حسنا حسنا لا فائده من اتعاب أعصابك ، إهدا كل ش....)(أغرب عن

تعديل من خلال WPS Office

وجهي)قاطعة وائل بغيض ، نهض عابد سريعا متجها إلى الخارج بجزع يملأه .. إن لم يقتنع أن الفتاة ليست من يريد ستصبح ميار في عداد الموتى ، التفت محاولا مرة أخرى(حسنا لا تقم بأي حركة ، أقصد لا تخبر قاسم قبل أن تتأكد من الأمر)(قلت لك اغرب عن وجهي) عض عابد على شفته بحزن واتجه إلى الخارج مانعا نفسه من الركض نحو سيده المهتز واحتضانه ...كان يعلم الثقل الذي يحمله في قلبه الرهيف . قلبه ليس متوحشا كمنظره الخارجي أبدأ . يعلم أنه يفكر الآن هل يستحق الأمر منه أن يدمر صرح الشرف الذي بناه منذ طفولته ليهده الآن بقتل هذه الفتاة ، أم يرمي بها إلى قاسم ويتناسى أنه كان سببا في موتها ، ويكمل عيش حياته براحة لعلمه أنها قاتلة في نهاية الأمر ، وتستحق ذلك .هو يراقبها منذ ثلاثة أشهر ،إذا .. هنالك احتمالين لا ثالث لهما ، قلبه الرقيق منتصر لأنه وإلى الآن لم يسلمها لقاسم خوفا عليها ويجعل عدم تأكده من هويتها عذرا يتهرب به ، أم أن الأمر عكس ذلك تماما، هو حقا يريد التأكد من أنها هي الفتاة التي يبحث عنها وعند تأكده لن تثنية رقة قلبه من أخذ ثأره أبدأ وبذلك يصبح قاتلا ويصلح علاقته بأخيه ، لم يكن قاسم ليحب وائل في حياته أكثر مما سيفعل عندما يقوم بقتلها بنفسه ويلطخ يديه ويصبح نسخة منه ... لن يكون حبا بقدر ما سيكون راحة وهو يعلم أن أخاه لم يعد يتميز عنه بيده البيضاء وروحه النظيفة ...

اتجه عابد نحو مكتب ميار كانت غارقة في النوم ... أدخل يديه في جيبه وهو يفكر* هل حقا تشبه عُلا أم أنه يتخيل الأمر فحسب، إن التقت عُلا بها يستطيع الجزم أنهما

ستصبحان صديقتان مقربتان رغم فرق الخمس السنوات بينهما ، تبدو ميار بعمر علا أصلا *مد يده وأمسك بقلم أمامها ثم ضرب على رأسها بهدوء.فزت ميار بخوف وظلت تمسح عينيها بينما جلس عابد (صباح الخير)قالها بنبرة مرحة(أنا جائعة!)(ماذا تريدين أن أحضر لك)(أي شيئ ، أرجوك سأموت من الجوع)وقف وأدخل يديه في جيبه(السيد وائل طلب مني إعلامك أنه يريد منك أوراق هويتك ودراستك وهذه الأشياء ، يريد مني إصلاح ملف توظيف لك)هزت رأسها بتعب(أعطي الأوراق لي هاه ، لا للسيد وائل)ظلت ميار تهز رأسها بلا مبالاه واتجه عابد إلى الخارج وهو يفكر * ألديها أوراق تثبت هويتها ودراستها خارج الملجأ ؟! إن استطاعت تدبرها ستنجو *توجه إلى مطعم الشركة وظلت ميار منتظرة له بفارغ الصبر حتى يعود، أعطاها الوجبة وبدأت هي بالمشاجرة معه لكي يأخذ ثمنها(انظري إلى صديقتك الجميلة تلك،قدمت لها الوجبة وعندما أخبرتها أنها هدية استقبال لها ابتسمت لي برقة ،لم لا تفعلين مثلها)(بكم ؟) (يا لطرازك القديم يا فتاة ، قلت لك وجبة استقبا... ل)صمت وهو يراها ترمي مالا أمامه بسرعه ، أخذ القليل منه وادخله في جيبه (سأذهب سأذهب . اهدأي)لملمت ميار بقية مالها ثم نادته بخجل وهو على وشك الخروج(عابد_التفت إليها وأسردت_ شكرا)ابتسم لها بأدب وأغلق الباب خلفه.

مر الوقت ببطء إلى أن تلقت إتصالا من وائل(نعم سيد وائل) (ألا يوجد أي عمل إضافي في جدول الأعمال)تفحصت ميار الجدول لتتأكد رغم معرفتها أن كل شيئ قد انتهى اليوم(لقد

تعديل من خلال WPS Office

انتهينا) لم تدري أنه ابتسم بلا إرادة منه وهو يسمع صوتها المرتاح لقد تعبت حقا وتستحق الشكر لكنه بالطبع لن يفعل ذلك ، ليس لها ، ربما ليس قبل أن يتأكد من برائتها (جيد. تعالي سأعطيك أوراق مهمة احتفظي بها معك)(آتيه سيد وائل) فكر وائل أن موهبة كموهبتها في تسيير عملها تجذب الإنتباة رغم عدم تخصصها في الأمر، لم يدري ما السر وراء تميز شخص عن آخر بفن من الفنون ، لكنه علم أنه محظوظ بهذا ، لم يكن ليجد طريقة أخرى ليخفيها تحت جناحة ... يقصد كي يراقبها وهي قريبه منه ثم إنه محظوظ مرة أخرى لأن كريم ذاك يمتلك مشغلا لتصليح السيارات!!لم يدري لم تسهل له أمر الإقتراب منها إلى هذه الدرجة ، ربما تحالف القدر معه ليوصله لغايته أم أنه قد تحالف مع الكون ضده كي يزيد فوق آلامه ألما . فتح الباب كانت قد وقفت أمام مكتبه ،مد لها بالأوراق ثم اتجه إلى الأعلى .

راقبته ميار وانتبهت لعدم استخدامه للمصعد واستخدامه للدرج الطويل.ظنت أنها ستسرع نحو مكتبها لتحتفظ بالأوراق ثم تتجه مهرولة إلى المنزل ،لكن_ولدهشتها_لم يحدث هذا.ظلت تتمايل في المكان الذي تركها وائل فيه وعيناها لا تزال تنظران إلى مكان اختفائة فكرت* شاب ،قوي ،غني ،غريب، أسطورة ،وحيد ،وحيد ،وحيد *. يبدو لها مثيرا للشفقة . يا للمل القابع في حياته . سمعت صوتا يناديها و التفتت بسرعة وحماس_كانت تريد الإنخراط في مجتمع عُمّال وائل لتلقى أنسا لها وسط تعبها هنا _ رأته شاب بعمر ال١٩سنة ,أسمر كوائل ،بل كهبة ، أسمرار وائل شديد ولامع وملفت للنظر يعطي انطباعا بالقوة، أما اسمرار الفتى هذا

تعديل من خلال WPS Office

لطيف للغاية ، رأت عينية البنيتان الشبيهنان بعيني سيده ليس طويلا للغاية لكنها تعلم حين يصل لعمر وائل سيفوقه طولا شعره كثيف بني اللون كسيده مرة أخرى لكنه يختلف عنه كون شعره متموج عكس شعر سيده الأملس وعلمت بدون تفكير من يكون إنه سعيد ، ذاك الفتى التي رأت شبحه صباح اليوم . (قهوة؟)جاء لها صوته الهادئ مليئا بالتعاطف.
أخذت القهوة رغم معرفتها أنها لن تشربها لكنها لم تستطع رده بدا لها وديعا (شكرا)(أنا سعيد،اعمل مع السيد وائل أيضا.. أنت ميار ... ميار؟)(ميار أحمد، لم لم أراك صباح اليوم ؟) ابتسم بخجل (آسف لم أقصد التهرب ،كنت أقوم بتنظيف غرفة تدريب السيد وائل ، ثم قمت بالإهتمام بالخيل. لكني رأيتك بالمناسبة ، كنت مشغولة للغاية لذا لم أرد ازعاجك)(لا بأس _ردت ميار بنبرة كالأمهات وهي تشعر برغبة غريبة في التقرب منه ، بدأ لها شابا لم يعرف وجع يوما ، بسبب طبعه الهادئ وابتسامته الصافية تلك_شكرا على القهوة ثانية)(انت لديك أخ أيضا ، اسمه كريم.._نظرت نحوه بأستغراب اسرد بسرعة عندما رأى ملامحها_كنت أعرفه منذ زمن)قال كاذبا بتوتر هاربا من نظراتها تلك ، وهو بقوله هذا لا يعرف ما يحمله القدر ليجمع بينه وبين كريم ..(نعم إنه أخي,من أين تعرفه؟)قاطعهم صوت عابد وهو ينادي سعيد، التفت سعيد هاربا من سؤال ميار وتكلم عابد(إذا ،انتهيت من أول يوم لك بنجاح!)(عقبى بقية الأيام)تكلم سعيد بصدق واضح، ابتسمت له ميار بإمتنان (شكرا)(أين ذهب السيد وائل)سأل عابد(لا بد أنه قد اتجه إلى السطح)رد سعيد(السطع!)استغربت ميار .أوضح لها

تعديل من خلال WPS Office

سعيد(هو دائما ما يحب الصعود إلى السطح ليراقب غروب الشمس. يحب فعل هذا كل يوم)رفعت ميار حاجبيها بتعجب(اووه, لا بد أن أصعد يوما ما وأراقب الغروب أيضا)اقترحت بمرح(أتريدين الموت؟)نظرت ميار لعابد بضيق(لم سأموت قلت فقط سأستمتع بالمنظر أم أنه محرم علينا ؟)(لا توجد حماية في السطح،إذا لم تكوني متعودة على الأمر تسقطين وينفجر رأسك كبالون صغير مسكين) أغمضت ميار عينيها بصبر واتجهت إلى مكتبها لتتجهز ، كانت هبة قد غادرت مبكرا رتبت مكتبها ثم غادرته بعد أن اغلقته بمفتاحها.

عندما وصلت إلى المنزل كان كريم منتظر لها . قدم لها العشاء ولم ترفض ونعاس مميت قد داهمها ، أكلت ثم اتجهت إلى الأعلى بتعب بعد أن أخبرته أنها أستطاعت تسيير أمورها (ميار البطلة كانت كفؤ . فكن فخورا)...لم يتعبها كريم بالأسئلة وهو يرا تعبها ، تركها تصعد وظل يفكر.

يعرفها منذ سبع سنوات تقريبا وجدها فتاة بعمر ال١٦سنةخائفة وجلة هاربة من جزع وضياع ... فتح لها منزله مع والدته ،كان والده حينها قد توفى منذ ثلاثة سنوات .يعيش طالبا و عاملا معيلا لوالدته . عندما رآها ذلك اليوم وهي تركض بهلع ورآى ملامحها الضائعة وهيئتها المخيفة . شعر بالذنب كم فتاة أخرى غيرها يا ترى تتعذب . كان منزله بعيدا عن ذلك الميتم ولكنه كان الأقرب إليه . كان يشك أنه ملجأ به خطب ما، تكررت حوادث غريبة أمامه ...عند مرور سيارة عائدة منه يسمع صراخ

تعديل من خلال WPS Office

فتيات يثير الخوف في النفس . يتجهز ،يركض هامًا بإنقاذهم ، فتتشبث به والدته (إلى أين ستذهب ،أنت تتخيل الأمر، لا يوجد شيئ مما تفكر به)لكن شكه لم يلبث أن يتحول إلى يقين عند رؤيته لها ، بعد أن استعادت وعيها وبدأت بالتحسن أخبرته بقصتها ووعدها (سأنقذك وأنقذ الجميع ، أعدك)وفى لها بعهده تلك الأيام لم يرتح له بالا قبل أن يخبر الشرطة ويساعد الفتيات الباقيات. وثقت به منذ ذلك الحين، ابتعد بها عن مكان نزله القديم إلى واحد جديد. عاشت معهم في المنزل تنام مع والدته ونادرا ما يراها، إلى أن توفت والدته، أراد اخبارها أن بإستطاعتها أن تعيش في منزل آخر إن شعرت بعدم الراحة . لكنه رأى الراحة التي تنعم بها وهما معا _ عرف حينها أنها تراه أخا لها، أخا عزيزا كريما لا غير.لأجل ذلك انتقل مرة أخرى من ذلك المنزل واشترى لهما منزلا بطابقين .لكي تظل بعيدة عن ناظره،قريبة منه ،ويظل مؤمنا عليها تحت جناحة... كبرت تراه أخ قلبها الغالي ، وكبر هو ، وهو يراها ميار قلبه.

في صباح اليوم التالي استيقظت ميار بتعب غريب دخلت إلى الحمام وعند خروجها بحثت عن لبس مناسب لكن قرقرة بطنها منعتها حتى من التفكير واتجهت سريعا إلى الأسفل لترى إن كان كريم قد أصلح لها شيئا ما ، وكمثال للوالد المسؤول عن طفلته ذات الخمس سنوات رأت طاولة الطعام مملوءة وفياضة ، شعرت بالسعادة وصاحت(يا إلهي ، كريم!! ما هذا ، يا لحظ الفتاة التي ستتزوجها)ابتسم وهو يرفع حاجبيه قائلا بفخر مصطنع (رأيتِ؟!)ضحكت ميار وبدأت تأكل وهي تشعر بالإنتعاش والحماس لبدء عمل يوم

تعديل من خلال WPS Office

مرهق آخر (كريم،لم أجد بطاقة هويتي بعد,ألا تدري أين هي)رأته وهو يبتعد عنها ثم عاد وهو يمد لها بيده(ها هي، ماذا تريدين منها؟)(يريدها السيد وائل مع أوراق الأسرة و الدراسة وما إلى ذلك) رسم ابتسامة على وجهه وانتبهت لها ميار، وبدأت بتذمرها المعتاد وغزلها الدائم(يا إلهي ، هذا ليس عدلا البتة انظر إلى نفسك بالمرآة وأنت تبتسم هكذا ، كيف يقتنع الناس بفكرة أن قردة مثلي وملاك مثلك أخوان؟)اتسعت ابتسامة كريم وهو متأملا لها وأكملت هي دمدمتها(قلت لك لا تبتسم، لم لا تسمع الكلام ، أتريد مضايقتي)(كلي)أمرها موقفا تذمرها اللطيف (حسنا ، دون ابتسام ، هل تعرف شابا يدعى سعيد؟)(سعيد!)(نعم يعمل لدى وائل شعرت بالإستغراب عندما قال لي أنه يعرفك..ـهز كريم برأسه دون تذكرـأسمر ولطيف ـرأته لا يزال يهز راسه دون دراية ـ لا بأس يبدو أنه كان طفلا عند معرفتك به سأسأله عن الأمر إن حظيت بوقت فارغ)(جيد).غمغمت محاولة التكلم معه(ماذا؟إبلعي طعامك أولا !)

(هذا السيد وائل غريب الأطوارـقالت بعد أن ابتلعت مافي فمهاـ إذا التقيت به مرة أخرى ستعرف ماذا أعني.. يا لكبر روح نفسه ،يبدو محبا كبيرا للمال .يقول لك سيرسل سياراته المعطلة قريبا إلى مشغلك. صحيح ، كيف تُسَيِّر العمل دوني)(أسيره ، يجب علي أن أسيره، أمري لله)غمغمت مرة أخرى وانتظر كريم بصبر حتى تنتهي من مضغ طعامها وابتلاعه(أتعرف عابد الذي يأتي ليقلني بالسيارة. يبدو لي أيضا شابا طيبا . رغم أن خفة دمه تبينه كالمغفل أحيانا

تعديل من خلال WPS Office

وثقل دمه أحيانا أخرى يبديه كالشيخ العجوز ،إلا أنه مؤدب ومحترم)هز كريم برأسه وهو يتأملها براحة إلى أن سمعا صوت تزمير عابد ، نهضت ميار بسرعة وهي تصيح (لم أتجهز بعد!)اتجهت سريعا إلى الأعلى وصرخ كريم خلفها(لم تكملي طعامك بعد).نزلت بعد فترة وألقت عليه السلام (كن بخير حتى أعود)ثم ركضت إلى الخارج وعندما صعدت السيارة،التفت لها عابد بغضب (ما هذا ، نصف ساعة أنتظرك..أنا ... أنا لست سائق أجرة لديكِ)(آسفة لن أعيدها مرة أخرى،آسفة) ساق عابد وهو يتكلم بحنق وهو خائف من ردة فعل وائل لتأخيرهم مما زاد توتر ميار.

عندما وصلا إلى المنزل ، صعدا بنية التوجه إلى غرفة الطعام،لكن أصوات التكسير الغريبة والصادحة من الأعلى جعلت ميار المتحمسة لبدء يوم جديد تتمنى إن كانت لا تزال تأكل طعام الإفطار مع كريم .التفتت نحو عابد ورأته يحاول بجهد شديد إرخاء عظلات فكه المهتزة ،كان عرق صدغه ينبض بشكل منذر بالخطر.ركض مسرعا إلى الأعلى وتبعته ميار بخفة سائلة إياه(ما الأمر؟)وصلا لباب المكتب كان سعيد واقفا وهو يرتعش (كنت في الداخل؟)سأل عابد ، هز سعيد رأسه بمعنى نعم وهو عاجز عن الكلام لكنه تلعثم بنبرة مكبوتة(لقد عاد مرضه من جديد_مخاطبا عابد الذي تقدم نحوه وهو يتفحصه_أنا بخير لا تخف) قال مبعدا يدا عابد عنه (ما الذي حصل)(تلقى اتصالا من قاسم)(عليه لعنة الله)(وعلى والده اللعنة أيضا)....(من قاسم؟)قاطعت ميار محادثتهم (إنه أخ السيد وائل)(وما الذي يحصل في الداخل

تعديل من خلال WPS Office

؟)كانت أصوات التكسير لا تزال مليئة بالكلام (كنت أعلم أنه سيصاب بنوبة أخرى ، أنت لم تره البارحة؟!)قال عابد متجاهلا ميار,ورأت ميار نظرة سعيد نحوها ، كان غريبا بدأ لها وكأنه ينظر لمسبب الضجة التي لا تزال تصدر من المكتب (ما الذي يحدث _أعادت سؤالها بغيض_من الذي بالداخل؟) (السيد وائل)جاء صوت عابد محاولا إمساك غضبه.(ومن؟)صاح بها عابد حينها بغيظ(وحده ... وحده آنسة ميار ، هلّا أكرمتنا بسكوتك)(أريد أن أعرف ما الأمر _قالت بصوت عال كصوته والمكتوم بسبب أصوات التكسير المستمر في الداخل_فلتتفضل وتخبرني لأسكت!) تقدم نحوها عابد بينما وقف سعيد بينهما (الوقت ليس مناسبا للشجار الآن...) ابتعد عابد وهو يتكتف بصبر وتكلم سعيد(ميار... ليس الآن..)أخذت ميار نفسا لتهدأ وهي تنظر نحو عابد بغضب إلى أن هدأ كل شيئ.علمت أنه السيد وائل على وشك الخروج،استمرت بالنظر نحو باب المكتب بفضول.ظل السكون سيد الموقف إلى أن فُتح الباب ورأته .. كانت يداه مضرجتات بالدماء وقميصه الأبيض أيضا وأزرار أكمامه مفتوحة بدون ترتيب وشعره منثور على وجهه بعشوائية وصدره يعلو ويهبط بسبب تنفسه المتعب .. انتبهت لتقدم كلا من عابد وسعيد وهما مطأطآن لرأسيهما أمامة. كانت الوحيدة التي تنظر إليه بدون دراية منها ، عندما انتبه وائل لنظرتها نحوه رفع رأسه نحوها .. حاولت تهدئة أنفاسها إلا أنها أخرجت شهقة خوف صغيرة . كانت هنالك دماء على وجهه . رأت حركته وكأنه مشهد من فلم بطيئ ، رفع شعره بيده وعيناها لا تزال متعلقة بوجهه

تعديل من خلال WPS Office

الملطخ بالدماء دون القدرة على ابعادهما عنه.كان ينظر لها بنظرة غريبة لا توصف ، ولكنها ستظل راسخة في عقلها حتى أن بإستطاعتها رسمها على الورق. رسم فك وجهه المرتفع والإحمرار الذي زاد وجهه الأسمر لمعانا ، عيناه الحادتان رخوتان ومليئتان بأشياء كثيرة لا تعرفها ... وأخيرا رسم وائل خط إبتسامة على وجهه والتي أبانته ک المجنون .حينها فقط أغمضت عينيها وأحنت رأسها وهي تسمع خفقان قلبها الخائف.(سيد وائل فلتذهب إلى الحمام كل شي سيكون جاهزا عند عودتك)رأته يبتعد عنهم وفور اختفائه التفت نحوها كلا من عابد وسعيد(مجنونة؟!_جاءها صوت عابد_إنك حقا مجنونة!)(ما الذي.. ماذا .. لم أفعل شيئا)تنهد سعيد(لا بأس لا بد أنها كانت خائفة) تقدم عابد أمامها بغضب غير مُبَرر (انظري _مرت لحظات صمت وهو يحاول معرفة ما الذي يود قوله_...)(عابد.. توقف .. ما هذا الجنون الفتاة لا تعرف شيئا)التفتت ميار نحو سعيد وقد غاص قلبها (لا أعلم ماذا؟!)(اششش...)همس عابد وابتعد من أمامها مجريا اتصالا هاتفيا واتجه سعيد إلى غرفة الطعام. وظلت ميار وحيدة محاولة فهم ما يحصل.

جدد عابد أثاث المكتب بينما ظل سعيد قريبا من وائل ... وظلت ميار تعيد وتزيد بكل ما حدث .. ابتسامته تلك؟!لم تعد تدري، أهي ابتسامة استهزاء ،أم ابتسامة محارب، ام ابتسامة متوعد ، أم أنها شيئ آخر .. لم تعد تدري، لم تعد قادرة على فهم أي شيئ . كل ما تستطيع التفكير به الآن أنه رجل مضطرب ،غريب ، مثير للإهتمام حائز على كل تفكيرها

وانتباهها منذ ساعة . هنالك الكثير من الأشياء التي تريد معرفتها..ما قصة قاسم ،الأخ الغريب ذا؟!ولم قام وائل بالتكسير ... أخبرها سعيد أنه مريض نوعا ما ، مرض عصبي.. (هو ليس مريضا نفسيا)قالها سعيد بنبرة مدافعة* لا أبدا_فكرت ميار_... المريض النفسي لا يمتلك نظرات قوية كنظراته ولا ابتسامة متحررة كتلك الإبتسامة،لا أحد يعرف المرض النفسي أكثر منها!! المريض النفسي يكون متقوقعا على نفسه لا منفتحا كالسيد وائل ، أم أن السيد وائل مريض نفسي من نوع آخر . لِمَ لم يخبروها أن عليها أن تطأطأ رأسها أمامه،لم تكن لتحمل عناء التفكير بما حصل إلى الآن من شهقتها الخائفةوالغبية تلك،إلى غضب عابد اللامبرر له،إلى قول سعيد أنها لا تعلم شيئا، إلى ابتسامة وائل المحيرة كلغز يصعب حله .. ابتسامة وائل المخيفة ،ابتسامته الساحرة...ابتسامته تلك!!! ربتت على قلبها وهي تشعر بخفقان غريب يجتاحه.هل يجب عليها الإعتذار عن شهقتها ، شعرت بالحنق من نفسها* أعتذر ، عن ماذا؟..لم أفعل شيئا خاطئا . هو الذي أخافني بكمية الدماء تلك ،هو السبب*أمسكت رأسها وقد اجتاحها صداع فضيع وبدون رحمة لرأسها المسكين استمرت بالتفكيرإلى أن جاء عابد.رأت في ملامحه اعتذار لطيف، مد إليها بقنينة ماء طالبا عفوها وأخذتها ميار معلنة الصفح الجميل.جلس إلى جانبها وهي تشرب(لا بد أنك خفتِ، آسف .. لم أقصد أن أغضب عليك)(لا بأس ، كان يجب علي الهدوء_امسكت شفتيها بقلة صبر ثم سألت بفضول_ما الذي حصل؟)(هو مريض نوعا ما _غمغم عابد محاولا التخلص من السؤال بأقل المعلومات _إن

تعديل من خلال WPS Office

صادفته وهو بهذه الحالة فالأفضل لك أن تبتعدي عنه كما فعل سعيد اليوم وإلا ستتأذين)(ومن يكون قاسم؟) نهض عابد حينها بسرعة ووقفت ميار إلى جانبه فورا(إنه أخ السيد وائل الأكبر..فلنتحرك..قد يكون السيد وائل في انتظارنا). }}

تعديل من خلال WPS Office

"إن هذا الرجل لن يعيش طويلا ً، لأنه ينحتُ من قلبه"

الكندي عن أبي تمام

تعديل من خلال WPS Office



تعديل من خلال WPS Office

(أمجنون هُوَ؟)(نوعا ما)..(مجنون إذا)قهقهت ميار (جدتي هو مريض فقط.. مرض عصبي نفسي!!)(لم أفهم)(كانت طفولته بائسة نوعا ما .. مر بأحداث صعبة لم يستطع تحملها وهو صغير...هو فقط يصل إلى مرحلة لا يكون فيها قادرا على التحمل والهدوء لأجل ذلك يقوم بإخراج عجزة عن التحمل بهذه الطريقة)(يكسر ما حولة؟!)(نعم)(لا أظن أن به شيئ ، يبدو لي أن كل ما يفعله هو آثار ودلائل ظاهرية على شخصه المجرم_صمتت الجدة لتسمع رأي ميار لكنها ظلت صامتة_وما الذي حدث بعد ذلك هل آذاك حينها)تنهدت ميار وهي تعود بذاكرتها إلى الوراء

{{ لم تَرَه حينها حيث أخبرهم سعيد أنه سيبقى في المنزل وأن عليهم الذهاب إلى الشركة دونه . اتجه كلا من عابد وميار إلى الشركة وظلت ميار طوال يومها تبحث عن إجابات لأسئلتها...

يومها كان كريم منتظرا لضيف بقلة صبر. عندما لاقاه ضمه وهو يرتجف مسح الرجل على ظهره(إهدأ ،كل شيئ سيكون بخير)عندما جلسا وبدآ بالتحدث تكلم كريم بضيق(سيد أحمد ما العمل الآن)كان السيد أحمد رجلا في نهايات الأربعين من عمره رغم جسده القوي إلا أن الشيب قد غزا شعره ،بدا هادئا وحكيما ومنضبطا بشكل مريح(أولا فلتشرب قليلا من الماء .. تبدوا مصفرا_شرب كريم وأسرد السيد أحمد_الفتاة بخير الآن وكما قلت لك عينت رجالا لحراستها ، إنها بخير.ثم ،صدقني إرسالنا إياها إليه أفضل قرار نتخذه لأنه بهروبكم منه سيتأكد من شكوكه)(لكن سيد أحمد ،هو

تعديل من خلال WPS Office

في نهاية الأمر رجل مجرم)(أنا لم أعرف ما سبب قدومه إليك ونيته بالإقتراب منها للتأكد ، إن كان مجرما كان ليقوم بقتلها دون اهتمام بالتأكد من أمرها . انظر من الجيد أن الإبن الأصغر وراء هذا ، أظن أن الإبن الأكبر أكثر سوءا منه ، كان ليقتلها فور رؤيته لها)(سيد أحمد!)(لا تخف ، قلت لك ستكون بخير أوراقها ومستنداتها التي قدمتها لكم ستكون كافية كي يقتنع بالأمر ،صدقني حجتنا واضحة وكأنها حقيقة حينها فقط تستطيعون التحرك والابتعاد بأي عذر كان)(وان افتضح الأمر، هل ستكون حياتها في خطر)(كريم ، الرجال تاجروا مخدرات و أعضاء. القتل عندهم أسهل من شرب الماء ، لأجل ذلك اقترحت عليك إرسالها إليهم ، لا يؤمنون أن الفريسة قادرة على الإقتراب منهم ، كلما اقتربت منهم كلما كنت بعيدا عن الشك)هز كريم برأسه محاولا إقناع نفسه أن ميار بخير هناك (إلى متى ستظل هكذا تبحث عن فخ لتوقعهم فيه لكن دون فائدة)(الرجال يعاملون تابعيهم بوجه أسود ، لا أحد يعرف أنهم هم انفسهم رؤساء أكبرعصابة مخدرات في البلد ، كلما امسكنا برجالهم لا يعرفون من هم أسيادهم ، أنت بنفسك تفهم ما أقوله ، لقد كنت حاضرا معي عندما حققت في قضية ملجأ الأيتام الذي قطنت به ميار)هز كريم برأسه بإستسلام (رجال كهؤلاء لن توقفهم الشرطة ، يوقفهم شخص حر لا تقيده شروط ، رجال كهؤلاء لن يوقفهم سوى عصابة مجرمة كعصاباتهم ...)

جاء وائل إلى الشركة دون أن تدري ، مرت الساعات دون أن يتصل بها أو يزعجها كما فعل في يومها الأول ،ظلت

متجمدة على كرسيها وعيناها متعلقتان بالهاتف لكن دون فائدة ،جاء إليها عابد أكثر من مرة بالأوامر منه لكنه لم يُسمعها صوته حتى!* لِماذا؟ألا يريد رؤية أحد؛لا بأس ،لا يهم ، بل إن الحال أفضل، وأكثر راحة لها .*..... عندما شعرت بالملل خرجت لتحرك ساقيها .سألتها هبة(ما به السيد وائل؟)(ما به؟!_قالت ميار محاولة التظاهر بعدم الفهم_هل رأيته؟)(نعم.. يبدوا مريضا)نظرت ميار نحو باب مكتبه (ليس هنا _نطقت هبة وقد انتبهت لنظراتها_لقد صعد إلى الأعلى)تمايلت ميار بسرحان وفجأة فزت مسرعة راكضة نحو مكتبها أخرجت أوراق هويتها التي جائت بهم لعابد ثم انطلقت مسرعة إلى الأعلى ،لم تأخذ المصعد ، بل قررت بروحها التنافسية صعود الدرج كوائل ولأن الشركة ليست بـ القصيرة لم تصل إلا بأنفاس منقطعة* لم لا تستخدم المصعد سيد وائل ، لم ؟!!* فتحت الباب بعد أن طرقته رغم أنها لم تسمعه يسمح لها بالدخول ، كان بابا حديديا ثقيلا ،فتحته بـ الطاقة المتبقية فيها وكما قال عابد كان السطح أملسا ينتهي بنهايات ملساء ،عندما رأته سقط قلبها ، كان واقفا بشموخ دون أدنى إشارة للخوف علي طرف السطح،وقدماه تلمسان نهايته ، . رأت وهي تدلف وتغلق الباب خلفها غرفة حديدية قريبة منه تسع لوقوف شخص واحد فيها ، لم تدر ما فائدة وجودها . استجمعت شجاعتها وهي تتقدم بخطوات بطيئة (سيد وائل)ظل واقفا دون أن يلتفت وهو يفكر بسبب صعودها ألم تفهم أنه لا يريد رؤية أحد ، بل لا يريد رؤية وجهها خصيصا ،أمال رأسه واغمض عينيه وهو يشعر بـ النسيم البارد على وجهه ، إن لم يرح الهواء الطلق رئتيه مع

تعديل من خلال WPS Office

مزاجه ، لا يظن أن أحد آخر يستطيع فعل هذا،التفت نحوها ورأته لا يزال مميلا رأسه ومغمضا لعينيه وابتسمت لا إراديا ، بدأ لها كعازف على وشك تحريك عصاه ليبدأ فريقه بالعزف، اخفت ابتسامتها ..(سيد وائل جئت لك بالأوراق التي طلبتها البارحة)فتح عينيه ورفع حاجبه دون أدنى فكرة, وتذكرت ميار حينها أن عابد طلب منها عدم إعطائها لوائل ، وبتوتر مفاجئ اعتذرت ب(أعلم أنه لم يطلب مني تقديمها إليك لكن عابد مختفيا قلت آتي بها إليك)كانت تتكلم بنفس منقطع لا يزال تأثير صعود الدرج واضحا عليه ،مد يده وتحركت سريعا لتناوله الأوراق,انتبهت ليده الأخرى وهي ملفوفة بقماش قطني، رفعت وجهها لتتفحص وجهه ، كانت تتوقع رؤية جرح به ،لكن لم يكن به أي سوء . تنهدت وهي تتأمل نهاية السطح والمنظر أمامها ، لا يوجد مبنى يضاهي طول هذه الشركة لأجل ذلك كل ما تراه هو السماء شديدة الزرقة والمملوءة بالسحاب ، انتبه لها وائل وهي تغمض عينيها لتستنشق الهواء النقي . وأعاد نظره إلى الأوراق ، أوراقها الدراسية ، تثبت أنها درست بمدرسة عامة ، أوراق ميلادها وبطاقتها ، تبدو جميعها حقيقية ؟هل هي الفتاة الخطأ حقا؟ ظل يقلب الأوراق ويعيد ويزيد بها ليتأكد منها وبدأت ميار تشعر بالملل ، إلى متى سيتفحص أوراقها (هل تبحث عن ورقة ما؟)سألت بفضول ، ورأته يواصل تحريك الأوراق بتجاهل واضح ، قوست فمها ورفعت حاجبيها بسخرية وهي تعاود النظر إلى المنظر اللطيف أمامها دون الانتباه بأنه يراها. وزم وائل شفتيه وقد رآها تسخر منه ،فكر أنها إن لم تكن الفتاة المطلوبة فلن تبقى معه حتى وهي جيدة لهذه

تعديل من خلال WPS Office

الدرجة في عملها فهي فتاة لا تتحلى بأدب إحترام مدير عملها أبدأ ، حتى أنها تستهزئ به أمام وجهه ، قاطعهم عابد الذي دخل ثم تسمر وهو يرى الأوراق في يد وائل ، نظر إليه وائل بتهديد(ميار اذهبي)التفتت ميار لتستوعب وجود عابد وشعرت أن هناك خطب ما (الأوراق؟)(اذهبي!) تحركت سريعا بسبب نبرته الحادة لكنها ظلت تستمع بفضول من خلف الباب (أيعجبك أن تتصرف من وراء ظهري)لم تر ميار وجه عابد المحمر والمنحني خجلا (أنا لم اتصرف كنت أعلم أنك ستطلبهم عاجلا أم آجلا)(ولم أمرتها بعدم إعطائها لي)رفع عابد نظراته نحو وائل وسأله بنبرة صادقة(لأنني أخاف عليك؟!) فتحت ميار عينيها واسترقت النظر بلا حذر إلى الداخل رأتهما وهما مواجهان لبعضهما البعض بصمت لمدة طويلة إلى أن رفع وائل الأوراق بيده وضرب بهم صدر عابد (لست ضعيفا عابد لتخاف علي . فلتحتفظ بهم معك سأراجعهم مرة أخرى لاحقا) أخذهم عابد وتحرك سريعا من أمامه وفور خروجه ورؤيته لميار كبح رغبة في شد شعرها القصير ورميها بعيدا ، أغلق الباب بقوة وابتعد عنه بصمت مطبق(ما الذي ستفعله بالأوراق)قالت محاولة إخماد غضبه منها(لم لا زلت هنا)دخل المصعد وتبعته ميار(لم يقف السيد وائل في طرف السطح هكذا؟)(يحب المرتفعات)(ألا يخاف؟)(لا)(...ألم يفكر يوما بالإنتحار؟) صاح عابد بنفاذ صبر وباب المصعد ينغلق عليهم(مجنونة أنت، مجنونة!!ما هذا الكلام؟). {{

(إذا سقط من الأعلى ما الذي سيحدث له؟)(سيموت)(أكان تحت تأثير سم ما ، أعني بما أنها رجل مخدرات!)(لا يا جدتي كما قال عابد هو فقط يحب المرتفعات)(يا لقلبه القاسي)...(أفكر بكريم_همست ميار_يا ترى هل هو بخير؟)صاحت الجدة بحماس(نعم،نعم.. لقد أخذت هاتف خالد ، فلتتصلي به_نهضت لتبحث عنه وسط الأكياس ثم عادت به_هاهو_أخذته ميار بيدين مرتجفتين_تتذكرين رقمه أليس كذلك؟)(إن لم أتذكر رقمه، رقم من سأتذكر؟)رفعت الهاتف إلى أذنها وهي تهز قدمها بقلة صبر،حتى سمعت صوته يتكلم بنفس متقطع(نعم؟)(كريم) اغمض عينيه وهو يفكر*إن كنت ميتا أُبعَثُ بسماع صوتك*(ميار)قالها براحة(أنا بخير)(ميار!) أعادها بنبرة تأنيب(قلت لك أنا بخير)(أين أنتِ ؟تكلمي)أمرها بوعيد(إهدأ أولا،، هل توجد قنينة ماء بجانبك ، اشرب لوسمحت)(تكلمي)سمعته ميار وهو يأخذ رشفة ماء (آسفة، لا بد أني قد أخفتك)(لم هربت ، هل آذوكِ،أسمعت كلمة غير مريحة منهم؟ذلك اللعين وائل...)(لا لم يفعل ، كريم أردت فقط أن أبعدكم عن المشاكل)احمر وجه كريم وهو يراها تتهرب منه بهذه الطريقة المخيفة له،ثم سأل بصوت جعل ميار تعتصر بقهر(أخائفة عليهِ أنتِ؟)صاحت لا إراديا(بل خائفة عليك أنت) احمرت عيناه بغيض ، يكره هذا الشعور الذي يسكن قلبه كلما فكر بها وبوائل(أين أنت؟)سمعت صوته الغاضب(كريم لا تغضب مني أرجوك)(لن أفعل إن قلت لي أين أنتِ.._قال بنبرة تهديد وارتفع صوت بكائها مما آلم قلبه_لا تبكي)(لا تغضب مني)اغمض عينيه(لن أفعل ،قولي لي أنك بخير وأخبريني

تعديل من خلال WPS Office

أين تقطنين لآتي إليك)تكلمت وسط شهقاتها (أنا بخير، أنا بأمان، سأقول لك أين أنا ،لكن ليس الآن... سأقول لك عندما أجد حلا لما أنا فيه)رد بصوت بائس(ألم تعودي بحاجة إليّ؟)عضت ميار شفتها بقهر(أنت تعلم أنا لا ، ولن ، أتكئ على أحد سواك)(إذا؟!)(أنا خائفة عليك كريم .. خائفة عليك .. أنا مهددة بالموت فلماذا أدخلك في هذه المسألة,لماذا اقترب منك إن كان اقترابي منك قد يؤذيك)(أفضل الموت على الوقوف هكذا مكتوف الأيدي)اهتزت ميار بخوف(وأنا أفضل أن أراك بخير .. أفضل أن أراك سعيدا.. تحيا طويلا بصحة وعافية بعيدا عن كل مشاكلي التي لا تنتهي ,أريدك أن تكون بخير أريدك أن تحيا)فكر بها وملامحها مرسومة أمامه.لم يكن يريد قولها لكنه تكلم تاركا لقلبه العنان هذه المرة وهمس بصوت حانٍ(أتظنين أن لحياتي معنا دونك؟)أغمضت ميار عينيها ودموعها تتناثر ،آلمها قلبها ، وشعرت بكره كبير تجاه نفسها وهمست بضعف(كريم، إن جاء يوم موتي وأنت حي ، أرجوك اجعل لحياتك معنى دوني ، أنا لا أستحق كل هذا منك ، أنا لا أستحقك!!!)مرت لحظات صمت طويلة تخللتها شهقات ميار ، حتى أنهاها كريم بصوته الفارغ(حسنا، عندما تشعرين بإحتياجك لي .. وتذكرين وجودي ،اتصلي بي ،أنا أنتظر!)أغلق الخط وهو يسمعها تصيح بكلام لم يفهمه لسرعة إغلاقه للخط.نهض وهو يشعر بالإختناق.. غريب...شعر من فرط مشاعره وكأنه يموت.

حاولت الجدة تهدئتها لكن دون فائدة ،بكت بمرارة وصوتها

تعديل من خلال WPS Office

قد عم المكان .. حضنتها ثم سألت بعدم فهم (ما الأمر ،لم كل هذا البكاء، ما سيرة الموت التي جئت بها وسط حديثك معه ؟)(أنا أؤذيه ،دائما ما أؤذيه... هو الوحيد الذي لا أتمنى له الأذية ، لكني أؤذيه بنفسي، يا لِكِبَرِ جرمي يا جدتي ... يا لكِبَرِ جرمي! ـضربت على صدرها بقوةـ الموت أهون لي من هذا الألم جدتي الموت أهون لي) (توقفي عن الهذيانـجاء صوت الجدة القويـ لم لا تخبريه أين أنت... وماذا تقصدين بأنك تؤذيه..هاه؟)(أتعلمين أني أهدد حياته بالخطر .... حياته مهددة بالخطر بسببي أنا .. وقلبه .. قلبه مكسور بسببي ، أنا حقا أهتم به .. حقا أقدره .. لكنه أبعد من أصل إليه ،هو قديس عال وأنا ذنوب مهلكة) مسحت الجدة على رأسها بيأس وهي لا تفهم شيئا .. لا تدري ما الذي يسكن قلب هذه الفتاة لكنها تعلم أنها تتعذب ، وعندما يتعذب قلب فتاة تهلك روحها....

تكورت ميار على نفسها وهي تبكي وعبارة كريم تتردد في رأسها (أتظنين أن لحياتي معنا دونك) يا لعِظَمه ، أهذه هي حقيقة مشاعره منذ البداية ، أهو هكذا منذ سبع سنوات ، دون أي أمل له فيها ,لم لم يخبرها من قبل ، لم تركها تقع في حب أحد ما ثم بدأ بتوضيح الأمور لها ، هي تعتبره أخا لها لكن إن كان قد أوضح لها شيئا منذ البداية، كانت ستحبه ؟ أم لا؟ هو ليس أخاها في نهاية الأمر ، لم تكن لتكره الفكرة إلى هذه الدرجة ،لم تكن لترفضه وهو بهذا الكمال ، لكنه عاملها كوالد ، جعل طمعها يزداد كل يوم لترى هذا الجانب منه ثم ماذا ، يخبرها أنه لا يستطيع العيش بدونها ومتى ،. الآن عندما سرق قلبها شخص آخر .... لن تقع في الخطأ

تعديل من خلال WPS Office

مرتين .. لن تحب مجددا .. ستهرب من هنا مع كريم بعد أن تجد حلا ستهرب وستعيش مع كريم كما كانت حالهما قبل ذلك ،أخوان يرعى كلا منهما الآخر ، ، ولكن أتستطيع فعل ذلك وقد علمت بحقيقة مشاعره أليس من الأفضل أن تبتعد عنه لينسى ... ينسى مشاعره تلك... مشاعره الصداقة و العظيمة ، مشاعره التي لا تستحقها! .... إن لم تستطع اسعاده فلن تزيد من وجعه وجعا ، ستحرم نفسها ممن تحب وتُحَرِم نفسها عليه ، هكذا سيصبحان متعادلان .هي لا تحتاج لأحد مادام كريم الأب بجانبها ... لأجل ذلك رفعت يدها لتلمس سلسالها الصغير ،شدت عليه بقبضتها وهي تفكر*أنت تعلم أنه لا يوجد أمل لكلينا .... وأنا أعلم أن لا أحد يستطيع رسم ما رسمتَهُ فِيّ ...لا أحد ... لأجل ذلك_مسحت دموعها المتناثرة _لتتوقف عن البحث ولأتوقف عن التفكير بك .. لست حقيقيا إلى هذه الدرجة لأجعل منك ألما لكريم ... حتى وإن كنت حقيقيا ،كريم لا يستحق العناء.. لا يستحق..* شدت شعرها بضياع وصرخت الجدة عليها (أيتها الغبية ماذا تفعلين!_ أبعدت يد الجدة يدا ميار عن شعرها ونظرت لعينيها قائلة_هلا توقفت قليلا عن التفكير، هلا هدأت ... التفكير المفرط مرض) .. دُقّ الباب (خالد) أعلنت الجدة مسكت ميار بالهاتف وكتبت لكريم ما خطر في بالها

" كريم لا تغضب مني ، سأنام وسأراك في حلمي مبتسما وسأعلم أنك لست غاضبا مني .. لا تتصل إلى هذا الرقم ، فهو ليس لي .. انتظر مني إتصالا، وأيضا، أنت مخطئ بما قلته مسبقا... أنا أحتاجك كل يوم وأذكرك كل ثانية ، دونك

تعديل من خلال WPS Office

حياتي تفقد نظامها . ابتعد عن المشاكل ـوعني حاليا_ فأنا المشكلة الكبرى في حياتك .. إلى أن أتصل بك كن بخير ... أرجوك كن بخير، أرجو أن تكون بخير أكثر مني ... عندما أتصل بك لاحقا دعني أسمع صوتك الراضي .. حسنا؟!..سلام "

أرسلتها ثم حذفتها ورقم كريم من الهاتف واعطته للجدة (اشكريه نيابة عني)هزت الجدة رأسها وهي متجهة إلى الباب وعادت ويديها مليئة بالأكياس ، تبعتها ميار سريعا وهي تعرج في مشيتها لتساعدها ... لم تنهها الجدة أرادت أن تشغلها قليلا عن التفكير بكريم. ظلتا تجهزان طعام العشاء وبعد فترة صمت طويلة عادت الجدة لأسئلتها(الآن ما مشكلتك بالضبط مع وائل ، إلى الآن لم أستطيع التوصل إلى سبب لهروبك منه ، أقمت بفضح ماهيته مثلا)(دعيني أكمل لك القصة من حيث توقفنا)(جيد)أعدتا المائدة وجلستا ، ميار تحكي وجدة تستمع بفضول(بعد ذلك اليوم لم أره أبدأ لمدة أسبوع تقريبا . كنا نعمل أنا وعابد بأوامر كانت تصل لنا بواسطة سعيد...كنت أعلم أن عابد يراه كل فترة وأخرى ولكنه كان يقضي معظم وقت العمل إلى جانبي ليساعدني في العمل)(اختفى!!)(انتكست صحته حينها..)(ماذا تقصدين.. قام بالتكسير مرة أخرى.. ما الذي حصل؟!)

تعديل من خلال WPS Office

{{ ميار وهي جالسة على نافورة منزل وائل

لم يرضى أيا من عابد أو سعيد بإخبارها أي شيئ بشأن أخ وائل أو والده أو عائلته بشكل عام ... أغرقها الفضول .. تذكرت محادثته معها(وما الذي يهم أكثر من المال؟)(... عائلة.)نظرته الغريبة تلك ثم جملته (لا بد أنك محظوظة بكريم) هي لم ترى أخاه أبدأ بعد مرور أكثر من أسبوع على تعبه ومرضه... لم تر أحدا من عائلته .أعائلته متفككة إلى هذه الدرجة؟.. لأجل ذلك يضيع جل حياته بالعمل ،يبدو لها الآن وحيدا جدا ... إلا من عابد وسعيد ، يا ترى كيف يكون شعور امتلاك عائلة لا تكون على تواصل معها ... لا تحبك .. لا تهتم بك ، هي محظوظة من هذه الناحية، بداية كانت تملك والدها والآن كريم .. أما هوَ؟. أمسكت ملفا به معلومات شخصية له مررت أصابعها عليه الإسم :- وائل مراد. تاريخ الميلاد:- شهقت ميار وهي ترى يوم مولده وهمست بدون تصديق. (إنه بعمر كريم ، لديه ٢٥ سنه ، لقد خُلِقا بنفس الشهر لنفس السنة !! وائل أصغر من كريم بسبعة أيام فقط)قهقهت وهي تحاول إستيعاب الأمر ، رأتها مصادفة عجيبة وشعرت تلقائيا وكأنها قريبة من وائل بطريقة ما ......*إذا عمره ٢٥ ،يذكر هنا أنه قام بتأسيس شركته قبل خمس سنوات تقريبا ،وحده! قام بتأسيسها وحده!ونجح وحده!!يا لعبقريته . تذكرت أول جملة له إليها في منزله ، تكلم عن شركته التي أسسها وحده ب"شركتنا" أخبرها عابد أنه يقول هذا عطفا عليه ، لم يساعده أبدأ في

تعديل من خلال WPS Office

صنعها ، (أعلم كنت معه منذ البداية لكني كنت موظفا تابعا فقط لا غير) وحينها فقط علمت أنها تعمل مع رجل عظيم ، مهما كانت غرابته لا تستطيع إنكار أنه شخص مراعي ومحب.كانت تمسح بطرف سبابتها على معلوماته ثم رفعتها نحو صورته في الأعلى ، لم بدأ لها مكسورا في هذه الصورة ، أم أنها فقط تتخيل الأمر؟ اقتربت نحو الصورة بهدوء(يبدو بحال جيدة) همست وهي ترتفع بخجل،إن رآها أحد وهي منحنية هكذا سيظنها عالمة آثار تقوم بفحص أثرأ ما .. ما الذي أوصله إلى هذا المرض .. أهو مرض وراثي،لا تظن هذا ، الأمراض النفسية تكتسب بسبب قسوة الحياة ، أم أنه كما قال سعيد ليس مريضا نفسيا .قلبت الأمر في رأسها وهي بعيدة عن عابد وسعيد.

(ليست هي؟)(لا ... لا أتمنى ذلك)رد عابد وعيناه متعلقتان بميار،سأل سعيد(وماذا يقول السيد وائل؟)(لقد هدأ تقريبا بعد أن رأى أوراق هويتها ،لكنه لا يزال يشك بها)(انظر إليها.. انظر لبرائتها يا رجل ،لن تقوم بعمل شنيع كهذا) ابتسم عابد ابتسامة الفخر تلك التي رسمها بشفتيه يوم لقائها في الشركة وسرح بأفكاره*بل ستفعل ، هي فتاة قوية كما يرى وبما أنه يعرف كل أركان القصة وإن لم تكن حتى في قفص الإتهام ورغم كل البرائة واللطافة المكسوة بها إلا أنه متأكد من أنها فعلتها *طرقع سعيد أصابعه أمام عابد (لم تنظر إليها هكذا، تبدو وكأنك واقع في الحب)نظر عابد لسعيد رافعا يده اليمنى(أنا خاطب يا بابا)ضحك سعيد (أعلم ، ولكن بم كنت تفكر؟)أعاد عابد نظره نحو ميار(لا شيئ). نظرت ميار

تعديل من خلال WPS Office

بدورها نحوهم وهي تفكر* ما قصة هذان الشابان ، ولم هما قريبان منه إلى هذه الدرجة، يبدو لها من اهتمامهما به وكأنهما على استعداد لدفع حياتهما فداء له _ أهذا صحيح أم أنه نتاج تفكيرها الزائد * نهضت متجهة نحوهما وفور وقوفها أمامهما تكهنت(كنتما تتحدثان عني)(ولم سأتحدث عنك آنسه ميار_قال عابد رافعا يده اليمنى_أنا خاطب),انفجرت ميار بالضحك وابتسم سعيد بهدوء(لم أقصد حديثا من هذا النوع_ اقتربت من سعيد بحذر_ سعيد ، ما رأيك أن نتمشى قليلا) هز عابد رأسه بسخرية كان يعلم أنها تريد معلومات منه تحرك مبتعدا عنهما وهو مطمئن بشأن سعيد ... عندما يأمره وائل بأمر يقوم بعمله وإن انقلبت عليه السموات ، كشرت ميار وقد فهمت ما يفكر به(سعيد) نادته كالطفلة التي تريد طلب الحلوى(هاه؟) أجابها بنفس النبرة (أنت منذ متى تعرف السيد وائل)(منذ سبع سنوات تقريبا,كنت بعمر ال١٢سنة تقريبا)رفعت ميار حاجبيها بصدمة(أكنت تعملةعنده وأنت بعمر ال١٢سنة؟)فكر سعيد * هل ينفع أن يتحدث عن هذا أمامها ، أيطلق العنان لنفسه؟*(نعم_ قال بحذر_حقيقة كنت أعلم مع والده ولكني انتقلت لعهدته ومنذ ذلك الحين لم أتركه أبدأ)(وما العمل الذي يعمله ولد صغير عند والد وائل؟)(ليس بالشيئ الكثير، فقط أحمل عنه حاجياته ،انظف له أغراضه ،شيئ من هذا القبيل)(لا بد أن الأمر كان صعبا عليك)رأت اهتزازة فكه ، لا بد أنه عض على لسانه لكي يهدأ، ساد دخان غموض حوله ، وشعرت لحظتها وكأنها تعرفه للمرة الأولى .. لم يكن سعيد اللطيف أو الفتى الوديع ، بدأ لها رجلا ذو أسرار ثقيلة ك

تعديل من خلال WPS Office

الجبال .. تعلم أن المكان هنا مليئ بالأسرار وتريد اكتشاف ما تستطيع اكتشافه ببطء وهدوء وإلا لما تسنى لها التعرف على أي سر مالم تتحلى بالصبر والحكمة.(ولم لا تطلب من وائل أن يعفيك من العمل _رأت الإستنكار في ملامحه وأسردت_ ألا تريد أن تدرس الجامعة؟)(بتاتا، لم أفكر يوما بالإبتعاد عن السيد وائل ، بقائي بجانبه هو أفضل قرار اتخذته في حياتي، أنا أدين له بذلك)(هل السيد وائل رجل رائع إلى هذه الدرجة!)(نعم ، وأكثر)(إذا ما قصته .. أعني لم لم يزره أحد من أقاربه وهو مريض هكذا ؟)(لا أدري)كانت تعلم أنه كاذب (إذا ما مرضه ،هل كان مريضا منذ ولادته؟)(لا، لقد مرض بسبب والده) ابتسمت ميار بمكر(لماذا، ماذا فعل والده ليجعله مريضا هكذا)فكر سعيد بحذر(سأقول لك .. لكن..)(لن أقول لأحد)أسرعت ميار تقول بلهفة(عديني..)(وعد)(لأن والده كان يحبه كثيرا كان يعامله بقسوة سمعت أنه أراد أن يجعل منه ولدا لا يخاف الموت مهما كان نوعه)(ما الذي تعنيه بأيا كان نوعه؟)(ميار..هل ستصمتين أم لا)(أكمل.. أكمل)(كان الضغط عليه كبيرا ،فقد كان الإبن المدلل لواحد من أغنى رجال العالم،وكان والده يريد تهيأته لكي يحمل كل هذه الأملاك أو بالأحرى 'نصفها' وإدارتها ، لأجل ذلك كان يتعامل معه بخشونة)(ثم؟.. هل مرض بسبب هذا)سألت بإستخفاف(ميار أنت لا تفهمين)(أفهم ماذا؟)(عندما أقول لك بخشونة أنت لم تفهمي ما أعنيه)(وما الذي تعنيه؟) أحنى سعيد رأسه إلى ميار(أتعلمين أن السيد وائل يحب القطط كثيرا إلى جانب الطبيعة_نظرت له ميار بملل وهي تظن أنه يريد تغيير

تعديل من خلال WPS Office

الموضوع_ كانت لديه قطة صغيرة عندما كان صغيرا ، ونظرا لطبيعة عيشه آنذاك حيث كان يعيش وحيدا كانت تلك القطة أقرب كائن إلى قلبه)(هل أخذها منه مثلا)اقترحت ميار بلا اهتمام (لا ، بل قام بإعطائة مسدسا وأمره بإطلاق النار عليها)رأي بؤبؤ عينيها يتجمد بفزع(جعل ولده يقتلها)هز سعيد رأسه وابتعد عنها (هل فعل هذا حقا؟)سألت ميار بدون تصديق وأجابها سعيد وهو يبتعد عنها(هذا غيض من فيض!) ترنحت ميار بإستيعاب (كان يجبره على قتل حيواناته الأليفة !! هذا لا يصدق.اللعنة ، أي والد هذا) اختفى سعيد وظلت هي صافنة في مكانها وهي تتخيل وائل ذو العشر سنوات بيده مسدس حقيقي ثقيل مادا إياه نحو قطته الساكنة أمامه ثقة به ، عيناه تذرفان الدموع ، يسمع صرخات والده المخيفة(اضغط على الزناد) يرتفع صوت بكاء من مكان ما في روحه، يغمض عينيه ويضغط على زناد المسدس فيسمع صوت دوي قوي ويشعر برذاذ حار على وجهه يعلم وهو مغمض لعينيه أنه دماء قطته اللطيفة التي كانت ساكنة أمامه لأنها واثقة به ، تذكرت يوم موت فرح ورأت نفسها بوائل، لقد عانى أكثر منها لم ينفجر رأس شخص غال أمامه ، بل قام هو بفعل هذا ، قام بيديه الإثنتين بقتله. صارت تفهمه فجأه ، تعرفه حق المعرفة ، إن قرأ شخصان نفس الكتاب عاشا نفس الحياة التي فيه معا ، وإن تشاركا في مصيبة سويا صارا يشبهان بعضهما رغما عنهما ، سواء كبرا معا أو لا ، عاشا معا أو لا، التقيا ببعضهما أو لا ، هنالك وجع يجمع بينهما ، وجع قام بتدريسهما الدرس نفسه .

تعديل من خلال WPS Office

هل أراده والده أن يكون قاتلا؟ أهذا ما عناه سعيد بقوله أن والد وائل أراد منه أن لا يخاف الموت مهما كان نوعه بدأت تفكر بماهية والد كهذا ، مجرم حقير ذو سيئات مخزية، أم أنه ليس كذلك . رفعت نظرها إلى الأعلى وهي تفكر به وهو محبوسا بغرفته ، وبتعجب غمرها فكرت أنها تريد التحدث معه ، تريده أن يتدارس معها درسهما الصعب ذاك . شعرت بقشعريرة تسري في جسدها وبخوف ركضت إلى خلف المنزل لتتبع سعيد.

وصلت إليه وهو يتحدث مع عابد(علينا أن نقوم بشيئ ما وإلا سيظل محبوسا هكذا)(كنت أفكر_ قال عابد بتوتر_ما رأيك أن تجلب طائرته إلى هنا)(جيد_أجاب سعيد بصوت مهتز_لكن إن غضب علينا)(لا بأس فلنحاول ،سأتحمل المسؤولية وحدي المهم أن نحاول)رفع هاتفه وابتعد عنهم ، وانتبه سعيد لميار الخائفة، علم أنها لازالت تحت تأثير كلامه المخيف حتى عاد عابد(سيأتون بعد نصف ساعة تقريبا) أمسك سعيد ناحية قلبه بخوف(والآن؟)قاطعتهما ميار(ماذا، ما الذي حدث،ما خطب الطائرة،هاه؟)(السيد وائل يحب القفز المظلي_هزت ميار رأسها بإهتمام_ استدعينا طائرته الخاصة لعل الأمر يغريه للخروج)(المشكلة كيف سنخرجه إلى هنا؟) رفعت ميار نظراتها نحو نافذة غرفته ،ثم صاحت بمرح(أنا لدي الحل) التفت كلاهما إليها بإستفسار (إذهبا وقولا له ميار تتحداك بسباق خيل بينكما)تسمر عابد واسود وجهه وهو ينظر نحوها بوجل ، أما سعيد الذي لم ينتبه له تعجب قائلا (أتتحدينه حقا!)(نعم)التفت نحو عابد ببسمة لكنه أبعد وجهه سريعا عنها(لا أتدخل بالأمر) تأفأفت

تعديل من خلال WPS Office

ميار(سعيد؟) هز لها سعيد رأسه (حسنا.. سأحاول)اتجه إلى الأعلى وأعاد عابد نظره إليها (أتستطيعين ركوب الخيل؟)(نعم كان لوالدي خيل..._صمتت ميار وهي ترى احمرار عيني عابد وشعرت بالخوف فجأة حذرها كريم من أن تتحدث عن حياتها مع والدها أمامها أي أحد، ضمت شفتيها مستجمعة أفكارها_ أقصد زرنا يوما اسطبل خيول أنا وكريم ووالدي)انخرطت ضحكة هادئة من عابد ومسح عينيه اللامعتين بهدوء هامسا (يا لغبائك)(كيف؟)(لا شيئ) ابتعد عنها عابد وهو يفكر*إنها حقا هي*

عندما أخبر سعيد وائل أن ميار تتحداه في ركوب الخيل شعر كم كان غبيا وهو يخبره بالأمر ظل منحني الرأس أمامه بخجل منتظرا ردة فعل وائل وعندما ظل صامتا رفع نظره إليه ورآه ينظر إليه بعدم تصديق (أعِد .. ما الذي قلته؟!)اهتز صوت سعيد (سيد وائل هي التي..)(وأنت غبي كفاية لتوصل لي ما قالته!..اغرب عن وجهي)احنى سعيد رأسه بطاعة ثم ركض سريعا إلى الخارج وسمح وائل لإبتسامتة بـ الظهور ، يعرفه منذ سبع سنوات ، كبر سعيد أمام عينيه ورغم ذلك لا يستطيع أن يتمعن في وجهه أبدا *عكس ميار هذه* فكر وهو يتجه إلى النافذة ورآها ،كانت تقفز بفرح حول السياج وكأنها طفلة في العاشرة من عمرها ،اتكئ بذراعه على حافة النافذة وظل يربت بجبينه على زجاجها مرات ومرات وهو يفكر كيف يمكن لفتاة تبلغ من العمر ٢٣عاما أن تمتلك لطافة بهذا القدر، كل شيئ فيها جميل إلا عينيها .. أليست عيناها هي أجمل ما فيها!.. ولكنه يكرههما ، يكره لمعانهما تحت ضوء الشمس. لا يزال يذكر ذلك اللمعان

تعديل من خلال WPS Office

المخيف عندما أتته باوراقها إلى السطح، ونظراتها المتوترة تلك ، أكانت متوترة ام متعبة بسبب صعودها درج الشركة كاملا . كيف استطاعت فعلها ،ولم لم تستخدم المصعد. هل كانت تتحدى قدرته على صعود كل ترك الدرجات ، لا بد أنها قد أبرمت يومها تحد معه، ابتسم(وهاهي تتحداني الآن مرة أخرى) ليست هي أليس كذلك ، فتاة قامت بفعل مريض كذلك الفعل لن تبتسم هذه الإبتسامة ولن تعبث وتلعب وكأنها بنت العاشرة (... إذا تتحدين سيدك المخيف بسباق خيل .. سأوريكِ!).

عندما رأى عابد وجه سعيد أنبها(انظري كيف جنيت عليه)(ألم يرضى؟)(أتريديد سماع جواب منه حقا، انظري إلى وجهه، لا بد أنه قد حصل على تهزيئ محترم)(وأنت_ردت ميار بغضب_ ألن تحصل على شيئ مثله عندما تأتي الطائرة؟)(اصمتي)(إهدءاا..) قاطعهما سعيد بنفاذ صبر ، وتقدمت نحوه لتواسيه وفجأه ناداهما عابد (انظرا!) التفت سعيد وابتسم والتفتت ميار ورأته كان قد غير ثيابه لقميص ذا رقبة مفتوحة بلون الأخضر الفاتح وبنطال جينز خشن رصاصي اللون، رافعا أكمامه إلى مرفقيه ويمشي كعادته وكأن الأرض تمشي معه لتتلقف خطواته ... شعرت بهيبة حضورة تهزها ،حاولت الهدوء لكن الخوف طغى عليها عندما رأتها ينظر نحوها من بعيد(يا ويلي)همست بخوف(لا تخافي_كلمها عابد_ حتى وإن بان كوحش جسور إلا أنه لا يأكل البشر)(عليك الإستعداد_قال سعيد الممتلئ بالحماس_اليوم السيد وائل سيكسر أنفك_التفتت إليه بخوف, أوضح لها _أقصد بالسباق ،لا شيئ

تعديل من خلال WPS Office

آخر) عندما اقترب منهم أحنت ميار رأسها وتخطاها وائل
وهو يسأل (أين حصاني) ركض سعيد إلى الإسطبل ثم عاد
ومعه حصانا بلون الدم القاتم ،رأته ميار وهو يمسح على
ظهره وتمعنت في وجهه *لا يبدو مخيفا* تقدمت بعد أن
رأت عابد يهز لها رأسه بتشجيع,بدت كطفلة صغيرة تستعد
لإخبار والدها أنها رسبت في الامتحان (سيد وائل..) لم يبعد
عابد نظره عن سيده وهو مستمتع بهذا المنظر الغريب*عينا
السيد وائل تبتسمان*(نعم)شدت على قبضتها ورفعت رأسها
فجأة(انظر، أعلم أنك سيدي خارج الملعب لكن عندما نبدأ بـ
المنافسة لن تكون رئيسي ، حينها تكون منافسي) لم يفهم
وائل ما الذي ترمي إليه(ملعب؟) ابتسمت وهي تراه يتفاعل
معها بهدوء (نعم ،لأجل ذلك_قالت ونبرة صوتها قد ارتفعت
بحماس _عندما أفوز عليك وأقول لك" نعم كسرت أنفك"لا
تغضب ، اتفقنا؟)مرت لحظات صمت والجميع ينتظر ردة
فعله(أحقا ستنافسينني؟!)ابتسم كلا من عابد وسعيد
وتخصرت ميار بثقة(نعم، وسأفوز عليك...)(ائتي
لها بحصان)تحرك عابد وتبعته ميار وهي تقفز بفرح وصوتها
المرتفع حماسا قد عم المكان(أريد ذو اللون الاسود)عاد عابد
به وتركه لها ثم اتجه ليقف بجانب سعيد ،مسحت ميار على
ظهر الحصان وبلحظة عشق بينها وبين الخيل لم تنتبه
لوجود البقية من حولها ، الصقت جبهتها الصغيرة على
المسافة بين عيني الحصان وهمست(مضى وقت طويل يا
أبي،وقت طويل)مازحها عابد(ألا تعرفين كيفية الصعود على
ظهره؟)نظرت نحوه والثقة تنضح من وجهها (أنا التي
أعرف...)تحركت بخفة ونظرات وائل متسمرة بها ، صعدت

تعديل من خلال WPS Office

بقوة واستقرت على ظهره (أووه)أتاها صوت سعيد المليئ بالإعجاب ، بينما توتر عابد وهو منتبه لنظرات وائل الضائعة وفكر * هو لا يعرف ماذا كان يعمل والدها ... لم أخبر أحدا بالأمر ، لم يخيفني هكذا إذا ... لا تنظر إليها بهذة الطريقة سيد وائل أرجوك*(إذا,_تكلم وائل وقد رآى مهارتها_تتحديني حقا!)ارخت ميار كتفيها بخيبة أمل(أنا ماذا أقول منذ ساعة)(حسنا)قال وائل وهو يعود بحصانه إلى بداية الخط وتبعته ميار ليقفا بحصانيهما جنبا إلى جنب وكلا من عابد وسعيد بينهما(مستعدان)قال عابد الذي كان قد أخذت موضع الحكم وصدحت ضحكات لا إراديا من سعيد ابتسم بسببها وائل .(مستعدة)(١.٢.٣)انطلق الحصانين مع ارتفاع ضحكات سعيد التي لم تنتهي وبحماس همس لعابد(أرأيت)(السيد وائل يبارز فتاة بسباق خيل!!)(لا أدري لم أشعر بسعادة غامرة ، بظنك من سيفوز؟)(الأمر واضح)(ميار حقا ماهرة!)(ليست بمهارة السيد وائل) .. وصل وائل أولا ولحقته ميار بخطفة ريح ،وفورا أعلن سعيد الفوز بنبرة لطيفة(وفي نهاية السباق ، فاز السيد وائيييييل)تذمرت ميار بحنق صادق(لا لا لا. هذا لا يجوز .. هذا ليس عدلا_أمسك عابد بسرجي الحصان ،نزلت ميار وسقطت على الأرض وهي تصيح _هذا غش)(يا للمسكينة ، استهزأ عابد بمرح_لقد كُسِر انفك)علا صوت ميار(أسكت)نزل وائل الذي كان يتأملها بهدوء من حصانه ونظر لعابد بمعنى أعِد الحصانين إلى الإسطبل ،تحرك عابد بالحصانين وتقدم وائل نحو ميار التي تصنمت وهي تراه واقفا أمامها(هااي، أنت والحصان..)مد يده نحوها وتجمدت ميار وهي تفكر*

أيريدني أن أمسك يده* هزت رأسها أمامه بعناد (أنت متعود على حصانك الأمر ليس سيان!) عندما علم أنها لن تمسك بيده ، أدخل يداه في جيبه . وقفت سريعا (لنعد السباق مرة أخرى_ تمتمت وهي تأخذ أنفاسها المتفاعلة بسرعة _ بعد أسبوع من الآن,دعني أتعود على الحصان وسأفوز)(ألا تتقبلين الأمر فحسب) جاء صوته هادئا جعلها تهدأ فجأه وتهمس بهدوء(أتقبل ماذا؟)(خسارتك)(لكني لم أخسر_ قالت وقد أخرجت نفسها من حالة الهدوء تلك_فقط جاء السباق بظروف غير مناسبة)(لا تنسي، أنت من تحداني)صمتت وهي تشعر حقا بالهزيمة ، أحنت رأسها ثم همست بإستسلام(حسنا,لقد فعلتها...)تخطاها قائلا(فعلتها وكسرت أنفك)ابتسمت وهي متعجبة من نفسها التفتت لتراه متجها إلى المنزل وفجأة قفزت وركضت حتى وقفت أمامه (لحظة لو سمحت)(ماذا؟)(لنقم بعمل سباق آخر بعد أسبوع)(تحركي من أمامي..)(سباق واحد فقط)ابتعد عنها متجها إلى المنزل وتكلم عابد وهو ينظر نحو سعيد الذي تقدم إليه ببسمة(فلتتقبلي الأمر آنسة أنف مكسور)(أيها الغبي ,أريده أن ينتظر قليلا حتى تصل الطائرة)طقطق سعيد بلسانه ورفع عابد حاجبيه بإستيعاب(حسنا ، اركضي اركضي) ركضت ميار ووقفت أمام وائل مرة أخرى وقد مدت يداها أمامه كجسر (لحظة سيد وائل, علينا أن نتناقش بالأمر)(اغربي عن وجهي) هزت ميار رأسها وقد بينت له ' لا كبيره' أصابته بالدهشة . رفع يده بحركة فاجئتها شادا أصبعه الوسطى بإبهامه ثم نقر بخفة على جبهتها ، أمسكت جبهتها وتكلم هو(تحركي من أمامي)(ليس من الشهامة أن

يضرب رجل امرأة) قالت ولا زالت مصدومة من الأمر(أنا سيدك . هناك استثناءات دائما)(لحظة لحظة لحظة)قالت ميار وهي تغلق الطريق أمامة ، نظر نحوها وائل بصبر غريب ، كأن وضعها أمامه قد راق له (ستتحركين أم ماذا)... قاطع كلامه صوت طائرة قادمة ، انزلت يديها وهي ترفع نظرها إلى السماء ،(وصلت!)همست براحة .استوعب وائل الأمر و التفت نحو عابد وسعيد ببسمة ووجه مليئ بالإمتنان ، احنى سعيد رأسه بخجل ورد له عابد ابتسامته بارتياح ، تمعنت بهم وفكرت*لم كنت أدعوه بالوحيد طوال هذه المدة؟ ، ألم أرى علاقة الثلاثة هؤلاء من قبل؟!! هكذا تكون العائلة!*رأت ابتسامة وائل الممتنة وبدأ لها شخصا مليئا بالعواطف ، فكرت أن أنسابة 'وليس عائلته فهم لا يستحقون لقبا مثل هذا'قد خسروا بإستغنائهم عنه. كيف استطاعوا الإبتعاد عن شخص كهذا.. ذكي، ونشيط،وقوي،ومحب . تحرك من أمامها وتكلمت دون أن تعي(أتأخذني معك؟)التفت نحوها سريعا(كيف؟)لم تدري لم طلبت منه هذا لكنها أرادت الذهاب معه(أريد أن أجرب القفز خذني معك) رأت استغرابه يملأ وجهه(أنتِ لم تجربي القفز المظلي من قبل؟)(لا..)(وتريدين مني أن آخذك معي ؟!!)(نعم) رآى لمعان عيناها تحت أشعة الشمس وشعر فجأة بنفور غريب من فكرة قدومها معه لنشاط مقدس له كهذا ، إلا أنه همس(حسنا ... فلتأتي) تحرك وقفزت خلفه بعد أن رفعت حاجبيها لعابد وسعيد

عندما وصلت إلى الطائرة كان يتواجد بها شخصان ، الطيار وفتاة شقراء وصفتها ميار بالقبيحة رغم جمال بشرتها ولون عينيها الجميلتين . فكرت ميار أنها لا بد أنها فرنسية بسبب

تعديل من خلال WPS Office

لغتها الغريبة عنها ، سألت ميار بالإنجليزية إن كانت تعاني من مرض ما ، وقامت بفعل ما يلزم معها ثم تكلمت مع وائل بما معناه أنه لا بأس بقدومها . رأتها ميار وهي تتقدم نحو وائل لتلبسه مظلة القفز، لا بد أنه متعود على اقتراب أمثالها منه ، ألأجل ذلك مد إليها يده ليقدم المساعدة قبل قليل، وقام بضرب جبهتها ، أيقوم بفعل مثل هذه الحركات السخيفة مع كل من هب ودب * أنا التي عشت مع كريم سبع سنوات وأعتبره أقرب الناس إلي لم المسه ولو لمرة واحدة. إذا مد يده ليلمسني مرة أخرى أكسرها له*انتبهت لصوت وائل (انهضي سترتبطك جيسيكا معها لتقفزا سويا)وقفت وهي تشعر بالضيق وقد خمد الحماس الذي ملأها قبل دقائق (أستطيع القفز وحدي)، التفت لها وائل باستغراب وتقدمت جيسيكا التي لم تفهم قولها ، أمالت ميار شفتيها مستهزئة ، ونظرت نحو وائل بشكوى ، كانت شفتيها ممطوطة بملل وقد رفعت حاجبيها وحولت عينيها مما جعلها تبدو كالمهرجة انفجر وائل بالضحك ، وتكتفت ميار بضيق وهي تراه يمسح دموعه المنتثرة بسبب كثرة الضحك....

تحركت الهلوكبتر وبدأت ميار تشعر بالغثيان ، أوصلها الطيار إلى المسافة التي طلبها منه وائل، حينها ابتعدت أفكار ميار عن جيسيكا وانشغلت بكبر المسافة التي ستقفزها . (هل سنقفز من هذا الإرتفاع؟)(هل أطلب منه الإرتفاع قليلا)(ألا يكفيك هذا!)صاحت ميار بخوف رامية بكل آداب اللباقة والاحترام المفترضة بينهما عَرَض الجدر)(لا، قال بعناد، لا يكفيني . أوقفته هنا لأني ظننت أنه سيكفيك أنت) رأته يغير لغته إلى الفرنسية ليتكلم مع الطيار وصاحت

تعديل من خلال WPS Office

بخوف(حسنا حسنا ، آسفة ، إن المسافة " بيرفكت" قل له ، قل له المسافة"it's good"[2])رفع وائل حاجبية بإستعلاء ثم أبعد نظره عنها ببرود متصنع، وامسكت ميار قلبها بخوف (هيا جيسيكا فلتقفزوا أولا)رآها تهمس (أستطيع فعلها ، الفتاة مربوطة معي ، لن أموت) (جيسيكا) نادى وائل وعلمت جيسيكا أنه يطلب منها القفز

(after counting to three)(لا بأس _ قالت بعينين مغمضتين_ ميار البطلة قلب كريم قادرة على فعلها)فتحت عينيها بدون انتباه لوائل القريب منها والذي سمع كلماتها حول كريم وغرق في تفكيره حول ماهيتها مرة أخرى(1.2.3) تشبثت ميار بيدي جيسيكا وصرخت بخوف عندما ارتمت في الهواء[3]، شعرت وكأنها تصطدم بجدار صلد وترتمي فارغة أمام الرياح،وعندما فتحت جيسيكا المظلة كانت ميار لا تزال مغمضة لعينيها ، إلى أن سمعت صوته يأتيها مكتوما رغم قربه منها(ميار.. افتحي عينيك!!) فتحت عينيها واجتاحتها نشوة عارمة وهي ترى جمال المنظر أسفل منها.كان المكان مليئا بالخضرة مما هدأ أعصابها المتشنجة. انتبهت لوائل القريب منها لكنها ظلت متأملة للجمال أسفلها... عندما هبطت إلى الأرض كانت تشعر بصداع وغثيان شديدين.ابعدتها جيسيكا عنها وهي تسمع صوت وائل يتخلله الرضى (كنت بحاجة إليها) سرقت نظرة نحوة وهو ممدا على الأرض وابتسامة واسعة على وجهه أبعدت ما

---

[2]كلمة "بيرفكت" تعني متازة، "it 's good" بمعني "جيدة"

(after counting to three) [3]بمعنى " نقفز بعد أن أد إلى رقم ثلاثة"

تعديل من خلال WPS Office

على رأسها ثم ركضت والتفت وائل مستغربا نحوها، قعد ونظره يلاحقها وهي تدخل بين الأشجار لتخرج ما في بطنها أقرّ وهو يشعر برضا غريب يسكنه(بطلة...). أبعد المظلة وأخذ قنينة ماء ثم اتجه إليها . عندما سمعت خشخشة خطواته مدت يدها لكي توقفه (أتيت لك بماء)أبطأ خطواته إحتراما لرغبتها ، ورآها تأخذ خطوات للخلف دون الالتفات نحوه مادة بيدها نحوه . ترك القنينة في يدها وابتعد عنها . تبعته وقد غسلت وجهها ويديها بالماء وشعرها مبلل ومنثور على وجهها بعشوائيه(قمت بعمل جيد_قال ورآها تهز حاجبيها بفخر وهي ترفع شعرها المبلل_ أكان عليّ إيقاف الأمر؟)(لم)(كنت خائفة في الأعلى)(لم أكن خائفة_رسم بوجهه أمارات عدم التصديق _لم أكن خائفة _. قالت بعناد_لقد قفزت ألا ترى!)(إذا لست غاضبة) (ولم سأغضب ، كان الأمر ممتعا ، لنقفز سويا مرة أخرى)(حسنا.. دون خوف)(قلت لك لم أكن خائفة)(وبدون شتائم)رآها تفتح عينيها بشدة ، ولمعانهما قد ملأه دهشة،* كان بريقهما يكفي لإضاءة روحا مسودة كروحه لولا شكه بها ، إن تأكد يوما ما من برائتها سيطلب منها الوقوف أمامه ورفع وجهها المدور كقمر مكتمل وفتح عينيها أمام أشعة الشمس ليتأمل هذا الجمال بروح مطمئنة ، ويقوم بتقدير آية كهذه كما يجب*(ما الذي تقصده؟)تقدم خطوة نحوها(ألن تسبينني وراء ظهري!)فتحت ميار عينيها بصدمة (أنا!!...)صمتت وهي ترى ابتسامته ، فكرت*رأيت ابتسامته هذه من قبل* ابتعد عنها وتذكرت أول يوم لها في منزله عندما طلب منها جلب الملف وعادت إليه لترى هذه البسمة ،ماذا فعلت حينها ،

تعديل من خلال WPS Office

شهقت وأمسكت فمها بذهول ،ورجفة خجل غبية تسري في جسدها ، لا تزال تتذكر صرختها بتلك اللعنة يومها . أحمر وجهها وبحثت عنه لتراه وهو يتكلم مع جيسيكا بلغتها اللعينة ... انسحبت بهدوء وحينما اختفت عن نظره بدأت بـ الركض دون أن تعرف أين هي وإلى أين تذهب ، ظلت تبحث عن منزل السيد وائل وتسأل عنه إلى أن وصلت . كان عابد منتظر لها أمام البوابة(أين كنت بحثت عنك طويلا؟)(أضعت الطريق)(لم هربت من السيد وائل؟)(هل هو من أخبرك أني هربت؟)(نعم)أمسكت ميار وجهها وهي تشعر بالخزي (انظر إلي)(ماذا؟)(أتذكر أول يوم لي في منزل السيد وائل عندما طلب مني ملف مشروع الشركة ، هل كان يراقبني؟)(ماذا؟) سأل عابد بإستغراب (أقصد هل تبعني يومها؟)(لا)سرحت ميار محاولة فهم الموضوع إلى أن تكلم عابد (يستطيع رؤية ما تفعلينه من حاسوبه، هل قمت بسرقة شيئ ما؟)ضربت وجهها وشعور الخجل يتعاظم فيها(حاسوبه؟)(نعم لديه كاميرات مراقبة في كل أرجاء المنزل)(هل يصل إليه الصوت ، هل يسمع ما نقول)(إن صرخت أظنه سيسمع) سقطت ميار أرضا وجلس عابد بجانبها وقال بنبرة مستهزئة(هل قمت بسبه يومها؟)غطت ميار وجهها وهي تشعر بالدموع تملأ عينيها(لقد صرخت يومها ب'عليك اللعنة')(أوفف__جاءها صوت عابد المستمتع_لعنة!! هكذا مرة واحدة!)(اصمت)صاحت بغضب ورفع عابد يديه بحركة استسلام وعلامات الإستمتاع تفيض من وجهه الماكر. }}

(وائل هذا لم يبدُ لي شخصا سيئا،كيف تكون هذه صورته

تعديل من خلال WPS Office

في مخيلتي رغم أنه تاجر مخدرات ويريد اختطافك وقتلك تقريبا)(هذا لأنك لا تمتلكين كل الصورة)(أكان يتظاهر ب اللطف أم ماذا, وهل حقا عذبه والده في طفولته ؟)(نعم)(مهما كانت المصائب التي نمر بها ليس من حقنا أن تؤذي الآخرين انتقاما لجروحنا الخاصة)(أعلم ،إن كانت الدنيا قاسية عليك فليس من الواجب أن تكون قاسية على الآخرين,ان استوعب هذا الأمر بعض البشر عاشوا بهناء بعيدا عن هوس أذية الآخرين والإستمتاع بألمهم)(ما الذي حدث بعد ذلك)(في ذلك الوقت تطورت علاقتي بالسيد وائل ، شعرت أني قد بدأت بالتعرف على وائل الحقيقي بعيدا عن الأفكار التي كنت أنعته بها، متكبر،مغرور، محبا للمال،لا خير فيه)(ثم؟!)(ثم؟ ألن ننام) ابتسمت الجدة(لقد تأخر الوقت ، فلننم)

تعديل من خلال WPS Office

"لقد رأيت الثقب في
سفينتك منذ اليوم
الأول للرحلة،ولكني
قررت الإبحار معك
ظنا مني أن الحب
يصنع المعجزات"

دوستويفسكي

تعديل من خلال WPS Office

عاد كريم إلى المنزل متعبا ،ظل يمشي منذ إنهائه لإتصال ميار ،وكل تفكيره يدور حولها . توجع لأنه أغلق الهاتف في وجهها ولكن أليس من الأفضل فعل ذلك .. لعلها تلين وتخبره بمكانها . اقترب من منزله وتوقف وهو يرى وائل واقفا أمام الباب اقترب منه بخطى ثابتة ورزينة عكس الغضب العارم الذي يسكنه . تمنى لو بآستطاعته إخفاء هذا الشاب من الوجود ،انتبه وائل بدوره لاقتراب كريم ولم يحرك موضع قدمه .وقف كريم مقابلا له قائلا (ما الذي يفعله ابن مراد هنا؟!) ، يعلم وائل أن 'ابن مراد 'مقصود بها الإهانة لكنه تحلى بالصبر(أعلم أنها اتصلت بك) ابتسم كريم بظفر(ولد شاطر..) عض وائل لسانه *تلك الغبية، هربت مني واتصلت به*أحنى رأسه وأرخى عظلاته المشدودة وتقدم خطوة للامام وعندما رفع رأسه كان البني في عينيه يقابل الزرقة في عيني كريم (أين هي؟)(أتدري_تمتم كريم من بين شفتيه _لم أكن أتخيل أن أجد شخصا أكثر حقارة من والدك!_قرأ وائل ملامح وجهه المليئ بالإستحقار واهتز فكه بغضب,ونطق كريم وهو ينظر إلى فكه المهتز_أتمنى أن تكون رجفة خزي لا غضب)أبعد وائل وجهه مغمضا عينيه وشادا قبضته بضجر(أظن أن عليك أن تهدأ قليلا)(هي رجفة غضب إذا)(وما الفرق؟)(لو كنت مكانك لشعرت بالخزي ،أما أنتم ، فلا أظن أن بإستطاعة أمثالكم التحلي بصفات كهذه)(أمثالكم ؟!)جاراه وائل محاولا امتصاص غضبه عله يصل لمكان ميار في آخر الأمر(أشباه البشر)(لست منهم_ابتسم كريم بسخرية_أتمنى أن لا يكون كلامك الجارح هذا انتقاما ليس إلا، أتمنى أن لا يكون كل ما في الأمر إطفاء نار الغيره لا

تعديل من خلال WPS Office

غير)لمع أزرق عينيه بحزن (لن أكون حقيرا إلى هذه الدرجة ما أتكلم عنه ضياع وألم تسبب به والدك ،أما بالنسبة لمشاعري .. أحببتها ... وأحبها ... وسأظل أحبها دون أدنى نية بالحصول عليها ، لقد كبرت سبع سنوات بجانبها حاملا هذه المشاعر دون أن أؤذيها ولو مرة واحدة .. أعلم أنها لا تراني رجلا بقدر ما تراني منزلا وعائلة ورغم ذلك أنا أحبها و لا أبالي ، أفعل هذا يوميا وبكل سهولة) قال رافعا كتفيه بأعتياد على الأمر .شعر وائل بتقدير ينمو في صدره تجاه هذا الرجل(فلنتساعد)(بمَ؟)(أعطني الرقم الذي اتصلت منه ، أجدها)(لماذا ،كي تقتلها!) وقفا هناك ، كل واحد منهما ينظر نحو الآخر بغضب ،بياض كريم زاد سمار وائل حدة (سأجدها بك وبدونك)(حظا طيبا!)خطى وائل خطوة إلى الخلف ولا زالت نظراته معقودة بنظرات كريم ،ثم ابتعد بيأس ونار غريبة تشتعل في صدره وهو يفكر بسبب اتصال ميار لكريم وابتعادها عنه هو، أتريد أيصال رسالة مفادها أنها مستغنية عنه مادام لديها كريم ، وهل تظن الغبية أنه منتظر لحاجتها أو مشاعرها كي يتحرك (بلهاء) أجدها وأعلمها كيف تكون عاقبة التقليل من شأن وائل ....

دخل كريم إلى المنزل وأخذ هاتفه مباشرة ، رآى رسالة منها ، فتحها وقرأها ودمعت عيناه، أعاد قرائتها مرات ومرات . يعلم أنه وضعها في موقف صعب ،لم يكن عليه قول تلك الجملة لها ،كان عليه الإستمرار بتمثيل دور الأب الحان وتركها بسلام أخبرته أن حياتها بدونه تفقد نظامها ، هو نظام حياتها فقط والنظام هو ما يَلمُكَ لا ما يَسكُنك...اتكأ بأنفه على الهاتف بين يديه ، أغمض عينيه راجيا أستحضارها هنا

تعديل من خلال WPS Office

بلمسته ، أخذ نفسا طويلا قبل أن يهمس وتفكيره يدور حول وائل(كم أنتَ محظوظ يا هذا!!)

لم تستطع ميار النوم ولا زال تفكيرها يسرد ما تبقى من قصتها مع وائل عندما تلقاها بعد صدمة معرفتها أنه سمعها تشتم به وسط بيته ، تلقاها بمرونة ملأتها بالإضطراب ،مرت أسابيع وهو متجاهلا الأمر لكنها لم تستطع ذلك ، ظل يراها تحمر خجلا كلما نظر لها متذكرة الأمر إلى أن صدمها يوما بطريقة أربكتها ،حيث قال لها مازحا(أعلم أن الموظفين اعتادوا على فعلها وشتمي خلف ظهري لكن أتدرين ما المميز حولك _لم ترد حينها باندهاش بسبب فتحه للموضوع فجأه أخبرها وهو مبتسما لها كولد مشاغب_ أنت تحمرين خجلا كلما تذكرت الأمر مما يعني أنني لست سهلا بالنسبة إليك ، غيرك قد يعيدها ،ولن أدري أما أنت فمدة خجلك التي لم تنتهي بعد تضمن لي أنك لن تعيديها مرة أخرى!!)

تذكرت يوم اقتحمت قطة الدور الثالث للشركة ،صياح هبة وضحك سعيد واستمتاع عابد بالوضع يومها اقتربت ميار نحوها ببطء لتطعمها من بقايا طعامها ، وفجأة شعرت به يجلس قريبا منها مقدما للقطة قدحا من الماء لتشرب منه ، تتذكر ذلك الموقف إلى اليوم لأنها سقطت بسبب ظهوره المفاجئ وضربت الأرض بغباء ، تمنت يومها أنت تموت قبل أن ترى وجهه مرة أخرى . تذكر يوم سألها (من أين لعينيك هذا اللون الغريب؟) (عينا والدتي)(يا لغرابتهما)ورأته يفصح عن تكشيرة منزعجة على وجهه ، يومها وقفت أمام المرآة لمدة ساعة كاملة وهي تفكر* هل لونهما مزعج إلى هذه الدرجة؟* ،انتبهت أيضا لتفاعلها الغريب مع كل معلومة

تعديل من خلال WPS Office

تخصه ، وبدون أي قصد منها صارت تحفظ الكثير عنه: شخص ليلي ، يحب المناظر الطبيعية خاصة السماء و النجوم_ وبما في ذلك الشمس_ يحب الحيوانات خصوصا الخيول!مثلها! والقطط ، يحب اللون البني ! مثلها !و الشاي!مثلها! يفضل الأكل الحامض !مثلها أيضا! . لديه عادة غريبة لا يستطيع أكل طعامه دون استمتاعه بمنظر جميل أمامه ، لم تره أبدا يقضم أظفاره.يفضل الخريف على سائر الفصول والجمعة على سائر الأيام .سألت عابد يوما (ما أكثر شيئ يحبه السيد وائل في نفسه؟)أجابها أن أكثر ما يحبه في نفسه وصوله بعد زمن طويل إلى مرحلة الإستسلام ، سألت ميار باستغراب (الإستسلام بشأن ماذا؟)(بشأن أخيه)(أخيه؟)(ألا يعتبر الأخ والإستناد عليه المكسب الأول في هذه الحياة)(بلى)(إذا عندما تطلبين أخا وأمانا وسندا ولا تجدين سوى عدوا ، ما الذي ستفعلينه)(لن أهتم بالأمر) (أنت قد تستطيعين هذا ، أما وائل فلا يزال يهتم لأمر أخيه لأجل هذا كل ما يستطيع فعله هو الإستسلام)(انتَ ما الذي يعجبك بالسيد وائل لتحبه هكذا)(كل شيئ فيه جميل , ألا توافقينني الرأي) لم تجبه ميار ولكنها وافقته سرا في خلدها . كانت رؤيتها له كل يوم عادة لكنها تحولت بمرور الوقت إلى حاجة يصعب شرح أسبابها!,رؤيتها له نهاية كل يوم مبتسما لها بتشجيع وانتظارها طوال فترة عملها المتعب لسماع كلماته المشجعة(احسنت عملا اليوم) كانت كلمات روتينية من قبله لكنها كانت تشعر بها كيد تربت على ظهرها المكسور بسبب طول العمل ،فيزول الكسر وتعود للمنزل وكأن تعب اليوم لم يكن...

تأفأفت ميار وهم توبخ نفسها(ميار توقفي عن التفكير به..لو سمحتي......... توقفي) أغمضت عينيها وظلت تمسح بكفها الأيمن على ساعدها إلى أن غاصت في نوم عميق وحلمت بكريم ، رأته وهو جاث على ركبتيه بمكان شديد السواد. ووجهه مملوء بالحزن و الأسى ودماء كثيرة تقطر من أنحاء جسده وتدنس ثوبه الأبيض ، كان يرتجف وعيناه الحمراوتان تنظران بجزع نحوها ... أما هي فقد كانت مسجاه أمامه بكفن ناصع البياض، اقترب منها وهو يتحسس وجهها بيديه المليئتان بالدماء ورغم ذلك ظل وجهها ناصع البياض دون أن يتلوث بدماء يده الغزيرة ،صاح بصوت مكسور (ميار لا تذهبي، لا تذهبي، لن أكون بخير دونك) لكنها لم تكن لتجيب انحنى بتعب وضمها بين يديه وارتفع وصوت صراخه قد عم المكان...

فزت ميار من منامها وهي تهذي(كريم أنا بخير ،أنا بخير...)قلبت نظرها في الغرفة ومسحت وجهها المليئ بـ العرق وانتبهت لدموعها المتناثرة ، وقد بدأت تهتز بهلع ..راحت تفكر *حين أموت قد يتحمل وائل الأمر أما كريم فلن يستطيع هذا ،أأموت ويظل كريم وحيدا!! لا يجب أن يبقى وحيدا في هذه الحياة ،كريم يحتاج إلى ركن يأوي إليه . على منزلهم أن يمتلأ بأناس بعد موتها كي يهتمون به ، هبة_كان أول شخص تفكر فيه _ إن مت ستندم وستقف إلى جانبه لن تتركه وحيدا ، لكنه لن يرضى بوجودها ، تعلم سيكرهها ولن تحصل على مسامحته ما ظلت حيه ، إذا وائل ،سأخبره سأقول له أن عليه أن يعتني بكريم لأجلي ، عليه أن يعطِني شيئا مقابل أخذ روحي ، فليحمي كريم ، لكن كريم

تعديل من خلال WPS Office

لن يرضى ـ تمددت على سريرها ـ لا يبدو لي أنني صرت خائفة من الموت ، هل صار الأمر محتوما إذا،ستموت؟.. أغمضت عينيها و تفكيرها يدور بغباء حول* بعد أن أموت ، كم يظل وائل في حداد ثم يبدأ بالنسيان ثم يذهب ليتزوج شخص ما يا ترى؟*

عندما أفاقت اليوم التالي كان كريم يشغل بالها ... بعد أن تجهزت وساعدت الجدة في إعداد الفطور كانت أول كلماتها لها (جدتي أأطلب منك طلبا؟!)(تفضلي)(إن حصل شيئ لي أئتمنك على كريم ، ابقي معه أرجوك)تفت الجده بعيدا عنها(لا سمح اللّه ، ما هذا الكلام ياابنتي)(أنت عديني فقط)(أعدك سأكون معك ومعه وسأعتني بكليكما إلى أن يأخذ اللّه أمانته) رفعت ميار يدها لتمسد خد الجدة بكفها ا لأبيض)(كيف استطيع رد معروفك الكبير علي جدتي)ابتسمت لها الجدة(فقط كوني بخير وظلي إلى جانبي) هزت لها ميار رأسها وعينيها قد امتلأتا بـ الدموع,مسحت الجدة خديها (....ولا تبكي)(طارت بسمة من ميار(هل أكمل لك القصة؟)(نعم يا ابنتي اكمليها..)(حصل شيئ ما بعد تلك الفترة الهادئة... التقيت بشخص ما)(من)(أخو وائل)(لا أظن أنه فاتحة خير لليوم)(هو الشر بعينه)(أكملي يا ابنتي)

{{ كانت ميار واقفة خلف هبة الجالسة على كرسيها ، تبحثان عن ورقة مهمة ، وفجأة ، دخل الجناح رجل طويل القامة أسمر البشرة ذو عينان سوداوتان مخيفتان .. علمت

تعديل من خلال WPS Office

ميار دون تردد أنه قاسم أخ وائل المشؤوم ،فهو يشبهه كثيرا ، كان قاسم الأطول لكن كتفا وائل كانتا بعرض السماء ، تذكرت سواد عيني والدها الحنون وعلمت أن لون العيون وجمالها ليس له أي صلة باللمعان الساكن فيهما والذي يفرق بين روحا خبيثة وأخرى طيبة .اتجه إلى مكتب وائل بكبر مُهلك دون الالتفات نحوهما، وقفت هبة وهي تصفر بإعجاب (يا إلهي .. لا بد أن كل العائلة جميلة)(توقفي هبة نحن في بيئة عمل هنا)(حتى أنه أجمل من أخيه)التفتت ميار بغضب(هذا المسخ أجمل من وائل!!)اهتزت هبة بصدمة من صوتها العدائي(اووو، مالك ما الأمر)عضت ميار شفتها ثم عادت للبحث بين الأوراق بتوتر إلى أن فُتح باب المكتب بقوة ، رفعت نظرها ورأت عابد يغلق الباب وهو يقلب نظراته بحثا عنها وهلع غريب قد كساه ، وفور رؤيته لها ركض نحوها مادّا يديه، لم تدري ما الذي حدث إذ أنه وبأسرع ما يمكن أمسك رأسها وغطى وجهها بيديه وجرها خلفه كمن يجر خروفا للذبح، لم تستطع التكلم فقبضة يده كانت شادة على فمها . رأته يفتح باب مكتبها بركلة قوية من قدمه ثم يرمي بها إلى الداخل بسرعة ، أغلق الباب وهي تصيح(أيها ال... ماهذا)رأته يضرب بظهرة الباب بقوة وببطء جلس على الأرض وهو ممسك رأسه وكأن مصيبة أصابته .فتحت فمها محاولة الشجار ، لكنها توقفت بخوف وهي تراه يضرب فمه بقوة آمرا إياها أن تسكت (ما الأمر)جاء صوتها هامسا(انقذ حياتك)(هاه؟)سألت ميار التي لم تسمع ما قاله(اششش_صاح عابد بضيق_ اصمتي)عادت للخلف وهي تراه ينظر نحوها وخطر غريب ينتثر من ملامح وجهه . لم

تتكلم وهي تحاول فهم ما يحصل إلى أن رن هاتفها،ردت سريعا وسبقها صوته المهتز خوفا(ميار؟!)(نعم)سمعت تنهيدة راحة منه ثم أسرد (ابقي في المكتب ، ولا تتحركي... أعطني عابد) مدت ميار بالسماعة نحو عابد وهي لا تفهم شيئا،ظل مدة من الوقت منصتا لوائل ثم أغلق السماعة وهو ينظر نحوها بجدية(ابقي هنا ولا تتحركي)كانت تريد طرح الكثير من الأسئلة عليه لكنه اختفي من أمامها سريعا ... دارت في مكتبها وهي تفكر لم قام عابد بإخفائها هكذا ، لم تكن تدري لما فعل هذا ، لكن اتصال وائل وصوته الخائف جعلها تفكر بشيئ كهذا ، هل تكلم قاسم بشيئ ما أمام وائل ، تعني ،هل يريد أذيتها ، هوت بيدها نافية الأمر (ما هذا الغباء ولماذا سيؤذيني هو لا يعرفني ......)وبقلة صبر اتجهت إلى الخارج لتستكشف الأمر...

عند خروجها رأت هبة المتوترة تبحث عن قارورة ماء. دخلت إلى مكتبها وعادت وقارورة ماء في يدها وهي متجهة غريزيا نحو مكتب وائل وتبعتها هبة بإجهاد باد عليها ...فور أن رآى وائل وجه ميار صرخ بغضب (ما الذي تفعلينه هنا ، ألم آمرك بالبقاء في المكتب) (جائت لتعطيك الماء)قالت هبة محاولة التبرير اغمض عينيه محاولا كبت غضبه(اذهبي إلى مكتبك)(سيد وائل..)قالت وهي تتقدم نحوه وتمد له قنينة الماء،صاح ويداه ترتجفان(إلى الخارج) أمسكت هبه بيد ميار (هيا)لكن ميار أبعدت يدها بقوة ولا زال نظرها معلقا به أعاد صراخه وهو يقلب الطاوله التي أمامه بحركة واحدة(إلى الخارج) ركضت هبة وأغلقت الباب بينما ظلت ميار متيبسة أمامه وبدأ هو بتكسير ما حوله، لم تدر وقتها

تعديل من خلال WPS Office

من أين جاء بكل تلك القوة، قلب جميع أثاث المكتب رأسا على عقب ، وأنات متألمة تصدح منه، ظلت واقفه بحذر منتبهة لأي شيئ يرمي به كي تحمي نفسها منه، لكنه لم يرم بأي شيئ تجاهها . رأت يديه تنزفان الدماء وهو يقوم بتكسير زجاج النافذة والمزهريات الفخمة. رأته يتألم مع كل ضربة أو كسر يقوم به، كانت ترى الوجع ينضح من وجهه ، لكنه لم يتوقف ، أو بالأحرى لا يستطيع التوقف .ظل على حالته إلى أن بدأت قوته بالإنهيار وانطفأ غضبه، شعرت بكرب يكسوها وهي تسمعه يأخذ شهيقا بصوت عال ويخرجه وهو ينحني بتعب ، ظل تنفسه متشحرجا ومتعبا لفترة ثم هدأ المكان من حولها وهي تراه يرتفع بتعب ويداه مرميتان على جانبيه رأسه مرفوعا محاولا السماح لأكبر قدر من الهواء كي يجري في عنقه وعيناه مغمضتان ، هنا بدأت ميار تشعر بالسكينة وهي تراه بخير أمامها . فتح عينيه وعلمت أنه سينظر نحوها لذا أبعدت نظرها عنه وتحركت من مكانها سريعا بإتجاهه ، تجاوزته وتبعها هو بعينيه مستغربا الأمر ، أخذت كرسيا مقلوبا من طرف المكتب ،أبعدت ما عليه من بقايا التكسير ثم عادت إليه وتركته خلفه (إجلس..) حملق بها بدون تركيز(أجلس..)أعادتها وهي تدور بعينيها حول الغرفة لتتحرك مرة أخرى وتعود وبيدها علبة إسعافات أولية، همست وهي تشده من كم قميصه كي يجلس(من الجيد أن تحتفظ بها هنا) انحنت أمامه جالسة على ركبتيها وبدأت بتنظيف يديه من الدماء.. لم يكن وائل قد استوعب حركتها حتى همست مرة أخرى(لست جيدة لكني سأحاول تنظيف الجروح وإيقاف النزيف مؤقتا ، عليك الذهاب إلى

تعديل من خلال WPS Office

المشفى لاحقا) ابتسم حينها وهو ينظر إليها متمعنة في تطبيب يديه (لم لم تخرجي؟)سألها بصوت مبحوح وهو يتكئ بمرفقيه على ركبتيه(كنت سريعا للغاية)أجابت دون النظر إليه(كان من المكن أن تتأذي!)(لماذا ، ألا ترى أني بشر هل ستأخذني وترميني من النافذة مثلا) سمعت ضحكته الهادئة واسرعت في عملها ... وظل وائل يفكر يموت قبل أن ينال منك ظفرا ، يعلم أن أخاه سينهي حياتها فور رؤيته للشبه بينها وبين الرسمة ، لكنه لن يسمع بذلك ، الفتاة اللطيفة التي أمامه ليست مجرمة ، ليست هي . انتهت وهمت بالقيام لكنه همس (لحظة) رفعت نظرها نحوه ورأته ينظر إليها بصمت ، بحثت بعينيها عن قنينة ماء ثم مدتها إليه ، أخذها ببسمة راضية وبدأ بالشرب ، دارت بعينيها مرة أخرى ولحسن حظها وجدت مناديل أيضا ، أمسكت بهم وأعادت نظرها نحوه كان وجهه مبللا بالعرق .رآها وهي تمد له صندوق المناديل، مد يده ولكنه لم يأخذ الصندوق منها بل كان يمدها نحو رأسها. عادت إلى الخلف بسرعه ورأته يشير بنانته إلى شعرها(هناك شيئ عالق بين خصلات شعرك)احمر وجهها وهي تضرب رأسها بخفة.(ما بك غاضبة ؟) نظرت نحوه(لست كذلك)ابتسم ابتسامته المشاغبة تلك(دائما ما يحمر وجهك عند غضبك, إن لم تكوني غاضبة فما الأمر)نهضت ورمت بصندوق المناديل إليه (لحظة لحظة)ابتعدت عنه وهي تسأل(تريد شيئا سيد وائل؟)(ابقي هنا قد يعود ..)(قاسم؟... بالمناسبة قاسم هذا سيئ السمعة كلما يأتي ذكره تغضب هكذا) رأته يوسع ابتسامته تلك ، لوت فمها بإستغراب ثم اتجهت سريعا إلى الخارج

تعديل من خلال WPS Office

فور خروجها صدحت منه ضحكة راضية ، لا بد أن يكون قاسم قد ابتعد وإلا لاتصل به عابد ...أعاد تفكيره نحو ميار ، هربت منه قبل أن تسأله حتى عما حصل ... إتكأ بظهره على الكرسي ورمى برأسه في الهواء وهو يفكر * ليست سكرتارية جيدة فقط , تستطيع أن تكون ربة بيت رائعة أيضا* شعر بفرحة غريبة تسري فيه وارتفعت ضحكاته وهو ممسك بوجه المحمر ...

عندما خرجت ميار رأت عابد وسعيد وهما يتقدمان نحوها باستفسار، وبنظرات متبادلة بينهم عرفوا بالأمر ،ابتعد عابد وهو يتصل ،بينما سألها سعيد بصوت خفيض(هل أنت بخير؟)(كل شيئ بخير _وبصوت عالي_ هيا كلٌ إلى عمله) . كان الجناح قد امتلأت بالموظفين الذين تفرقوا بعد كلامها. نظرت نحو مكتب هبة ،لكنها لم تكن موجودة (أنا في المكتب)أخبرت سعيد واتجهت نحو مكتبها .... جلست على كرسيها وكل الأحداث تتضارب في رأسها ، رمت بكل اسئلتها بعيدا وسألت بغبن أصابها(ماذا يقصد بإن لم أكن غاضبة ماذا سأكون؟_. لوت فمها محاولة اقناع نفسها أنها لا تبالي ، لكن السؤال ظل يلعب برأسها_اوووف ، حسنا ، هو يعلم أني كثيرة الخجل ، أنا أخجل من كل شيئ وأمام كل شيئ...)صمتت وهناك صوت في داخلها يتهمها بالكذب لا تتذكر أبدأ أن وجهها قد احمر خجلا أمام كريم. أمسكت وجهها محاولة إخفاء بسمتها الخجلة.

لم تره يومها مرة أخرى. عندما تجهزت لتتجه نحو منزلها ، كانت الشركة فارغة تقريبا ،وكان السيد وائل قد اتجه إلى

تعديل من خلال WPS Office

المنزل وكان رجال عابد قد أصلحوا المكتب مرة أخرى ،وفور أن رآها عابد تقدم نحوها(ياللبطولة!) رفعت رأسها لتواجهه(ألم يجرب أحد منكم البقاء بجانبه من قبل؟)ارتفع صدره وهو يأخذ تنهيده طويلة(لم نفعل ، أولا كان يختلي بنفسه دائما عندما يشعر أن أعصابه متعبة ، ثانيا النوبة التي أصابته ثاني يوم لك معنا ، كانت أول نوبة تحدث له منذ فترة طويلة)(ولم عادت إليه مرة أخرى ، أعني ما الذي يحدث، ولماذا قمت بإخفائي عندما..)(إخفائك؟!)(ما معنى تصرفك الغريب معي إذا؟)(أنت مؤخرا صرت تتجرأين كثيرا أمام السيد وائل وتدخلين مكتبه دون استئذان ،تخيلي تفعلينها أمام قاسم ، سيأمر وائل بطردك وإلا...)(عابد كف عن التفاهة بالله عليك..)(حسنا.... كيف لم تتأذي)(هو أصلا لا يؤذي)(هل أسألك سؤالا؟)(تفضل)(أيعجبكِ السيد وائل؟)طَنّ جرس في أذنيها واهتزت بصدمة وعلم عابد أنه تجاوز حدوده معها ، لكنه ولموقعه الجغرافي بين خريطتهما عليه أن يحاول فهم مآل الأمور بينهما وإمكانية اكمال حياته سعيدا معهما(لدي فضول لأعرف الأمر,أيعجبك أم لا) رفعت حقيبتها وضربته بلا إدراك وابتعدت عنه وهي تصيح(يا لتفاهتك عابد) ابتسم عابد بحزن ، لديه مخاوف من قاسم تفوق مخاوفه التي حملها نحو والده مراد، احنى رأسه وهو يفكر(خطبة ،زواج ،سعادة ، ربي... هذا كل ما أطلبه لوائل ، هذا حقا هو كل ما يستحق) عندما اقترب منه سعيد رآه مبتسما بخوف(ما بك خائف؟)(أنا مبتسم؟)(تبدو لي خائفا أيضا)رفع عابد يده وحاوط بها سعيد (ألست جائعا ؟)(أرايت_قال سعيد المسترخي متحركا مع عابد نحو مطعم

تعديل من خلال WPS Office

الشركة _ كان طبيعيا عندما اتجه إلى المنزل,هل يتغلب على هذا المرض يوما؟)(أتمنى هذا ، الفضل يعود لميار)(كيف استطاعت فعلها)(هذه ميار ، فتاة بألف رجل)(أشعر بالراحة ، وكأن كل شيئ جميل سيبدأ بالحدوث،ما رأيك أن تتزوج)انفجر عابد ضاحكا(أتزوج؟)(نعم إلى متى ستظل خاطبا ، المسكينة علا إلى متى ستظل تنتظر ، صرت شيخا)(أتزوج بعد أن يتزوج السيد وائل)توقف سعيد ونظر نحو عابد قائلا بقلق(أتظن ما أظن أم أني الوحيد الذي يفكر بالأمر؟)(أمر ماذا؟)(وائل .. أعني السيد وائل ، أظنه مهتما بميار بطريقة خاصة_قهقه عابد وأمسك عابد فمه بقوة_، لا تلفت الانظار إلينا)كانا قد وصلا للمطعم(لست الوحيد، أنا متأكد من أنه يفكر بالأمر ليل نهار)(يفكر بها؟)(لا بل يفكر بالتفكير بها) (ما الذي تعنيه؟) (لا تنسى أنها لا زالت ميار .. صغيرة،ذات شعر قصير أسود ، وبشرة بيضاء ، وعينان تلمعان تحت..)(أسكت أسكت .. فهمت.. .. ولكني أراه مرتاحا معها ، مرتاحا معها أكثر مما يكون معنا ، ألم تلاحظ الأمر) (ميار هي التي تجعله يشعر بكل تلك الطمأنية وكأنهما يعرفان بعضهما من قبل)(كيف ذلك)(أنت لا تدري_ قال عابد وهو يتذكر مواقفا مرت عليه في الماضي بدقة_قد يكون ماضيهما متداخلا بطريقة ما، أوجاعهما ، مستقبلهما ... قدرهما واحد سعيد... صدقني_قال عابد وفي رأسه تمور أفكارا مخيفة ثم أسرد بمرح هاربا منها _العقبى لديك عندما تعجبك فتاة ما وتتزوج وتكون سعيدا معها) (انظر _ قال سعيد بجدية_حين يحين موعد زواجي سأعتمد عليك في كل شيئ،أنت تدري أنك والسيد وائل كل ما أملك في هذه

تعديل من خلال WPS Office

الحياة)(عيوني_قال عابد وعيناه تلمعان_كم سعيد لدي أنا؟!!)

في صباح اليوم التالي كانت ميار لا تزال مستيقظة ، لم تذق طعم النوم وكلمات عابد تنخر في رأسها ...هي معجبة به؟..هي تعلم أن وائل محط إعجاب الجميع لم تكن الوحيدة المعجبة، كانت شخصيته آية يتطلع إليها جميع موظفيه لكنها علمت مقصد عابد ، كان يسألها إن كانت تحبه ؟ وهذا ماكانت تتهرب من التفكير به حتى الآن ، ظلت طوال هذه الفترة تحاول التغافل عن الأمر بالإبتعاد عن التفكير به ، لماذا؟ ... لأن كل شيئ واضح وضوح الشمس، هي ترى سعادتها في قربه منها ، ومن خبرتها في تعامل الحياة معها ، صارت تخاف من السعادة ، سيحصل لها شيئ يعكر لها صفو سعادتها ، ألن يبادلها الإهتمام ، لكنها مما ترى تظن أنه قد بدأ بالإنفتاح نحوها ، إن أخبرها أنه يريد زيارة كريم ،أين ستكون المشكلة؟...كريم...كيف ستكون ردة فعله .. تشعر بـ الخوف والخجل من إخبار كريم بالأمر ، لم ينتج عن تفكيرها طوال الليل أية نتيجة لأجل ذلك قررت إقناع نفسها(أنا لا أحبه أبدأ ، أنا فقط معجبة به وبشخصيته كمثل أعلى ... كمعلم ... كسيد.. فقط، فقط ،ثم أنه لم يفصح عن أي شيئ من جهته لأجل ذلك هو سيدها حتى يقرر هو التحرك ... إن حصل شيئ من جهته هو ، حينها ستفكر بالأمر بجدية ... وسترى ..

تجهزت ونزلت إلى الأسفل ورأت كريم جالسا على مائدة الإفطار (صباح الخير)(صباح النور)(لم تأخرتِ...لحظة!_رآها

تعديل من خلال WPS Office

تتجه إلى الخارج ـألن تأكلي)(شربت عصير وأشعر بالشبع...
سأذهب كن بخير)اختفت من أمامة *إلى متى ستظل تعمل
عنده ، يبدو لي أنها تحب الأمر ،وتتحرق شوقا لبداية يوم
عمل جديد، بدت له أيضا مختلفة نوعا ما ، تمنع نفسها عن
كثرة الكلام ، هادئة،كثيرة السرحان *لعب بشعره بضيق قد
ملأه .ظلت ميار منتظرة لعابد في الخارج تحت ظلال الفجر
البارد إلى أن رأت سيارته وسمعت تزميره المعتاد ، ابتسمت
وصوت التزمير ذاك يولِد النشاط في داخلها كلما سمعته،
تحركت سريعا حتى صعدت في الخلف وهمست(صباح
الخير)التفت نحوها ليقرأ ملامح وجهها ورآها طبيعية
للغاية(صباح النور) ظل ينظر لها بصمت(هلا تحركت!)قالت
وهي تتصفح الجهاز اليدوي في يدها ...عندما وصلا أخبرها
عابد وهو ينزل من سيارته أن السيد وائل يريدها أن تعطيه
الأوراق التي أخفتها في المكتب البارحة ، اتجهت مباشرة
إلى المكتب ثم ذهبت لتراه في غرفته . قامت بطرق الباب
ثلاث مرات ولكنه لم يجب ، كانت قد تعودت على الدخول
دون سماع رده ، لكنها أعادت الطرق مرة أخرى ، وعندما لم
تسمع ردا فتحت الباب بفضول ، كان واقفا أمام بلكونته
المفتوحة إلى الخارج .. تعلم أنه يحب مناظر الأشجار في
حديقته لكن ليس إلى هذه الدرجة بدأ لها وكأنه في عالم
آخر .. تقدمت وتركت ما بيدها على الطاوله وهمت بالتحدث
لكنها توقفت وهي تراه يلتفت نحوها (صباح الخير) قالها
بنبرته الهادئة، كانت لديه صفة محببة لميار ألا وهي الهدوء
الذي يسكنه فجأة ويسكن صوته الهامس ، تشعر حينها أن
صدرها قد صار أخَفّ ، لم ترد عليه وابتسم وائل وهو يجلس

تعديل من خلال WPS Office

على الكرسي وهو متعجبا لبرائتها يحمر وجهها فقط من'صباح الخير' قلب الملفات أمامه وتفكيره يدور في مكان آخر ، ظل يفكر طوال الليل لم لا يختبرها ليتأكد من أنها ليست هي ، أراد عدم فعل ذلك خوفا من النتائج ، لكن هناك رغبة كبيرة تسكنه لكي يتخلص من شكه يريد أن يتعامل معها بجدية ولكن عينيها اللامعتين تقف عقبة في طريقة ... ظلت هي تتمايل وهي واقفة أمامة إلى أن انتبهت إلى الوشم على معصمة وهي تفكر(ليس جميلا حتى)(ما هو)فاجأها بسؤاله(ماذا!!)(قلت أنه ليس جميلا)(لا شيئ..)رفع نظره إليها (بالّله عليك؟!) لم ترد عليه ، كان قد أدرك مؤخرا صمتها الغريب أمامة ، عكس شخصيتها الثرثارة التي إعتاد عليها في البداية,رفع يده اليسرى ليريها الوشم(تقصدين هذا؟)(هل أستطيع الجلوس؟)أنزل يده وهو يهز رأسه وجلست ثم تكلمت بفضول(آسفة،ولكنه حقا ليس جميلا مافائدته؟)(والدي من رسمه لي، لم أكن أريد واحدا)صارحها وهو يقلب الملف أمامه، وأرخت ميار عظلاتها وهي تفكر(كم كان عمرك؟)(١٢سنة)تنهدت ورفع وائل عينيه إليها(لماذا ... والدك هذا لم لا يأتي لزيارتك ، أهو مسافر مثلا؟!)ترك الأوراق من يده وعيناه تخترقان عينيها بحدة ، وشعرت ميار فجأة بالخوف(لقد توفي والدي منذ زمن)رفعت حاجبيها (آسفة لم أكن أدري).. كانت صادقة ..لم تكن تكذب ..(لا عليك)همس وهو يبعد الملف من أمامه وانحنى على الطاوله متأملا لها(البارحة رأيته فيك)(كيف؟)(أقصد أنك قمت بتذكيري به ، كان أبي هو الوحيد الذي يظل بجانبي حينما أتعب ، حتى أنه كان يتأذى

تعديل من خلال WPS Office

بسبب أقترابه مني ومحاوطته لي)حاولت ميار ألا تبعد نظرها عنه وهي تفكر* عليه ذلك ، أليس هو السبب في مرضك * لكنها رمشت بضعف ونظرت بعيدا ،ظل متسمرا أمامها وهو يفكر أفعلها أم لا ، وتكلمت هي محاولة كسر الصمت الغريب بينهما (ووالدتك؟) (أمي توفت عند ولادتي)التفتت نحوه بسرعة ،والدتها أيضا توفت عند ولادتها (محزن للغاية أليس كذلك)(كان موت والدي أكثر حزنا لي، لأنه كان الوحيد القريب لي)(وكيف مات والدك) شعر بقشعريرة تمر في جسده(قُتِل)قالها بنبرة لا مبالية لكنها شعرت برجفة في صوته ،عقدت حاجبيها *لم قام سعيد بلعن رجل ميت ذلك اليوم*لمعت عيناها وهي تنظر إليه بحزن وأسرد هو(قتلته فتاة ما)(كيف؟لماذا؟... أنا.. أنا حقا آسفة) قالت بصدق، رأى الصدق في عينيها مرة أخرى(أتريدين رؤيته؟)سألها بتردد ، وهزت له ميار رأسها ببرائتها المعهودة ، نهض بتعب وتبعته ميار بمرح ،توقف أمام منضدته ووقفت ميار بجانبه ، فتح الدرج الأول ورأت ميار صورة رجل ، أهتزت وسمعت بكاء صوت فرح مختلطا ببكائها وصوت ضربات قلبها وأزيز الدماء المنتثر على وجهها ، كانت صورة لرجل قصير سمين أصلع الرأس ومخيف ... توقف عقلها عن العمل لبرهة وهي ترى يد وائل تمسك الصورة لتخرجها وتضعها أمامها. فرق الطول بينهما حال من رؤيته لملامح وجهها المصدومة والفزعة. وجمعت ميار شتات نفسها بقوة وسرعة ثم رفعت رأسها نحوه وهمست بصوت مهتز وعينان حمراوتان(لا يشبهك)كانت نبرتها غريبة بدت له مؤنبة مستسلمة ضائعة. لم يغِب عليه اصفرار وجهها ولا رجفة

تعديل من خلال WPS Office

شفتيها وشعر بالغل يتجمع في صدره فجأه، أنحنى متكئا بيده على مندضته .كان وجهه المائل مقاطعا لوجهها وغرز عيناة الحادتان بعينيها بإتهام واضح وهمس بصوت مبحوح(حقا؟!..لدي عيناه البنيتان .. ولي نفس نغمة صوته)انسلخ ضوء الفجر الصافي واختفي نسيم الصباح البارد شعرت ميار بالإختناق ، ولأول مرة أحست أن وائل رجل مختلف ،ليس ذلك الرجل الذي ملأها هدوءه قبل قليل بالأمان ، ظل مراقبا لإهتزاز بؤبؤ عينيها وخيبة أمل تنهش صدره كان يريدها بريئة، يريدها ميار التي يستطيع قضاء وقته معها دون تأنيب ضمير يؤذيه أو إحساس عار يكسوه ويردم بئر الرضى الذي كان قد بدأ بالشعور به جانبها... رأت حربا ضارية تتوقد في عينيه ،تذكرت وهي تراه قريبا هكذا أقتراب ذلك الرجل السمين منها ،عادت خطوة للخلف وقد أخفت شهقة كانت على وشك الخروج(علي الذهاب)جاء صوتها الذي لا يُسمع ،التفتت وشعرت بتناثر الدموع على خديها وهي تتحرك سريعا إلى الخارج.

خارت قواه وسقط أرضا حينها .. إنها هي ، لقد رأى صدمتها وعينيها اللعينتان تمتلآن دموعا خائفة ، هز رأسه وهو يصلح جلسته ويمسك رأسه

هي/ليست كذلك/لم ركضت هاربه/هي دائما ما تهرب منك، أنت تربكها/لم أفعل شيئا/لقد اقتربت منها، ألم ترى أنك كلما اقترب منها كلمت ابتعدت عنك/بل ركضت لأنها خائفة/بل مرتبكة/مرتبكة؟/ألا ترى أيها الغبي الفتاة تحبك/لم ذرفت الدموع إن كانت كذلك/لم تفعل/بلى رايت عينيها تمتلئان

تعديل من خلال WPS Office

بالدموع/قلت لك الفتاة تحبك يا رجل/وأنا؟!
/ألا تحبها؟...أمسك رأسه وكثرة التفكير قد أصابهه بصداع شق رأسه.....

ذهبت إلى الحمام وأغلقته ،جلست متكورة على نفسها في أرضية الحمام وتنفسها يصدر متشحرجا ، غطت وجهها بيدها والهلع قد جعل منها شبح فتاة ، فكرت بنظراته وملامح وجهه وهو يقر أنه يشبه والده ،فهمت ما يحدث حولها* هل كان يبحث عنها ،ايريد الإنتقام لوالده؟هو ابن ذلك الحقير...وائل ابنه لم تستطع استيعاب الأمر أعادت ما حدث في مخيلتها مرة أخرى ، كان عدائيا ، مملوئا بالكره والغيض . فرت من شفتيها بسمة استهزاء والدموع تتناثر من عينيها لم لا يواجهها بالأمر هاه؟ * يا لضعفك يا هذا * قررت الهدوء لتفهم الأمور ، تعلم أنه لن يؤذيها ، وإلا لكان قد فعلها منذ البداية ، هو ليس كوالده ،لا يشبهه أبدأ لن يؤذيها ، ليس كذلك الحقير لا يشبهه بعينيه البنيتين ،لا يشبهه حتى في صوته . بكت بأسى على أرضية الحمام وهي تحاول فهم مجريات الأمور ،علمت منذ البداية أن وائل سيخلق فيها أسى بطريقة ما ، شعرت برباط قديم يجمع بينهما ، والده كان يعمل في المخدرات وبيع الأعضاء والقتل ،وائل ليس كذلك ، وائل لا يعمل في هذه الأشياء وائل رجل شريف . ارتفع بكائها وهي تنكر وجود رابط بين ذلك الحقير ووائل ، لا تجري فيه دمائه حتى ،لم يقترب منه لم يحاوطه كما أخبرها من قبل لم يحبه لم يعطف عليه ،ذلك الرجل. ليس له صلة بوائل الذي تعرفه ، ليس له صله بوائل الذي تحب ... رن هاتفها وفزت بخوف كان عابد ردت بيد ترتعش وسمعته(أين

تعديل من خلال WPS Office

أنت السيد وائل يبحث عنك)(آتيه) وقفت بغضب ، هل سيؤذيها حقا ، أيريد فعل هذا بها ، يا لمكره هل كان تعامله معها مسرحيا فقط.. تمثيل ...غسلت وجهها المحمر وفركت عينيها الوارمتان ، رفعت شعرها بأطرافه المبللة وقد أبانت حلقة وجهها كاملة ، أخرجت احمر شفاه ومسحت قليلا منها على شفتيها الصفراوتين ، نظرت إلى نفسها في المرآه وهي تتذكر كلمات والدها "دافعي عن نفسك وإن اضطر الأمر لتجاوز الحدود* (أنت لا تعرفين من يكون ذلك السمين النتن العفن ،لا تدعيه يشك بك)شربت الكثير من الماء واتجهت إلى الخارج وقد رفعت رأسها بقوة.

عندما دخلت المكتب رأته ينظر نحوها بملامح أخافتها ، أبعدت نظراتها نحو عابد لتهدئة نفسها ، شعر عابد بوجود خطب ما .تقدم نحوها ووقف أمامها مباشرة مخفيا إياها عن وائل وهمس لها قائلا(ابتسمي فقط_رفعت رأسها نحوها بتعجب_أنا هنا ،بجانبك)شعرت بالراحة والإمتنان له . ورأته يبتعد عنها وقد رسم ابتسامة ماكرة على وجهه . استجمعت شجاعتها ونظرت نحو وائل ولم تغب عنها علامات الإستنكار على وجهه ، لم تدري ما الذي يحدث أما عابد فقد فهم ملامح سيده على الفور ،إنه يغار .. يغار عليها ..وإلا ما كل هذا التكشير الغبي على وجهه ، لم يكن غاضبا أو حاقدا ، وهذا ما جعل عابد يشعر بالراحة(سأذهب)قال محنيا رأسه لوائل باحترام ثم وبقصد نظر نحو ميار بابتسامته الماكرة تلك وهز لها حاجبيه وكأنه يتواصل معها بخصوص سر بينهما.

تعديل من خلال WPS Office

اختفى وسألت ميار(أتريدني سيد وائل ؟)ظنت أنه سيستمر بالنظر إليها بتلك الطريقة المخيفة لكنه كان ينظر نحو بنانه وهو يلعب بهم على الطاولة(سيد وائل!)(لم لم تكملي دراستك الجامعية؟)سألها فجأة وقد نظر نحوها بضياع انتبهت له وهو يصب نظراته في كل مكان في وجهها ما عدا عينيها (كان أخي يمر بوقت عصيب ماديا، لم أكن أريد أن أضغط عليه)(سمعتك تصفين نفسك قلب كريم المرة السابقة لا بد أن علاقتكما قوية)(بعد أن توفى والدانا صار كريم لي كلا من والدي ووالدتي)(والجميلة هبة)عاد يلعب بأوراق ملفه ولم يرى احمرار وجهها وهي تسمعه ينادي هبة بالجميلة (صديقة لي .. صديقة مقربة)ساد الصمت المكان وهو يفكر *ما الذي أقوم بفعله أنا *(ما الذي يحدث بينك وبيك أخاك)نظر لها (لم تسألين)قالت بحنق(سيد وائل,ألم تمطرني بوابل من الأسئلة قبل قليل)(هناك فرق - أنا السيد هنا) فتحت فمها بعدم تصديق (حسنا سيد وائل ، إن أكملت أسئلتك أنا ذاهبة) تحركت من أمامه وفور اختفائها رمي بالأوراق التي أمامه وهو يشعر بالضياع .. أما ميار فقد فكرت أن وائل لا يُخاف منه لأنه شخص غير مؤذي رغم شكله المخيف هو شخص طيب ، لن تظهر له أنها تعرف أباه ، لن تبين له هذا .. ثم؟!.. (لا يهم _همست لنفسها بضياع _لا يهمني)

تعديل من خلال WPS Office

لم يغب عن بالها ما حدث البارحة ،الخوف البادي على وجه عابد وإخفائه لها عند قدوم قاسم ،صوت وائل وهو يطمئن عليها ،طلبه منها أن تبقى إلى جانبه خوفا من عودة قاسم . أخاه!هنالك شيئ مشؤوم بشأن قاسم ، أبحث عنها وائل ليحميها من أخيه ، تعلم أنها فكرة حمقاء ، أي رجل له والد مجرم كذاك الرجل سيبحث عن قاتلة والده كي ينتقم له. قال لها أن فراق والده أشد إيلاما له ،أخبرها أنه كان الوحيد الأقرب إلى قلبه ، تعلم الآن ما معنى ذلك الوشم على يده ، هل كان يعمل مع والده، لكنه أخبرها أنه لم يكن يريده ، هل يعلم أصلا أن والده مجرم، ورغم ذلك يريد الانتقام له ، وما الذي يحدث بينه وبين أخاه ، لم هما مفترقان ،ولم أخبرها عابد أكثر من مرة أن قاسم يُعتبر عدوا لوائل لا شيئ آخر (لأن وائل لم يقبل بالعمل معه_قالت مدافعة عن وائل_ وائل ابتعد عنهم منذ البداية)أخبرها سعيد أنه كان وحيدا ومحبوسا من صغره أراده والده أن يصبح قاتلا(لكنه لم يستجب ، أرى صفاء روحه أنا بصفاء لمعان عينيه، أراه رجلا نظيفا ، وائل ليس مجرما)كانت متناسية تماما للملفات المحضورة عليها في درج مكتب منزله ....أرادت التحدث مع عابد ، تستطيع الوثوق به ، هكذا فكرت وبمغامرة منها قررت التكلم معه ، انتظرت منه القدوم إلى مكتبها وسألته(ما الذي حدث ؟)(هل قمت بسببه مرة أخرى؟)(ما الذي تعنيه)(كان غاضبا منك ورأيتك ترتجفين أمامه قلت أحاول تهدئتك)(حسنا، والبارحة؟)(ما بها؟)(ما تفسيرك لما حدث البارحة)(ماذا حدث..)(عابد_كان صوتها قد ارتفع غضبا_أنت تعلم عن ماذا أتحدث)رأت بريقا غريبا في عينيه(ما الذي

تعديل من خلال WPS Office

حدث بينك وبين السيد وائل هذا الصباح؟) (ليس لك شأن بالأمر)رفع حاجبيه بإستنكار وأحنت رأسها وهي تقلب الأمور (حدثني عن والده ، وعائلته وأشياء كهذه)(أخبرك بشأن موت والده)(نعم)(كنت أعلم أنه سيفعل ذلك ..)(لماذا؟)(لأنه يرى والده فيك_رأى الإشمئزاز ينضح من وجهها_أخبرك أنك تذكرينه بوالده بسبب بقائك إلى جانبه البارحة)(وما أدراك؟)(كبرت مع السيد وائل ، أو بالأحرى كبر هو تحت جناحي لسبع سنوات ،أعرفه أكثر من أي شخص آخر)مرت لحظات صمت جمع فيها كل طرف شتات تفكيره (قال لي أن والده قُتل، وأن فتاة فعلت ذلك_هز رأسه بحنان وكأنه يبعد الإتهام عنها_هل تعرف ما الذي حدث بالضبط)لم يشأ عابد الغور بتفاصيل ما حدث لكنه رمى لها ما كانت تبحث عنه(كل الذي اعرفه أن السيد وائل يبحث عن الفتاة منذ سبع سنوات لينتقم لوالده)لم يرفع نظره إليها وهو يحس برجفتها(يقتلها؟!)(إن استطاع،...)(أيستطيع فعل ذلك)ابتسم عابد إليها (لا أظن ذلك .. ما رأيك أنت؟ _ظلت صامتة_لأجل ذلك حمله قاسم مسؤولية البحث عنها)(ماذا تعني؟)نهض عابد،(علي الذهاب ، لا تخبري أحد بما أخبرتك به ..)لم توقفه ميار وقد علمت مقصده .. هل بحث عنها وائل ليسلمها إلى قاسم ، الذي سيقوم بقتلها دون أي شعور بالذنب ، لهذا قام عابد بإخفائها ليلة البارحة ... أهي تحت تهديد حقيقي الآن .. هل ستموت؟....

عندما طلبها وائل لاحقا ، كانت قدماها تهتزان ، كيف تذهب إليه بهذه الحالة ، أغمضت عينيها وفكرت بكريم .. سيحميها

تعديل من خلال WPS Office

كما قام بحمايتها منهم ومن كل الأذى الذي عانته من قبل ...
حاولت استحضار لون عينيه الصافي وغاصت في ذلك البحر الهادئ حتى لكأنها تسمع أمواجه الهادئة ،سكنتها السكينة واتجهت نحو مكتب وائل .. دخلت بثبات والملف المطلوب بيدها مدته إلى الطاولة ، ورآها تعود خطوة مبتعدة عنه بخوف ، ترك مجموعة من الأوراق على المكتب (أريد نسخة منها)مدت يدها لتأخذ الأوراق وانقضت يد وائل على يدها بسرعة ، فزت بهلع ورأته ينظر نحوها بحدة ،حاولت إبعاد يدها وغضب عارم يسكن صدرها ، شعرت به يشد على يدها (ما بك؟_ قال وهي تحاول جاهدة إبعاد يدهاوأسرد هامسا_من يراك البارحة ويراك الآن يعلم أن هناك خطب ما) ،سكنت وهي تفكر أن عليها الهدوء(يدي سيد وائل)ظهرت تكشيرة على وجهه وهو يغرز أظافره على يدها بدون إدراك (ما بها؟) نظرت إليه وعينيها محمرتان(أنت تؤلمني!!) هنا أبعد وائل يده وهو يرى ملامحها المؤنبة(لم أقصد...)قال وهو يشعر بغباء .. لكنها تركته دون النظر إليه واتجهت إلى الخارج، بعد قليل جائت له هبة بنسخ الأوراق، اختلى بنفسه ونزل من كرسيه ليتمدد على أرضية مكتبه الباردة وهو يشعر بحمى غريبة تسري فيه ... عليها أن تفر ، إن كانت هي عليها أن تفر ، وإلا ... ظل ممددا إلى أن دخل عابد الذي استغرب لعدم وجوده وعندما انتبه له تقدم نحوه باهتمام (سيدي ، أنت بخير)أبعد وائل يديه عن وجهه ورآ عابد وجهه المحمر(عابد !لم تكرهني الحياة إلى هذه الدرجة) تقدم عابد ليجلس بجانبة ويلمس جبهته(هل نذهب للمشفى، أنت محموم .. ام أستدعي لك طبيبا) نهض وائل وأبعد كوته

تعديل من خلال WPS Office

وتكلم وهو يرفع أكمامه(أنا بخير، ساصعد إلى السطع ، لا أريد رؤية أحد) ارتفع بخفة وخرج من مكتبه دون أن ينظر نحو مكتب ميار ..صعد إلى السطح ووقف على حافته وهو يرى البنايات الصغيرة منتثرة حولة. كل شيئ صغير يذكره بها .. رفع رأسه ليرى الشمس وهي على وشك الغروب وتذكر عينيها المحمرتان ... لقد آذاها ،يدها... لقد شد على يدها الصغيرة تلك بقوة .ضغط على قبضته وهو غاضب من نفسه ... سيعتذر لها إن عادت غدا ..إن عادت فهذا يعني أنها ليست هي .. وإن هربت فهذا يعني أنها لا تهمه ، لن تهمه ولن تستحق كل مشاعره الغبية التي يمتلكها نحوها ... ابعد ميار عن تفكيره وهو يرى ألوان السماء والسحاب تتغير بسبب غروب الشمس، تحولت الشمس من جسم لا يستطيع النظر إليه إلى لون برتقالي مشع وبارد... أخذ نفسا عميقا والرياح تلامس وجهه وتلعب بشعره"عودي"سمع صوتا يترجى منبعثا من صدره",عودي ميار ، ابقي بجانبي"...

أوصلها عابد إلى منزلها بعد أن رأى حالتها المثيرة للشفقة تلك (أنزل معك؟)(أنا بخير)ترجلت متجهة نحو المنزل وعندما سمعت ابتعاد السيارة انهارت بتعب ، أمسكت وجهها وبكت وسط ظلمات الغروب ،جلست أمام المنزل بدون قدرة على إيقاف نوبة البكاء تلك ، غطت وجهها بخوف وصوت بكائها الخفيف محفوفا بصوت الرياح الماطرة .. تتابعت حبات المطر بالنزول حتى هطل عليها بغزارة ، تكورت والبلل قد ملأها والبرودة قد وصلت إلى عظامها ، مسحت بكفها الأيسر على ظهر يدها اليمنى متذكرة نظرته الكارهه ... وهي التي راهنت عليه أمام نفسها أنه لن يؤذيها ، هاهو ذا يترك

تعديل من خلال WPS Office

علامات على يدها وندوب في قلبها، لا تظن أنها ستشفى منها أبدا ...ظلت صامته وهي تتذكر والده أمامها وهمست بضعف وقد عادت لتراهن عليه أمام نفسها مرة أخرى(هو ليس كوالده ، لا يشبهه، ليس كذلك المجرم....)

تذكرت لحظة هروبها من الدار ، كانت مستعدة للأمر ،جمعت حاجياتها وأحرقت كل ما يتعلق بها على مدار سنة كاملة ... لم تكن تريد إبقاء أي أثر لها بعد هروبها ،لم ترد منهم الحصول على أي شيئ يتعلق بها حتى وإن كانت صورة على حائط. جائتها هناء يوما ما وجرتها من يدها إلى الرجل الذي جاء ليتكفل بها ، كان كفيلا متفردا من نوعه كما أخبرتها المعلمة هناء(كتفردك ميار),عندما رأته ، رأت أبشع وغد قد تراه في حياتها ، وغد قصير سمين أصلع ، بملامح كالقرود ، وطبع كالوحوش. أُغلق الباب عليهما بالمفتاح ، وظلا وحيدين ،هي تنظر نحوه بكره وهو ينظر إليها بوقاحة (أنتِ من تعرف سرنا إذا، يا لجمال هذه العيون _قال وهو يرى لمعان عينيها وأشعة الشمس الآتية من النافذة العالية منبسطة على وجهها _إنها تلمع كالنجوم)عادت ميار للخلف مبتعدة عن أشعة الشمس ، ورأته يتقدم نحوها ، ظلت تخطو إلى الخلف إلى أن اصطدمت بالباب خلفها. تحركت وهي تلتمس جدار الغرفة إلى زاويتها ، على خطتها أن تنجح ،مدت يدها خلف الدرج الصغير في طرف الغرفة ، كانت قد غطت خلفه عصا حديدية ثقيلة صباح اليوم، لمستها وهي تراه يقترب منها (ماذا تفعلين) أخرجتها ميار فجأة وبدون سابق انذار هوت بطرفها المسنن نحو وجهه ، أطلق صرخة أسكتتها ميار وهي تضربه مرة أخرى في عينه مباشرة ، انفجرت عينه اليسرى

تعديل من خلال WPS Office

وقد دخل طرف حاد من أطراف العصا إليها سقط الرجل مغشيا عليه من شدة الوجع، وبضيق وغل يتملكها ، عاودت ضرب وجهه مرات ومرات وهي تتذكر فرح ، تذكرت اللحظة التي حصلت بها على هذه العصا اللعينة ، جاء بها أحد الكافلين القاتلين ،وأخذتها مع فرح يومها وقد أعجبهم شكلها الخشن والدرامي المناسب لعمل مسرحية رعب في ليلة من الليالي ، وهاهي تقوم بالتمثيل هنا تمثل قصة الإنتقام لموت صديقة مقربة بضرب مسبب موتها بالعصا الخشنة هذه حتى رأت مكان وجهه القبيح خليطا من الدماء والعظام الممزوجة ببعضهما . لم يكن هنالك أحد بجانب الباب وإلا لسمع صوت الضربات القوية . أخرجت من جيبها دبوس شعر وبدأت بمحاولة كي تفتح الباب المُغلق بالمفتاح ... لا بد أن المكان خال والباب المغلق بالمفتاح كان أمرا من هذا الحقير ، ولحسن حظها أنه أمرهم بالإبتعاد عنهم ، عاودت المحاولة بيديها المرتجفتان ، كانت قد تدربت على الأمر مئات المرات، عندما سمعت صوت طرق الباب فتحته بقلة صبر وركضت بعد أن أغلقت الباب خلفها أختارت طريقها بحذر وقررت الهرب عن طريق تسلق السور من خلف الملجأ بدلا من الخروج من البوابة المقابلة لمكتب المعلمة هناء ... كانت محظوظة يومها وهي تتسلق السور الطويل ،لم تكن تعلم أنها تستطيع الوصول إلى الأعلى ورمي نفسها إلى الأسفل دون أن تتأذى ، ركضت وركضت حوالي ساعة كاملة وسط أشجار الغابات بضياع.... إلى أن رأته يتجه نحوها بصدمة وعندما وصل إليها سقطت بين يديه فاقدة للوعي ...

سمعت صوت فتح الباب ابتسمت وهي ترفع رأسها نحوه ،

تعديل من خلال WPS Office

خرج وظل يتفحص إن كانت بخير ، أبعد كوته الأسود تاركا إياه في الداخل ثم خرج وقعد القرفصاء بجانبها ، أغمض عينيه ورفع رأسه ليواجه قطرات الطر، فكرت ميار*أيدري من يكون وائل ، ولم أرسلني إليه دون أن يخبرني*علمت أنه قام إخفاء الأمر لمصلحتها،لكن كان من الواجب عليه إخبارها(ما بك)ابتسمت وقد قررت عدم إخباره بالأمر(ليس من العدل أن تكون عيناك بهذا القدر من الجمال!)اعتدل في جلسته(لم بكيتي)(ألهذه الدرجة أنا سهلة القراءة لك)(ما الذي تظنين إذا؟!)(لقد تشاجرت مع أحدهم اليوم)...(تكذبين علي آنسة ميار)سقط قلبها ، بدأ لها قاسيا وهو يناديها بآنسة ميار أين ميار القلب؟(كريم؟)كان يعلم أن لديها سرا ، رآها في الأيام الماضية تبتسم كثيرا وحدها ، تخلق مسافة أكبر بينها وبينه هل أعجبت بشخص ما؟ومن هذا الذي قد تحمل ميار نحوه مشاعر كهذه(جائعة؟)هزت رأسها كطفل صغير وأجابت كاذبة(أكلت قبل قليل،كريم أتذكر أول يوم رأيتك فيه .. سقطت يومها مغشيا علي أمام رجل غريب لكني لم أكن خائفة، عندما رأيتك أمامي رأيت النجاة)(وأنا رأيت شيئا بك عندما رأيتك ذلك اليوم)طار تفكيرها نحو وائل عندما أخبرها أنه رأى والده فيها(ماذا؟)(كانت حياتي صعبة قبل رؤيتك ميار وعندما رأيتك شعرت أن هناك شيئ سيظيف لحياتي نكهة خاصة ... أنا عندما رأيتك رأيت الحياة)ابتسمت له ميار وشعر هو بحنق شديد تجاهها تبتسم إليه وكأن والدها الذي يخبرها أنه يحبها!.حاول تهدئة نفسه وهو يرى ملامحها المتوترة من نظراته الغاضبة...(نجاة .. حياة نستطيع أن نكون شعراءً_انفجرت ميار بالضحك وكأنها

تعديل من خلال WPS Office

كانت منتظرة لمود مرح منه كي تخرج كل هذه الضحكات
_هل الأمر مضحك إلى هذه الدرجة ؟)استمرت ميار بالضحك
والدموع تتناثر من عينيها إلى أن هدأت ومسحت وجهها
بتعب(كريم، أدامك الله سندا لي وأخا لقلبي)لم يخفي
ابتسامته رغم جرح قلبه .. نهض (هيا فلندخل)نهضت سريعا
متجهة إلى الداخل رآها تصعد إلى الأعلى سريعا ثم دخل هو
إلى المنزل وهو يرتجف

لم تنم ميار وهي تفكر بوائل وكريم ... لم يكن كريم طبيعيا
اليوم،لم ناداها بآنسة ميار ،ولم هو غاضب منها ، لأنها كذبت
عليه؟... تقلبت في فراشها وهي تتأمل ملامحه المرسومة
في جدار مخيلتها ، لم تره بالطريقة التي ترى بها
وائل أبدا ..رغم كل هذه السنوات وهوبجانبها ،بجماله العذب
وشخصيته الحنونة وقربه العميق ، إلا أنها لم تشتاق يوما
لرؤيته ، أو تتوتر بسبب قربه ، لم تقارن يوما بينها وبينه ولم
تبحث عن ما يجمعهما ، لم تفكر به وكأن الدنيا تدور حوله
هو فقط !!لم؟!(أنا لا أستحقه)همست محاولة إيجاد عذر
عظيم كعظمته تقديرا له ... إذا ماذا عن وائل(وائل رجل
حقير مثلها لأجل هذا ...)ظلت تنقب جبل أفكارها ،كيف
استطاع الغور في روحها إلى هذه الدرجة، لم تجد سببا
مقنعا . لم يكن حنونا ككريم معها ، لم يحاول يوما أن يخفف
ضغط العمل عليها ،لو كان كريم في مكانه كان سيفعل،
سيقوم بكل شيئ كي يريحها ... حتى أنه ليس جميلا ككريم
، كان جماله صفرا مقابل جمال كريم ،تعلم أن سحره يكمن
في القوة التي لا تنضب منه يكمن في شخصه الغامض ،
يكمن في نظراته التي تقول ما لا يُقال ، ورغم ذلك لم يكن

تعديل من خلال WPS Office

سحره سبب وقوعها في شراكه .... هناك شيئ آخر... شيئ في قدريهما ربطهما سويا .. شيئ لا تدري إن كان يستحق منها الإيمان به أم لا ... تذكرت ملامح المقاومة التي يرسمها وائل أمامها ، يريد الإنتصار عليها ، لا يريد الإنهزام أمامها ... ولن تفعل هي ذلك .. لن تنهزم أمامه، ولن تهرب،ستذهب إليه غدا لتقف أمامه بقوة. ستريه أنه لا توجد أي قوة في الأرض تخيفها . لا هو .. لا عينيه.. لا غضبه .. ولا انتقامه .. لا والده .. ولا حتى أخاه اللعين .

تجهزت فجر يومها التالي بإبكار ونزلت ناوية التوجه إلى الخارج لتقلب أفكارها بينما تنتظر لعابد،(صباح الخير)(صباح النور)دار كريم نحوها وابتسمت لا إراديا وهي ترى احمرار أنفه ووجنتيه(هل أصبت بالزكام؟)(كما ترين) همست وهي تتابع نزول الدرج(كم تبدو لطيفا اليوم) وقفت أمامه لتخبره أنها ستنتظر عابد خارجا ، لكنها توقفت بإستغراب وهي تراه ينظر نحوها بتسمر ، كان قد سمع قولها ذاك، أراد أن يخبرها أن اللطف كلمة مخلوقة لوصفها هي ، عاد خطوة للخلف كابحا رغبة جامحة في نطق مكنون صدره ، تجمدت ملامح ميار وهي تنظر نحو قدمه .. ثم همست وهي تتجه سريعا للخارج دون النظر إليه(أراك لاحقا) لم يطلب منها البقاء جلس على الكرسي ويده ترتجف بغباء ، إتكأ بمرفقه على الطاوله وعض على سبابة يده المرتجفة وعيناه متعلقتان بمكان اختفائها . ليس من حقه لخبطة أفكارها ، ليس من حقه خيانة الصورة التي تحب أن تراه بها *تمالك نفسك كريم ، تمالك نفسك ، ستخسرها بهذه الطريقة ، أرجوك* أمسك رأسه ولا زالت يده ترتجف بضعف ..

تعديل من خلال WPS Office

كانت ميار قد أغلقت الباب خلفها عندما استوعبت ما حصل ، ما الذي قامت بفعله .. ما هذا الغباء كانت ستتغاضى عن الأمر وتجلس ببسمة خرقاء تأكل قليلا ثم تهرب ، فكرت به ، لماذا قام بفعل هذا ، ركضت نحو منزل هبة خوفا من فكرة خروجه وظلت طوال الطريق تحاول تحليل خطوته تلك ، هو مريض لا بد أنه مريض ، وأنا تركته وذهبت ، توقفت في منتصف الطريق ثم ضربت الأرض بقدمها وواصلت طريقها نحو منزل هبة وهي تعلم أن الخطوة تلك بها خطب ما .هل تتخيل الأمر؟ لطالما ظلت تحفر وتحفر في موقف ما ثم تخرج باستنتاجات لا صحة لها ، ولا تجني منها سوى التعب .. طرقت باب هبة وهي تحاول التحرر من كريم ووائل لبعض الوقت.

استقبلتها هبة ورمت عليها الأسئلة كعادتها (لِمَ أتيت؟)(تريدين مني الذهاب..)(قولي لي ما الذي حصل للسيد وائل ذلك اليوم ، ولم ضمك عابد إلى صدره؟)(ماذا؟ متى ضمني!!)أكملت هبة بدون اهتمام لصدمة ميار(هل يحدث شيئ بينكما؟)(بين من ومن؟!)(أنت وعابد)(أيتها البلهاء_صرخت ميار_الرجل خاطب!!)(حقا.. ولم قام بضمك؟)(توقفي عن هذا الكلام ... لم يفعل هذا)(أنا رأيته..)قاطعتها ميار وهي تنهض بغضب(هبة!!) (حسنا حسنا ، أنا آسفة_أعادتها هبة إلى مقعدها ثم سألت_ما الذي يحدث لك،لم أعد أراك منذ بدأت بالعمل في تلك الشركة المعلونة)(لا تسبي)(والسيد وائل ، لا أستطيع التعامل معه أبدأ ، لا يراني ، ليس وكأني أجمل فتاة بالعالم)ضاع صوت هبة الشاكي وسرحت ميار(هبة,لماذا .. أعني أنت لا تسعين

تعديل من خلال WPS Office

للحصول على إهتمام ذلك القرد أليس كذلك)(من قال لك أنه قرد ، بلى أنا كذلك،السيد وائل رجل غني وذكي ، كل نساء العالم تتمناه)شعرت ميار بمعدتها تتلوى ، تعلم أنها ليست جادة ولكن الأمر أصابها بالغثيان ، أنقذها من البقاء هناك تزمير عابد(أنا ذاهبة)نهضت سريعا متجهة إلى الخارج.

عندما ترجلت من السيارة كان وائل يراقبها من الأعلى ، ظل يتأمل رؤيتها طوال الليل والآن هاهو يراها تتحرك خلف عابد بهدوء وسكينة . لم لا يشعر بالسعادة ، قدومها يعني أنها ليست هي ، حاول تصديق الأمر وهو يبعد أحتمالية قدومها كي تبعد الشبهة عنها ، وظل متمسكا بقرار أنها ما عادت إلا لأنها بريئة تماما ..تحرك من نافذة المكتب متجها نحو غرفته ، وقف أمام المرآة ورفع شعره وهو يتنفس بتوتر ، أخبر عابد أنه يريدها في غرفته فور وصولها سمع طرقات الباب الثلاث ، وصبر للحظات قبل أن يتكلم (ادخل)فُتح الباب ورآها تدخل بوجه مليئ بالتعب (سيد وائل !)تذكر احمرار عينيها البارحة وتقدم نحوها راجيا الصفح ،وعيناه تبحثان عن يدها الصغيرة المختفية تحت كم كنزتها الطويلة والواسعة ، فاجأها وهي تراه ينحني مادا بيده نحو يدها ، خبأتها خلف ظهرها قبل أن يستطيع الإمساك بها(إنها بخير)رأته يغمض عينيه بخيبة أمل وهو يرتفع ويعود خطوة للخلف بإستسلام (آسف إن آلمتك البارحة ، لم أقصد)لم ترد عليه وهي تنظر نحو صدره المقابل لوجهها بلا مبالاة . عندما رآها ساكنة أمامة ارتاح لفكرة انزعاجها منه بسبب ما حدث ليدها ، إن كانت الفتاة التي يبحث عنها لم تكن لتفكر بالأمر حتى خوفا على حياتها(آسف)أعاد أعتذاره بصدق ورآها ترفع رأسها

تعديل من خلال WPS Office

نحوه ، ابتسم لا إراديا حينها (ألن تتكرم الآنسة ميار علينا) ظلت تحاول قدر المستطاع رسم اللامبالاة على وجهها ولكنه رآها تزم شفتيها كي لا تبتسم ، حينها اتسعت ابتسامته المشاغبة تلك وعادت هي إلى الخلف (إن لم تكن تريد شيئا ، سأذهب)ظل ينظر لها كطفل صغير يبتسم ممثلا البرائة أمام والده الغاضب ، والتفتت سريعا قبل أن تكشف على إبتسامة لا إرادية حاولت قدر المستطاع إخفائها ، وعند خروجها شعر وائل بالراحة التي ظل ينتظر حدوثها طوال الليل.

مر اليوم بينهما بسكينة ، لم تتحدث مع عابد وسعيد فضلت الإنعزال والهدوء والتفكير بوائل ، ألم يعد يريد الانتقام منها أم أن شكه زال بسبب مجيئها رغم رؤيتها لصورة والده.. ولم يبتسم لها تلك الإبتسامة ، لم يشعرها بالأمان بينها هي متهمة لديه بقتل والده ... أكملت عملها وأخذت ملفا أخيرا طلب منها وائل إعطائه إياه ، لم يكن في مكتبه لأجل ذلك صعدت إلى الأعلى .. كان واقفا كعادته على حافة السطح ،تقدمت إلى أن وقفت خلفه ، رفعت الملف وضغطت به على ظهره بهدوء رأته يترنح وسقط قلبه(ألست خائفا؟)(مِمّا؟)أعادت ميار حركتها بقوة أقل(من أن أرمي بك إلى الأسفل)(لم_قال وائل الذي عاد ضيق صدره يغزوه مرة أخرى_أقتلتُ والدك مثلا؟!)شعرت بثقل قلبها في صدرها وسألت(ولم ستقتل لي والدي؟)لم ينبس ببنت شفه وهو لايزال معطيا ظهره لها (هل أسألك وتجيبني وائل_ شعر بتجريدها لاسمه من كلمة ' السيد ' أن حقيقة خفية ستظهر الآن_لم قتلت تلك الفتاة والدك؟)بدأ وائل بالثوران(لا أدري)كاذب أرادت أن تصرخ في وجهه(حقا..شيئ غريب ،فتاة تقتل رجلا، ألا تعرفها؟)(لا،

تعديل من خلال WPS Office

ولكني أتمنى أن أراها يوما ما)(ماذا ستفعل بها؟)(سأقوم بقتلها مثلا!)ابتسمت حينها رغم معرفتها أنه يتكلم بجد، وشعرت وكأنها أشجع فتاة في العالم ،تقدمت إلى يمينه وهي تنظر إلى الأسفل بشجاعة (لا تنسى أن تسألها عن سبب قتلها له قبل أن تقوم بذلك)(أسألها_سأل وائل بعينان محمرتان تتأملان جمال الأفق أمامه_لم قتلت والدي!!)(ربما لديها أسبابها!)حينها التفت وائل إليها بقلة صبر محاولا فهم ما الذي تفعله ، ما الذي تقوله .. لم تقوله أصلا .. أستقبلت ميار نظراته الهائجة بعينيها اللامعتين ، ثم رسمت بسمة محبة على شفتيها، وشعر وائل بالملف الذي في يدها يدفعه مرة أخرى،(ما الذي ستفعله إن رميت بك من هنا)(أحاوطك بيدي ونقفز سويا)قال وهو لا يزال متمعنا بها ,اتسعت ابتسامتها(أتعلم ماذا ، عليك أن لا توبخ كلا من عابد وسعيد ، وأن لا تغضب عليهما دون سبب.. تخيل يطفح بهما الكيل ويرميانك من هنا)قال وهو يبعد نظراته عنها بإنزعاج (لن يفعلا ذلك)(تعلم أنها يحبانك ؟)(امم .. ليس عابد أو سعيد من علي أخذ الحيطة منه)(ومن من يجب عليك أخذ الحيطة) التف نحوها غارسا نظراته المتهمة نحو عينيها وفكرت هي بحزن*لن أفعلها وائل لن أؤذيك ما دمت حية * كانت تريد طمأنته تريد أخباره لكن إخباره بالأمر يعني إخبارها له أنها تحبه ، وهذا ما لن يناله منها أبدا ،أبعد نظره عنها وتمعن الغروب أمامه بسرحان ، ولم يأمرها بالتحرك رغم وقوفها بجانبه مدة طويلة ناظرة إليه وسارحة بالتفكير . رأته هائما في المنظر أمامه ، دون الاهتمام بنظراتها عليه، وشعرت وهي غارقة في الدهشة أنها زادت تعلقا به... ، شعر

تعديل من خلال WPS Office

بها تعود خطوة للخلف لتنحني وتترك الملف بعيدا عن قدميه(هاهو الملف ، انتبه له قد تتأذى إن دست عليه_ لم يرد عليها لكنها علمت أنه قد سمعها وهمست قبل أن تبتعد عنه _أراك غدا) تحركت من خلفه وظل هو متأملا لغروب الشمس. }}

تعديل من خلال WPS Office

"وتبسّمت للدّموع كأنّها تريد أن تقول لها أيضا ؛لا تبكِ"

الرافعي

تعديل من خلال WPS Office

(الرجل يبحث عنك لينتقم لوالده ، وأنت لا زلت تذهبين للعمل عنده؟)(لم أكن أريد الإبتعاد عنه ، كنت أظن أنه لن يؤذني ، أحيانا كنت أشعر أنه يعلم أني الفتاة التي يبحث عنها ورغم ذلك يتجاهل الأمر)(صدق من قال أن الحب أعمى) (بل أعمى وغبي)(ما الذي حدث بعد ذلك؟)(علمت أنه متورط بأعمال المخدرات)(وكيف عرفت هذا؟)(كنت فضولية وبحثت يوما ما بالقسم المحضور عني)(وهربتي)(لا ،ليس بعد) (إذا؟!) (كان على أحدهم أن يوضح الأمر لي) (ومن فعل هذا؟)(من غيره)(وائل؟)(لا .. عابد)

{{ كان عابد قد شعر بوجود خطب ما بها .. لم تتكلم ، ظلت صامتة إلى أن انتقلت إلى الشركة وشعرت بالأمان بسبب وجود الموظفين هناك ، تبعها عابد وهو يراها متصنمة وسط مكتبها(ما الأمر؟)(أنتم عصابة مخدرات)قالت بتجمد ورأت احمرار وجه عابد (ما هذا الهراء؟)عادت ميار خطوة للخلف (السيد وائل يعمل في مجال المخدرات)كانت تتكلم وكأنها تحاول إقناع نفسها بالأمر(اشش .. اهدأي قليلا)أرتفع صوتها وهي ترتجف بهلع(أيها الفسقة)مد عابد أصبعه أمامها بتحذير(اصمتي حتى أعود)ذهب ليتأكد من إغلاق الباب ثم عاد يواجهها بتوتر(من قال لك هذا؟)(قرأت كل شيئ...وأنا أقول كيف قام بإنشاء شركة كهذا وحده ، من أين لذلك المحتال كل هذا المال، وهذه المباني؟!!)تقدم عابد نحوها بقلة صبر (السيد وائل ليس محتالا توقفي عن الهذيان!)دفعته بقوة بعيدا عنها وهي تصيح(لست غبية ،

قرأت كل شيئ ، قرأت تلك للملفات ، قرأت وفهمت ناس بلا كرامة)(أنت لا تعرفين شيئا)(ما الذي لا أعرفه هاه!!أنكم عصابة قتله؟!)صاح عابد حينها(اصمتي قبل أن...)بدأت ميار برمي أشياء مكتبها عليه وهي تصبح بقهر (سأخبر الشرطة سأفضحكم)(فلتواجهي السيد وائل أولا)جرها من يدها نحو مكتب وائل ، حاولت الصراخ لكن فكرة مواجهة وائل أخرستها ، تكلمت هبة بخوف (ميار ما الأمر) لكن عابد أدخلها وأغلق الباب بسرعة...ارتفع وائل وكشرة غاضبة مرسومة على وجهه وهو يرى عابد الذي رمي ميار إلى الداخل يغلق الباب(ما الأمر؟)تحرك من مكانه باستنكار لما يحدث,كان صدر عابد يعلو ويهبط بغيض وعيناه على ميار(قلت لك ما الأمر؟!)تقدم إليه عابد وهمس في أذن وائل جملتين بينما ميار تنظر نحوهم بهلع.. رفع وائل حاجبيه ثم أشار نحو الباب آمرا عابد بالخروج وهو ينظر نحو ميار بكشرة مصطنعة . أطاعه عابد وضاع من أمامه مغلقا الباب .. حركت ميار قدميها أخيرا نحو الباب (توقفي)لم تكن نبرته مرتفعة أو غاضبة، ولكنها جعلت ميار تهتز بقلة حيلة .. تقدم ووقف أمامها ليتأكد من إغلاق الباب (اجلسي)عادت إلى الخلف و الدموع تتجمع في عينيها(حاولت قدر المستطاع أن أبقي صورتك نظيفة في مخيلتي .. حاولت أن أجعل منك رجلا شريفا) أدخل يديه في جيبه وهو يتأمل جمال الخذلان في عينيها، أبان له وجعها أنها تهتم لأمره حقا(ألست كذلك ميار .. ألست رجلا شريفا؟)(لا) صاحت بصوت يملؤه الإشمئزاز (اجلسي إذا سأشرح لك الأمر)(لا أريد...دعني أذهب وائل)شعر برضى وهو يسمعها تناديه بإسمه المجرد(أنا

تعديل من خلال WPS Office

لا أطلب منك الجلوس بل آمرك به!)(قلت لك لا أريد، لا أريد التحدث معك ، لا أريد رؤية وجهك القبيح مرة أخرى)رنت ضحكة منه بدت غريبة وسط ذلك الموقف المشحون(ألست وسيما في نظرك؟!) عادت إلى الخلف وهو تنظر نحوه بعدوانية بدت لطيفة كقطة صغيرة تنوي الخرمشة ، زمّ شفتيه محاولا تحمل الأمر (اجلسي ، قلت لك سأشرح لك كل شيئ)(ستشرح ماذا)تأفف وائل كان يستطيع إمساكها وجرها إلى الكرسي ، لكنه اتجه ليجلس وهو يعلم أنها لا تحب أن يلمسها أحد ،أشر بإصبعه للكرسي المقابل له(اجلسي ميار .. ستعرفين كل شيئ.. إجلسي)نظرت نحوه دون إرتياح ، ثم تقدمت لتجلس بحذر ورأته يمد يده اليسرى ليريها وشم السيف المرسوم عليها(هذا الوشم هو رمز لعصابة المخدرات التي كان يرأسها أبي ،رسمه لي وأنا بعمر الثانية عشر .لا زلت أتذكر ذلك اليوم إلى الآن ، لم يرضى أن أُحقن بالمخدر، أرادني أن أشعر بالألم في كل وخزة أثناء رسمه قال لي بعد أن انتهيت وعيناي وارمتان بسبب البكاء"هكذا لن تنسى أبدأ من تكون ، وما تكون ، هكذا سيذكرك الألم بثقل العمل المقدر لك والذي ستتحمله ".. لم أكن أريد هذا .. لم أكن راض به منذ صغري .كنت أعلم أنه خاطئ وأن المخدرات لعنة ، وأن والدي ملعون)صمت ووجهه محمر بضعف وهدأت ميار وهي ترى وائل يخبرها بأكثر أسراره صعوبة للكشف عنه.. أسرد بعد أن مسح وجهه بتعب(لم يكن لدى أخي الأكبر أي مشكلة مع الأمر لكني كنت مختلفا عنه لذلك عندما لاحظ والدي صدّي عن كل هذا ،بدأ يعاملني بشدة ليتمكن مني وألين.. لكني كبرت ورأسي يزداد صلابة ، لا أريد الدخول في هذا

تعديل من خلال WPS Office

العالم .. لا أريد العمل ببيع سموم كهذه ، لا أريد أن أصير ملعونا. عندما توفى والدي أمام عيني ,كان وجهه مشوها ورأسه مهشوما ولكنه استطاع الكلام قال لي"وائل ولدي اعتمد عليك فيما تبقى من عملي .. لا تجعل امبراطوريتي تهلك ، تعبت عمرا لأجل بنائها لك ولأخاك ،لا تخن تعبي.. لا تخنّي". لكني لم أستطيع فعلها "لا أريد أن أكون ملعونا يا أبي"قلتها له وأنا أراه يسلم روحه .. توفي والدي وقسمت الأعمال بيني وبين أخي الأكبر . أخبرني أخي أنه من الأفضل أن يعمل كل واحد منا على حده فهو لا يثق بي!! لم أدرِ أية أعمال بل أني قمت بتفكيك المجموعات التي كانت معي ، معظمهم عادوا لقاسم، وبعضهم اختفوا ولم يتبق معي سوى عابد وسعيد)خرجت شهقة صدمة من ميار(عابد وسعيد كانا يعملان..) (اشش...)همس وائل جالبا بسحر هدوءه ذاك شعور ميار المفضل لديها ،رآى احمرار وجهها وسألته(ولم لا تخبر الشرطة بأمر أخاك)(أتريدينني أن أموت) (ماذا تقصد)رأت لمعان عينيه الحزينة وفكرت ببَهَتان *هل يقتله أخاه ، أيفعلها؟*سألت تبتغي الراحة(والملفات التي في مكتبتك)(أخذتها عندما تم تقسيم الأمر بيننا ، لا زال رجال قديمو التعامل مع والدي يتواصلون معي بخصوصها ، والدك سرقنا ، والدك لم يوصل هذا ،لم يوصل ذاك، سألت بخوف (هل تتعامل مع رجال مجرمين كـ..)(اششس..)جاء صوته الهادئ مرة أخرى غامرا إياها بالأمان ورآى احمرار وجهها مرة أخرى(،حسنا لأتأكد من الأمر_تكلمت بحذر_أريد قراءة جميع الملفات في مكتبتك....جميعها)رأت ابتسامته الجميلة (أمرك آنسة ميار ، أية أوامر آخرى)سمعت دقات قلبها الغبية تصدح

وبخوف من أن يسمعها وائل صاحت(أريدك أن تحلف لي أنك صادق)رأته يفز متفاجئا بصوتها المرتفع فجأة بعد السكينة التي خلقها صوتهما الهامس من قبل،ورأته يرفع يده كطفل صغير ويمسك بحلقومه (أقسم لك أني صادق .. وأني رجل شريف ونظيف) وقفت سريعا وهمس هو (لحظة إلى أين، اجلسي) جلست ميار ببطء دون النظر إليه(أتعلمين ما أفكر به؟)(لا سيد وائل)قالت بصوت رسمي،(عليك أن تُعاقبي لم قمت بقراءة ملفات محظورة عليك)نهضت ميار مجددا بخجل وهمست وهي تحني رأسها طاعةً(سأفعل ما تأمر به سيد وائل)سمعت ضحكة تفر منه مرة أخرى ووقف أمامها وهو يؤشر نحو وجهها(قولي لي ، ما الذي يعنيه احمرار وجهك إلى هذه الدرجة؟)رآها تحني رأسها لدرجة أنه خاف بجدية أن تكسر رقبتها وفُتح الباب . التفت وائل وقام بتهدئة ابتسامته تلك (ما الأمر)رأت ميار هبة وهي تنظر نحوها بغضب واضح وتحركت ميار سريعا حتى وقفت بجانبها (أتيت لأخبرك سيد وائل أني انتهيت من عملي ، ألا تريد مني شيئا قبل أن أذهب؟)(لا ، اذهبي_نظر نحو ميار بإبتسامة_ميار ستعاقب اليوم بتحمل جميع العمل المتبقي وحدها)التفتت هبة نحو ميار وكادت ميار تجزم أنها رأت كرها يلمع في عينيها(حسنا سيد وائل ، أنا ذاهبة)تحركت هبة وتبعتها ميار وأغلقت الباب وظلت واقفة وهي ترى هبة تحزم أمتعتها متجاهلة وجودها ، ثم تتجه إلى المصعد بخطوات غاضبة.

قررت هبة الذهاب إلى كريم ،تعلم كم تعني له ميار ، لن

تعديل من خلال WPS Office

يسمح لها بالإقتراب من رجل آخر .. لن يسمح لها بالإبتعاد عنه . عندما استقبلها كريم انتبه لغضبها ، أجلسها وسألها(شاي ،قهوة؟)(أعيش معكم منذ خمس سنوات وأنت لا تدري؟)جلس كريم وتكتف وهو ينظر إليها بإستغراب ، لم تزره أبدأ من قبل،ما الذي حدث الآن (ما الأمر؟)(أنت تحب ميار؟)(ماذا!!)(تحبها أم لا؟)(بالطبع أحبها)رآها تشد على يدها بغضب(أنت تعلم ماذا أقصد)(ماذا تقصدين؟)(ألا تشعر بالغيرة؟)(مما؟)(من عملها هناك وحيده مع ثلاثة رجال ليل نهار)ابتسم كريم بسخرية(هبة، هل أنت جادة؟) أغمضت عينيها ثم صاحت(ميار معجبة بالسيد وائل)تجمد كريم في مكانه ،مرت لحظات صمت ورأته يصلح جلسته وهو يهز رأسها بدون تصديق(معجبة بمن؟)(السيد وائل)أغمض عينيه وهو يشعر بدوار مفاجئ واضطربت هبة ووقفت لتتقدم نحوه(هل أنت بخير)(انحنى محاولا استيعاب الأمر,كان يعلم أن بها خطب ما ، لكن وائل؟!!، ميار ووائل؟!!!.جلست هبة على الأرض أمامه بخوف وهمست بصوت مهتز(كريم!)... لم يرد عليها وهو ممسكا رأسة بدهشة أخذت هبة قنينة من الطاولة ومدتها نحوه(اشرب)هز رأسه ومد يده علامة تحذير لهبة (لا تهذي بكلام غبي كهذا)صاحت كمدا وهي ترمي بقنينة الماء إلى الأرض(أنا لا أهذي ، أنا متأكدة من الأمر... انظر _تكلمت هبة بغيض_إن لم تجعلها تبتعد عنه سأخبر السيد وائل أنها تكذب عليه وأنها تعيش معك رغم أنك لست أخا لها)مد كريم بنانته بتهديد(أقتلك)ارتفعت هبة بابتسامة مُرة على وجهها(فلتحاول كريم ، أقسم لك أني سأفعلها)(هبة ، الأمر ليس مزحة ، لا أحد سيدري بطبيعة

تعديل من خلال WPS Office

علاقتي بميار ،خصيصا وائل)(ولماذا)لم يكن ليخبرها لكنها صديقة ميار المقربة ولن يغامر بتركها جاهلة ما دامت تنوي قول ما تعرفه لوائل(وائل رجل قاتل ، إنه يبحث عن ميار ليقتلها)فتحت عينيها الواسعتين على مصراعيهما ثم بدأت بالضحك،دون أن تحمل كلامه على محمل الجد (هل أبدو لك كطفلة صغيرة كي تتكلم معي بهذا الهراء!)أخرج كريم هاتفه (أنت تعرفين السيد أحمد)توترت هبة(الشرطي ذاك؟)(ليس شرطيا فقط ، بل شرطي ومحقق!رفع هاتفه إلى أذنه ناظرا نحوها بجدية،ثم مد هاتفه إلى الأمام بعد أن رفع مكبر الصوت(سيد أحمد)(نعم)(سأسألك سؤالا وأجبني حالا ، لم جاء وائل آلى مشغلنا)(ما الأمر؟)(أجبني فقط)(جاء باحثا عن ميار ، يريد قتلها)شهقت هبة وأمسكت فمها بهلع(شكرا سيد أحمد ، أتصل بك لاحقا)ترنحت هبة بصدمة(ما هذا الهراء)(ما سمعته الآن لا شيئ سوى الحقيقة، ميار حالتها في خطر هناك ، وائل رجل قاتل جاء إلى المحل خصيصا لقتلها)(ولماذا يريد قتلها،هاه؟.من أين يعرفها؟) جلس كريم (قصة طويلة لأجل ذلك لن يعلم أحد طبيعة علاقتي بميار ، لا أحد ، حتى ميار لا تدري بأمر وائل ولن تدري)(ميار لا تدري أنه يريد قتلها؟)(لا تدري ولن تقولي لها شيئا ، لا أريد إخافتها)ابتسمت بمرارة وهي تفكر* وأنا أتسائل لماذا يزن دائما حول أخوتهما، ليحميها (السيد وائل ليس قاتلا)قالت باقتناع ووقف كريم وهو ينظر لعينيها بتحذير(أعجبك السيد وائل أم لا ، هو رجل قاتل في النهاية ،اقسم لك هبة إن تهورت وتحدثت معه بشيئ ما أقتلك ... أقسم لك)تقدمت هبة نحوه ببسمة نصر (انظر لست أنا الفتاة المتيمة بوائل ،

ميار ، ميار من تحبه ولست أنا)هدأ كريم نفسه محاولا طلب مساعدة هبة(هبة ،فلنتساعد ، لنبعد ميار عن..)(أنا لا دخل لي بالأمر_قالت هبة وهي تشعر بالزهو وهي تراه يطلب منها المساعدة_المسألة لا تعنيني ، ميار لا تعنيني ، وخوفك عليها لا يعنيني)تركته واقفا هناك واتجهت إلى الخارج.

كانت ميار قد سقطت على كرسي مكتبها بإعياء وهي تفكر بوائل وعائلته وعابد وسعيد ، هل عملا مع والد وائل ، وهل يعلم وائل أن والده أيضا يقوم ببيع الفتيات ، يبيع سترهن ولحمهن وأعضائهن ... شعرت بالراحة عندما نعت والده بـ الملعون .. يعلم إذا أن والده ملعون ، وهو ليس كوالده قال بلسانه أنه لا يريد أن يكون مثل والده ،لا يريد أن يكون ملعونا، رمت برأسها على طاولة مكتبها وهي مبتسمه ،شعرت بوسع العالم يزداد حولها وهي براحتها وخفتها وكأنها طائر بجناحين . دّق الباب ،رفعت رأسها ورأت عابد وهو يدخل بوجل ... ظهرت تكشيرة على وجهها وهي تنظر نحوه بضيق ، لم تمر ملامحها عليه مرور الكرام احنى رأسه وهو يشعر بـ الخزي ، تقدم نحوها بتعب وجلس أمام طاولتها ولا يزال رأسه منحني ، لم تتكلم ميار وانتظرته كي يشرح الأمر(إذا.. تعلمين أني عملت مع والد السيد وائل بالمخدرات _ ظلت صامتة_ ميار كنت مجبورا)(مجبور على بيع مثل هذه السموم؟)(ميار كانوا سيقتلونني إن توقفت ، والد وائل كان رجلا لا يعرف الرحمة ،كان مجرما .. حقيقة .. عندما بدأت ، كان والداي لا زالت على قيد الحياة ، كان لدي عائلة أخاف عليها ..أنا كنت..) صمت عابد وهو يشعر بصوته المختنق يهتز بطريقة مثيرة للشفقة(هل كنت فقط تعمل في بيع

تعديل من خلال WPS Office

المخدرات .. أعني ،،هل تدري ماذا كان يعمل والد وائل غير ذلك؟)(كان رجلا ابن حرام يقتل ويسرق وكان زير نساء ، أنا أموت قبل أن أؤذي أحدا ما ، أموت قبل أن أذيق فتاة ..)صمت ونظر نحو ميار ،استقبلت ميار نظراته الواضحة بصدمة ،فتح لها بتلك النظرات كل الملفات وكأنه قد أفصح عن أشياء لن يفهمها أحد سواهما .... وزاد تأكدها من أن ما ما رأته بعينيه حقيقيا مسحه لدموعه المتناثرة بتعب ،ألجمتها الصدمة عن الكلام، سألته وهي تعلم إنه سيفهم مقصدها (ووائل وسعيد)هز رأسه بما يعني لا ،دون أن ينظر نحوها * هل يقصد أنهما لا يعرفان أن والد وائل متاجرا بالفتيات والأعضاء أم ماذا ؟*تكلم عابد(سعيد لم يكن كبيرا ليعمل ولم يكن مسموحا له أن يعلم بما أعلمه أنا ، كان لا يزال صغيرا) مرت لحظات صمت وميار تفكر هل تتكلم بما في خلدها أمامه ،لكنها قررت أن تكمل لعبة الغموض هذه ، بدأت برفع ملفاتها ثم تكلمت بصوت راضي (حسنا ، هل ستوصلني؟!)ابتسم لها عابد وارتفع برضى وراحة (عيوني)وقفت ميار وقالت بإستنكار(أنت لديك خطيبة هاه ، ألا تغار عليك .. أم أنك لا تحبها لتتكلم هكذا مع غيرها ..)(إن صادفتها إياك وإخبارها أني قلت هذه الكلمة ، إلا إن كنت تريدين الانتقام مني!)مشت ميار وهي تسأله بنبرة تهديد(تحبها!!)تبعها وعيناه تلمعان مستحضرا صورة خطيبته (أنت لا تعلمين ما الذي تعنيه لي...)التفتت نحوه بدهشة وزاد اندهاشها وهي ترى لمعة عينية أغلقت باب مكتبها وهي تهمس(يا إلهي ... لم أعرفك ...)أغمض عينيه وهو يؤشر لها كي تتحرك أمامه ، ومشت ميار وهي تفكر*

تعديل من خلال WPS Office

هناك عابد آخر مختفي خلف عابد الذي أعرفه* }}

(إذا ،ليس رجل مخدرات..)(لا)(يا لشهامته ، موقفه أمام و الده خلق فيّ احترام كبير له)(حتى أنا ، يومها شعرت بأنني أستطيع أن أئتمنه على حياتي)(ما الذي حدث بعد ذلك)(تسلسلت الأحداث سريعا حينها ، كان مشروع السيد وائل قد لاقى نجاحا كبيرا وقرر أن يقوم بعمل حفل كبير في الشركة ظل كل طاقم العمل يحضر له لمدة شهر تقريبا)(جيد ، وهبة؟)(منذ ذلك اليوم لم تكن تتحدث معي أبدأ)(لا أعلم أشعر أن وراء غباء هبة شيئ طيب_عقدت ميار حواجبها بدون تصديق ،، وأسردت الجدة_ماذا هل أنت مخطئة؟!) (ستعلمين الآن)(لم ما الذي حدث)

{{كان الجميع قد أعد عدته للحفل وقد تجهز بأحسن ما يستطيع ، لم تتبهرج ميار كما هي عهدتها ، ظلت بمنظرها اللطيف عندما جاء عابد ليقلها ، وصعدت انتبهت للفتاة الجالسة بجانب عابد ، ولم تسأل من تكون فقد التفتت الفتاة نحوها فور دخولها ومدت يدها بمرح(عُلا)قالت مقدمة نفسها ،صافحتها ميار وهي تنظر نحوها بدهشة ، كانت فتاة بعمر١٨ سنةتقريبا ملامحها ناعمة بشرتها فاتحة وعيناها سوداوتين ورموشهما طويلة وشديدة السواد ، ومما أبانها كالطفلة كان تسريحة شعرها الطفولية (ميار)قالت ميار وهي تنظر نحو عابد بتعجب(علا خطيبتي)أعادت ميار نظرها نحو علاوهي تفكر أن فرق العمر بينهما كبيرا جدا ، تكلمت علا بدلع وهي

تعديل من خلال WPS Office

تعيد شعرها المرفوع إلى الخلف(إذا أنت ميار ،أعلم أنك لا تعرفينني ، لكني أعرف عنك مالا تعرفيه عني، صدقيني ، لن تجدي شخصا في هذه الحياة يفهمك كما أفعل)(اش.._أسكتها عابد،_علا إهدأي) (أها نعم تذكرت هي لا تدري .. المهم .. أنا خطيبة عابد وسأتزوجه بعد سنة تقريبا عليك أن تحضري عرسنا .. ستحضرين أليس كذلك؟!)حاولت ميار الرد لكن علا نزلت سريعا لتصل إليها في ثانية(دعيني أجلس بجانبك لنتحدث براحة أكبر ، أما أنت تحرك الآن) ابتسم عابد وهو يحرك للسيارة ولم تصمت علا إلى أن توقف عابد أمام الشركة ،تكلمت (وأخيرا وصلنا ، سأرى سيدك وائل بعد كل هذا الوقت، أتعجب كيف سيكون ،بعد كلامك عنه صرت أتخيله رجل بجناحين _ابتسمت ميار وهي ترى عابد ينظر نحو علا وكأنه يراها لأول مرة_لنذهب)قالت علا وهي تمسك بيدها صدحت ضحكة من عابد(فلتتحملي ميار هي متحمسة فقط)(ما الذي تقصدة_صاحت بغضب ثم همست لميار بنبرة رقيقة_هل آذيتك)(لا ،أبدا)قالت ميار وهي تشعر بـ الحنين نحو علا هذه ، مدت علا لسانها بدلع نحو عابد ثم ترجلت من السيارة جارة ميار خلفها ...

في صالة الاستقبال انشغلت ميار عن علا ،ولكن كلماتها ظلت تحفر في رأسها وهي تخبرها أنها تعرف عنها الكثير ..ظلت منشغلة إلى أن جاء إليها سعيد المنشغل أيضا وهمس لها(يريدك السيد وائل)(أين أجده)(في مكتبه ، أظنه سيعطيك هديتك)(هدية؟) مد سعيد يده ليريها ساعة اليد عليها(أعطاني إياها السيد وائل يقول بسبب عملنا الجاد نجح المشروع)ركضت ميار بدون أن ترد على سعيد ، واتجهت إلى

تعديل من خلال WPS Office

المصعد الذي نقلها إلى الدور الثالث، عندما فتح باب المصعد ، حاولت إصلاح هيئتها وأخذ أنفاسها الهادئة ثم اتجهت نحو المكتب ورأته جالسا على كرسيه وعينيه على مدخل المكتب وفور رؤيتها له ابتسم لها بهدوء (تعالي)دخلت وهي تخفي حماسها وفضولهاورأته يمد لها بعلبة صغيرة سوداء وشريط فضي ملفوف حولها(ما هذا؟)سألت وكأنها لا تدري(هديتك.. أعطيت كلا من سعيد وعابد مثلها ، أنت تستحقين لقد تعبت كثيرا معي..)ظلت ميار واقفة مكانها ورفع هو حاجبيه وهو ينظر لها بتوقع ، كان يعلم أنه سيرى احمرار وجهها ، أمسك العلبة وقدمها نحوها (خذيها)، أخذتها وهمت بالتحرك لكنه تكلم (ألن ترتديها ... أريد أن أراها على عنقك) فتحت العلبة ورأت سلسالا لطيفا ذو قلب لامع صغير ولطيف ، على شكل نجمة خماسية الزوايا ، وزاوية سادسة طويلة قليلا تخرج من ركنها(يبدو لطيفا)نظرت إليه ورأته يؤشر نحو عنقها (ارتديه لأرى)تركت العلبة على الطاولة وارتدته ثم سألته (جميل؟!..كيف أبدو؟) رأته ينظر نحوها بحس غائب ،لم تعلم ميار بم كان يفكر، لكن نظراته هزت فيها شيئ ما ، دائما ما كان ذا حضور قوي ، لكن عند تفكيره الجاد وإتخاذ قراراته المهمة كان يبدو لها وكأنه ملك من الأساطير القديمة ، قادرا على دحر من يريد وكيفما يريد وقت ما أراد ، (سيد وائ... ل)قاطعها (بدون سيد ميار ، نادِني دون سيد)شعرت بـ الحرارة تغزو وجهها ، ورآئ هو ارتجاف يدها (كنت تسألينني كيف تبدين؟! .... تبدين أجمل من منظر الغروب من على السطح...)رآها تهرب من أمامه دون أية كلمة ، اختفت من أمامه وأمسكت قلبها بتعب ،وهي تركض عائدة إلى صالة

تعديل من خلال WPS Office

الاستقبال وثقل مهلك قد سكنها ...

هل أخبرها بمكنونات نفسه أخيرا؟ يبدو ذلك، وإلا لم يطلب سيد من تابع نطق اسمه فقد ، كلمة سيد كانت الفاصل بينه وبينها ، وقد طلب منها قبل قليل التخلص من ذلك الفاصل ، لا تريد منه إتخاذ هذه الخطوة ، لا زالت تكذب عليه ، ليست في آخر المطاف سوى قاتلة والده، إن كان قبل قليل سارحا بالتفكير حول علاقتهما ؟ إن كان قد أخذ قرارا بالتحدث مع ولي أمرها بشأنهما ,ما الذي سيحدث؟عليها أن تخبره بـ الحقيقة،عليه أن يعرف وعلى كريم أن يعلم أيضا أن ميار قلبه قد وقعت في حب ابن رجل مجرم. كل شيئ خارج نطاق السيطرة... لا تستطيع تحمل كل هذه المشاعر مرة واحده،ستنفجر!!، وائل ،واحتياجها له، وكريم ومشاعره الغريبة والمعقدة نحوها ، فرصة اقترابها من وائل، مجازفتها بقولها الحقيقة له ، واحتمالية خسرانها إياه ، وردة فعل كريم حول كل ما سبق، كريم!!

قاطع عابد تفكيرها (هل أنت بخير؟_هزت له رأسها ، وابتسم وهو يرى السلسال عليها_من السيد وائل أليس كذلك) شعرت بالطمأنينة وهي تلمسه بهدوء (ماذا أهداك؟)(ساعة،كسعيد_ بدأت بالتمايل وقد عاد تفكيرها بالدوران حول وائل وكريم، إلى أن أوقفها عابد عن التحرك_هنالك بركان خلفك على وشك الانفجار)التفتت ميار ورأت هبة واقفة خلفها بملامح غاضبة ،ابعدت نظراتها عنها وهي تشعر بصداع فظيع . ابتعدت عنهم محاولة الإنفراد بنفسها في ركن من اركان الصالة الواسعة ، وظلت بعيدة عن الانظار إلى نهاية الحفل،

تعديل من خلال WPS Office

حاولت قدر المستطاع الإبتعاد عن نظرات وائل .. كانت تراه من حين لآخر يرفع رأسه ليبحث عنها بين الجموع،وعندما يقع بنظرته عليها يبتسم لها كطفل وديع. كانت تتعلل بـ الصداع لبقائها وحيدة لكنها ظلت سارحة في زاويتها وهي تفكر بهم ، وائل وكريم ، دائما ما تهرب خائفة من وائل ومحاولاته في إيضاح الأمور ، تهرب لأن كريم دائما ما يخلق فيها مرارة مساوية للحلاوة التي يخلقها فيها وائل!إن لم يكن كريم يراها أختا له ،فما مقدار الوجع الذي ستقدمه له على طبق من خيانة؟!.جائت إليها علا (ما الذي تفعلينه هنا ، ألن تأتي لتشاركينا في الكلام والطعام؟)؟انتظر هنا لعل السيد وائل يأتي إلي لطلب شيئ ما ،تعلمين حتى وإن كانت الحفلة فى أوجها فلا زلت سكرتيرته الخاصة)ابتسمت لها علا(لون عينيك جميل جدا!) شعرت ميار بالإطراء (شكرا جزيلا ،أنت الجميلة)أمسكت علا وجهها بيديها المتكئتين على الطاولة، وسألتها بجدية(هل أنت بخير؟)هزت ميار رأسها بتوتر(أنا بخير)تأملت علا فيها ثم ابتعدت عنها وقد علمت أنها تفضل البقاء وحدها ... لم تنته الحفلة حتى الساعة السابعة مساء ، كانت ميار قد أعلمت كريم أنها ستتأخر في العودة، بدأ الجمع بالذهاب وجاءت إليها هبة وهمست في أذنها(أريد التحدث معك،اتبعيني...)ابتعدت متجهة إلى الحمام وتبعتها ميار وهي تشعر أنها على وشك دخول حربا طاحنة ، عندما أغلق هبة الباب عليهما وواجهتها نظرت نحو سلسالها(إذا هناك شيئ بينكما)(بيني ومن؟)(أنت والسيد وائل)(هبة دون هبل،لا يوجد شيئ مما تظنين)(لم تكذبين،أنت تثيرين اشمئزازي)شدت ميار على قبضتها

بغضب(وإن كنت أكذب، وإن كان هنالك شيئ بيني وبينه ما الذي ستفعلينه مثلا؟!)(وكريم..ـنطقت هبة بغل_تعلمين أن كريم هائم بك أليس كذلك)احمر وجه ميار(قلت لك توقفي عن التحدث بهذه الترهات)صاحت هبه وهي تتقدم نحوها(تعلمين أنها ليست كذلك ، ليست ترهات البتة ، كريم معمى بك ، ما الذي ستفعلين بخصوصه ، لقد أقحمته في حياتك جعلته يهيم بك جعلته لا يرى أحد سواك ثم..)(اصمتي)صاحت ميار بصوت باكي(أنت لا تهتمين به ، لا تهتمين بمشاعره ،أنت لا تستحقينه ميار ،لا تستحقين التواجد في حياته!)دفعتها ميار وهي تصيح ببكاء قد عم المكان(قلت لك اصمتي)رفعت هبة يدها بغضب وهوت بها على وجه ميار،عم الصمت المكان وميار ممسكة خدها بصدمة(ابتعدي عن وائل_همست هبة ووجهها الجميل قد تحول إلى وجه ساحرة خبيثة_وإلا، أقسم لك أرمي بك في الجحيم ولا أبالي)ابتسمت ميار بقوة(من أنت لتؤذيني, لست سوى ثوب جميل لروح حمقاء، لن أبتعد عن وائل ،لن أبتعد عن أحد بسببك ولن أقترب من أحد من ورائك ، أنت لا طائل منك ، لا طائل من التعامل معك ، لا طائل من ورائك)اهتزت هبة بغيض ثم همست وعيناها تلمعان(إذا ، فلتعلمي أني قمت بتحذيرك لكنك لم تسمعي..)اتجهت إلى الخارج تاركة ميار واقفة بحسرة في مكانها.

انتهت ليلتها وهي تحاول عدم التصادم مع وائل ،وعندما رحل الجميع سمح لهم بالتحرك وظل هو في الشركة، أخبرهم أن لديه بعض الأشياء سيفعلها ثم يتجه إلى المنزل...عندما تحركوا من أمامه ، احنى رأسه وهو يشعر

تعديل من خلال WPS Office

بارتخاء عظلاته وهو يفكر بهبة، طلبت منه التحدث معها ، حول ماذا ،عن ماذا ستتحدث ، إتجه إلى مكتبه وهو يشعر بفراغ أسود يسكنه. وعندما رآها كانت تبكي بصوت هادئ ، تقدم نحوها بإستغراب وجلس أمامها بسرعة (هل أنت بخير.. هبة؟_نظرت نحوه ، كانت تبدو خائفة ومشتتة _تكلمي_قال وائل مشجعا لها_تكلمي ما الأمر)(أنت، لماذا جئت إلى مشغلنا؟)(ماذا تقصدين؟)(أخبرني أولا، لماذا أتيت إلى مشغلنا؟)بردت يدا وائل (أتيت للعمل مع كريم)(لا أستطيع مساعدتك إن كذبت علي)عض على شفته وأغمض عينيه بإستسلام(ماذا تقصدين)(أنت جئت باحثا عن شخص ما ، كنت تبحث عن من؟)فكر وائل أنه لا مفر من الأمر.. لا مفر احنى رأسه بقلة حيلة(ما الذي تعرفينة)(لست قاتلا ، أليس كذلك)نظر إليها بعينيه الحادتان وقد احمرتا بسبب أعصابه المتعبة(لست كذلك ، من أخبرك بهذا؟)(إذا ،لماذا بحثت عن ميار)عم الصمت المكان وكلاهما ينظران إلى بعضهما بتفكير (أنا لم أكن أبحث عن ميار ، أنا كنت أبحث عن قاتلة والدي ،فتاة كانت تعيش في ميتم قبل سبع سنوات ، قتلت والدي وهربت ،ليست ميار ،ميار لديها أخ وعائلة)(ميار قتلت والدك؟)جاء صوت هبة المصدوم(قلت لك ليست ميار)رآى بؤبؤ عينيها يتوسع بفزع(كيف قتلته ، لماذا ...)(قلت لك ليست ميار)(ميار ليست أخت كريم .. لقد كانت تعيش في ميتم والتقت بكريم منذ سبع سنوات,لكنها ليست قاتلة أؤكد لك)لم يشعر بالصدمة ،ألأنه كان شاكا بالأمر أم لأنه كان يعلم علم اليقين أنها هي لكنه شعر بغضب هائج يجتاح صدره (ليست كذلك ، كريم أخاها،إن لم يكن كذلك

تعديل من خلال WPS Office

سأقتلها سأنتقم لوالدي) قال محاولا التمسك بآخر حبال النجاة لعل هبة تصمت لعلها تتراجع عن ما قالته .... رأت احمرار وجهه قد حول سمره الهادئ إلى لمعان مخيف ،كانت تعلم أنه مهتم بها وفكرت مشجعة لنفسها*لن يقتلها لن يقتلها*(كريم ليس أخاها،كريم يحب ميار ، أخبروني أنه التقاها بعد خروجها من ميتم ما وظلا معا منذ ذلك الوقت)

عاد للخلف ضاربا ظهره العريض بالكرسي خلفه .ظل يهز قدمه وتفكيره يدور حول وجه والده المهشم ، لم ينتبه لدموعه الحارة الساقطة على خديه لكنه ذاق طعم الدم الخارج من شفتيه بسبب عضه لها بقهر (أنت متأكدة)سأل هبة بغباء (نعم) ،(تحركي من أمامي)وقفت هبة (أعلم أنك لن تؤذيها ،ابتعد عنها فقط هي لا تستحقك صدقني)تحركت من أمامه. نهض بغضب وفتح درجا في مكتبه ، أخرج منه مسدسا وأخفاه خلف ظهره . اتجه إلى الخارج بسرعة ،رفع هاتفه واتصل بعابد الذي رد عليه فورا(عابد)(نعم)(ميار ، ألا زالت معك..)(نعم ،كدنا نصل إلى منزلها)(لا توصلها أحتاج إليها في منزلي،أوصلها إلى هناك)(هل كل شيئ بخير)(أوصلها إلى هناك أنا آت حالا) أغلق الخط وهو يتجه إلى الأسفل ، كان يعلم في قرارة نفسه أنها هي ، لم كل هذا الغضب إذا ، هل كان ينتظر سماع الأمر من شخص ما كي يتقبل الأمر ، كان يشعر بكلام هبة كطعنة في كبده ،إن أخبرته ميار كان سيحاول الهدوء ،لأنها على الأقل صدقت معه أما أن يعلم الأمر من شخص آخر وهو الذي قد فتح لها قلبه وعقله وأسراره ،زاد تفكيره الأمر فظاعة ،هل قررت التلاعب به ، ألم تفكر في لحظة حتى أن تخبره بالأمر

تعديل من خلال WPS Office

، تطلب منه السماح ،تخبره سبب فعلتها الشنيعة تلك بصدق، تحاول نيل رضاه ، كان سيجد سببا حينها كي يسامحها، حتى وإن أستحال بقائهما معا ، لن ينهي علاقتهما بسوء ، سيسامحها لأنه يحبها ، لأنه غبي وبليد وحقير وضعيف ومحب ... هو من قام بإستغفال نفسه،هو الذي جعلها تستخف به وتبتسم لوجهه بينما تعلم أنها قد قامت بقتل والده .... هل بحث عنها منذ البداية أصلا كي يقتلها .. أم أنه كما يقول أخاه(ليس ندا لقاتل والده)أشار له أخاه منذ البداية(أبحث عنها سلمها لي حية أفصل رأسها عن جسدها بيدي)ولكن لم يشعر الآن أنه يريد فعل هذا بها....، ما الذي تفكر به نحوه ، أتتلاعب به ، هل أعجبها أن ترى ابن ضحيتها غارقا بها إلى هذه الدرجة ...

أوقف سيارته في منتصف الطريق وبدأ بالبكاء كطفل صغير ، مسح دموعه وصوت بكائة المثير للشفقة يخرج بكبد ، اتكئ على مقود سيارته وهو يهمس(كيف سمحت لنفسك بالوقوع بحبها وائل ، ووالدك ، والدك ووجهه المهشم. لن يسكت عن فعلتها أراها صورة والده وهي التي لم تذهب ، هي التي قررت الخوض في لعبة الحب والحرب هذه ، فضلت التلاعب به عن الهرب ، كانت تعلم أن لا أمل بينهما ، لا أمل وبقت ، لماذا ، لتراه يغرق بها وينسى دم والده أمامها. لتراه ضعيفا أمامها.رفع رأسه ،مسح وجهه وأعاد تشغيل سيارته وهو يتوعدها ، حذرها ، أراها صورة والده وأخبرها أنه سيقتلها ، أعطاها ما يزيح به شعور الذنب عن ضميره، لن يمرر لها الأمر ، سيؤذيها كما فعلت بوالده.

تعديل من خلال WPS Office

أنا الذي آمنت...

أن الجذر يحمل صامتا ألم التراب

وأنا وأنت...

مسافتان لغربة السنوات

أركض نحو شمسك

أم....تحنُ إلى خرابي

دخيل الخليفة

تعديل من خلال WPS Office

عند وصولهم لم يمر وقت طويل حتى وصل وائل ،خرج من سيارته وفور دخوله رآها .. كانت جالسه على طرف النافورة في حديقة منزله،تقدم نحوه سعيد(سيد وائل ،الكهرباء منقطعة ..هنالك مشكلة) (اذهبا) انتبه سعيد لعروق رقبة سيده النابضة وعاد خطوة للخلف بخوف(سيدي ،هل أنت بخير)(قلت اذهبا)رآه يتمعن بميار والتفت ليطلب من عابد القدوم (ما الأمر)جاء صوت عابد(اذهبا)أمر وائل للمرة الثالثة وبنبرة حازمة، رآى عابد ملامح سيده متغيرة عن ملامحه التي ودعهم بها في الشركة(سيدي أهناك خطب ما)،رآها تنتبه لوجوده وفور انتباهها له قفزت بخفة وتقدمت نحوه بملامح متعبة (سيد وائل) (اصعدي إلى المكتب) (أنا؟! _سألت ميار بإستغراب_الضوء....)صمتت وهي تشعر بيد عابد تمسك يدها بقوة ، فزت بخوف وهي ترى وائل ينظر ليده على يدها بملامح أخافتها ، ودون فهم ما يحصل حاولت أبعاد يد عابد المتشبثة بها دون انتباه لما دار بين عابد ووائل(سأصعد بها إلى الأعلى ، أخبرتني أنها تخاف من العتمة) رآى عابد سيده يمسح بلسانه على شفته بنفاذ صبر ، تقدم وائل نحوه ونظر بعينية المشتعلتان إليه وأنفاسه الحارة على وجهه(إتركها وإلا ...)لم يبعد عابد نظره عن سيده،ولكنه أبعد يده عن ميار وهو يشعر وكأن مصيبة على وشك الحدوث ، أمسك سعيد الخائف بيد عابد الأخرى محاوله التحرك به ، لكن عابد أبعد يده عنه(سيد وائل ، ما رأيك أن نتحدث..)قاطعه همس وائل(اذهبا..)(سيدي؟)صرخ وائل حينها (قلت لكما اذهبا...)فزت ميار ، ورأت وجه وائل الثائر بشكل مخيف .لم يتحرك عابد (عابد!) جاء صوت

تعديل من خلال WPS Office

سعيد المتوتر وشده بقوة وهو يهمس(لنصلح أسلاك الكهرباء) مبتعدا معه عن وائل وميار التي مسحت على يدها بتوجع وهمست(ساصعد حالا)ركضت بخوف إلى المكتب بعد أن أخرجت هاتفها لتضيئ طريقها وهي تفكر بسبب غضب وائل .

عندما وصلت إلى المكتب ،رفعت هاتفها ناوية الاتصال بكريم لتخبره أنها لا زالت تعمل .لكنها توقفت وهي تسمع صوت إغلاق الباب خلفها التفتت بتوتر (سيد وائل؟!)تحرك وهو يبعد كوته ويرمي به على الكرسي ثم أبعد ساعة يده ورمى بها نحو الطاولة ورفع أكمامه وهو يتجه نحوها ، تمعنت به محاولة فهم ما يجرى ورأته يتوقف أمامها وحرارة غريبة تصدح منه وكأنه بركان منفجر انحنى ليصل إلى الهاتف في يدها ، ونظرت هي نحو يدها الفارغة وتنمل مرعب يزحف فيها . وفجأة رمى بالهاتف على الحائط وعادت ميار خطوة للخلف(هل كل شيئ بخير)(كريم؟_قال وائل بصوت أملس كفحيف الثعابين,أصاب قدما ميار بالإرتعاش_أخاكِ أليس كذلك؟) علمت حينها ما الأمر ، لا بد أن هبة قد أخبرته بشيئ ما ، وهو يعلم الآن من تكون، شعرت وكأن فمها قد امتلأ بـ التراب، وخنقة في حنجرتها قد أضاعت صوتها (تكلمي_بدأ صوته بالإرتفاع_أخاك أم لا)عادت إلى الخلف بخطوات متزامنة مع خطواته ، لم تستطع التحدث لكنها بدأت بالبكاء، إلى أن صاح وائل وهو يدفعها بقوة(تكلمي)أنّت ميار بألم وقد ضربت ظهرها بالجدار خلفها ، رأته يتقدم إليها (لن تتكلمي ، حسنا ، ... أليس لديك شيئ لتدافعي به عن نفسك .. عصا مسننة مثلا)همست ميار برجاء باك(وائل)

(هل أقول لك شيئا ، إن كنت اعترفت لي لم أكن لأؤذيك، فأنا رجل شهم إن كنت لا تدرين ، لكني لن أمررها لك ميار ، لن أمررها لك ، صدقيني ستُقتَلين اليوم)مسكت ميار فمها وهي ترتجف بهلع وبضعف نادته محاولة التماس الأمان لكن دون فائدة ،كان صوت بكائها يتردد في أذنيه ،كالصدى في فوهة كهف مظلم ....رأته يخرج سلاحا من ظهره ،ورفع يده دون أدنى رحمة في عينيه وأبعد خصلات شعرها بطرف سلاحه ، أهتزت بهلع وهي تشعر ببرودة الحديد على جبهتها ورأته يسأل كالمجنون(خائفة؟!..لم قتلته إذا ...هاه ، لقد قتلتي لي والدي ، عائلتي الوحيدة ، الوحيد الذي كان يهتم لأمري ، لم يجرؤ أحد على إيذائي وهو على قيد الحياة ، تقدم وعينيه الدامعتان تنظران بفراغ نحو عينيها الوارمتان_لم تكوني سوى حفنة فتاة صغيرة حينها وقمت بقتله دون رحمة .لم كل هذا النفاق، لم تبدين نفسك لطيفة بينما أنك لست سوى قاتلة محترفة تترك ضحاياها بوجه مهروس ،أتريدين أن تعلمي ماالذي قالته لي ضحيتك عند موتها ... هاه قال لي"فتاة بيضاء ،صغيرة ،قصيرة الشعر ذات عينان ذهبيتان تلمعان تحت ضوء الشمس"كان يتحدث عن عينيك اللعينتان)تحول صوت بكاء ميار إلى صراخ هستيري ،كانت ملامحه قد أبانته كالمجنون ،لم يكن طبيعيا البتة ،كان مغيبا عن الواقع وعيناه قد سكنهما ألموت،أسرد(أعدك لن أكون عديم الرحمة مثلك ،طلقة واحدة وترتمين جثة هامدة)(وائل ، _صاحت ميار_أرجوك) قاطعها بنبرة ملساء (كفي عن التمثيل يا فتاة)(وائل أنا لم أفعل شيئا ... وائل ..)صاح وهو يضرب الجدار خلفها(كفي

تعديل من خلال WPS Office

عن الكذب)أغمضت عينيها وهي تشعر بحرارة يده بجانب أذنها، أبعد يده وفتحت عينيها وهي تسمع صوت خشخشة المسدس .... كان قد رفعه أمام جبهتها(لن أرحمك ، أنت لا تستحقين مني ذلك ، أنت لست سوى فتاة مريضة وكاذبة وقاتلة ... لا أدري ما الذي أستطيع قوله أيضا ،إن لم يكن كريم أخاك فماذا يكون؟!).كانت الغرفة مظلمة إلا من شعاع القمر الساقط على وجهها (نظرك اللعين هذا_أمرها_أبعديه عني)كان لون عينيها قد زاد من غضبه،لم تبعد ميار نظراتها برجاء،وصراخها الباكي قد تحول إلى تنهيدات متعبة،صاح وهو يضغط بفوهة المسدس على رأسها (قلت إكسري نظرك اللعين،ألا تفهمين)أغمضت عينيها بإستسلام وزادت ضربات قلبه وهو متأمل لملامحها الحزينة وتمنى لو استطاع مسح الدموع من خديها .. وفجأة سُمِعَ صوت إطلاق نار ...

صرخ عابد وهو يركض بفزع(أقتلها؟)تبعه سعيد وهو يسأل بصوت مرتعش (قتل من ؟!!).ركضا إلى الأعلى بسرعة ،عابد يلعن درج القصر وسعيد يتمتم بإسم ميار حتى وصلا إلى المكتب فتح عابد الباب ودلف بسرعة وتبعه سعيد الذي ضغط على مفتاح الإنارة لتنار الغرفة ، مسح عابد المكتب بعينيه ورآها مرمية على الأرض بلا حراك ووائل منحني على ركبتيه أمامها ... تقدم بخوف وهو يمشي بنظراته عليها راجيا ألّا يرى أية دماء .. ووقف وائل وهو يمسح وجهه بضعف ، أشار بسلاحه نحو ميار (هذه الفتاة مفصولة من العمل .. خذوها ، لا أريد رؤيتها مرة أخرى)هز سعيد رأسه دون تركيز في حين انحنى عابد أمام ميار وهو يتأكد أنها بخير ..... خرج وائل من المكتب وخر سعيد على ركبتيه (ما

تعديل من خلال WPS Office

الأمر)(علم أنها ميار التي يبحث عنها)(هي؟!)حمل عابد ميار (اتبعني)اتجه إلى الخارج ونهض سعيد بقوة وتبعه حتى وصلا إلى السيارة .. أدخلها عابد في الخلف وأمر سعيد بـ البقاء إلى جانبها محاولا إيقاظها .. وساق سريعا . كان سعيد يمسح وجه ميار بالماء ويضرب خدها محاولا إيقاظها لكن دون فائدة إلى أن أوقف عابد السيارة قريبا من منزل كريم و التف بغضب(لم لا تنهض؟)(هل نتجه بها إلى المشفى؟)مد عابد يده وبقوة لم يتعامل بها مع فتاة من قلب لطم خدها ، فزت ميار وفتحت عينيها-ظلت صافنة وفجأة صرخت وقد عاد الخوف إليها وهي تتذكر وجه وائل ... خرجت من السيارة راكضة نحو المنزل ، تبعها كلا من عابد وسعيد وهما يحاولان إقافها والتحدث معها لكنها كانت سريعة كفاية لتصل إلى الباب وتطرقه قبل وصولهما ... فتح كريم الباب وتحركت هي بسرعة لتقف خلفه ، تمعن فيها كريم بصدمة ، تكلم بحدة(ما الأمر؟)(لقد تعرضَت للسرقة)هز سعيد رأسه بغباء محاولا تأكيد كلام عابد .التفت كريم نحو ميار ورآى خدها المحمر وهي صامتة بضياع ... اتجه نحو عابد وأمسك بتلابيب ثيابة وعيناه تقدحان شررا متحدثا من بين أسنانها(قلت لك ما الذي حصل ...)نطقت ميار حينها(كريم لقد تعرضت للسرقة)التفت لها كريم دون تصديق وأبعد عابد يديه عنه وهو يتذمر(لم أنت عدواني هكذا)نظر له كريم بشك ثم اتجه نحو ميار وأشار لخدها المحمر(من فعل هذا)(لقد ضربني وسرق هاتفي إن لم يأتي عابد وسعيد لكنت ....)ابتسم عابد بغباء أمام نظرات كريم القاتلة و المتشككة . ورآه ينحني ليمسك بيدها ويتجه بها إلى الداخل

تعديل من خلال WPS Office

وصاح(لا تأتي غدا .. فلترتاحي..... إجازة)أغلق كريم الباب بقوة وتركها على الكرسي وجلس مقابلا لها ، سكب لها كوب ماء وأعطاه إياها ، تأملها وهي تشرب بيد مهتزة إلى أن انتهت(ستتكلمين أم ماذا؟!)(هاه؟)(ما الذي حدث ميار؟)قالها بغضب ونفاذ صبر,واحنت ميار رأسها(لم لم تخبرني أن السيد وائل هو ابن ذلك القاتل ؟) وسط كل الأفكار التي قفزت إلى دماغة ،شعر بالراحة لفكرة أنها صارت تعلم(كيف عرفت؟)(أخبرني عابد)(عابد ؟؟ هذا الذي أوصلك الآن إلى..._ صمت وهو يرآها تهز رأسها_لم أكن أريد إخافتك . من أين يعرف عابد بالأمر.. هل هو رجل ثقة ألن يخبر وائل؟)(وائل يدري)فتح كريم عينية بصدمة وقد احتقن وجهه وهمس دون تصديق(يدري بمَ؟)(يدري أنني من قتل والده)سحب كريم كرسيه مقتربا منها(متأكدة ، متى .. كيف علم بالأمر)(هبة أخبرته)شعر وكأن رأسه على وشك الإنقسام(هبة لن تفعل ، إنها تعلم إنه يريد قتلك أخبرتها بالأمر)نظرت إليه ميار وشعرت بالحسرة في صدرها تكبر وتكبر(أخبرتها ؟قالت وعيناها تلمعان)(لن تخبره)(بل ، فعلت ..)مد بينانته نحو خدها (هل وائل من فعل هذا)(لا)(هل قام بأذيتك ،هل..)(لا كريم ،لا ،لم يفعل شيئا)(تكلمي إذا ما الذي حدث ، كيف حصل كل هذا ، الرجل بائع للمخدرات مجرم قاتل...هل ساعدك عابد بالإبتعاد عنه، هل أنت في خطر الآن ... فلنسافر)(كريم_نادته بهدوء_وائل ليس خطرا، ليس رجل مخدرات)(السيد احمد)(صدقني أنا أعلم منه ... وائل ليس من هذا النوع من الرجال)سكنت غمة سوداء صدر كريم(أخبريني إذا ما الذي حدث؟)أجابته

تعديل من خلال WPS Office

بعينات تلمعان بالصدق والحزن معا(فقط صرخ في وجهي وطردني من العمل _قالتها ميار وكأنها شيئ مسلم به_لم يؤذني)ظل كريم يقلب كلامها برأسه ثم همس وعيناه على احمرار خدها (هو من فعل هذا)(قلت لك لا..)احنى رأسه .كان يظن أنه يحميها بإرسالها إلى هناك كان كل شيئ سيكون بخير لولا هبة .. كيف(أخبرت هبة أنه يريد قتلك ،لن تخبره بالأمر)(فعلتها ،هبة من أخبرته أنا متأكدة)اشتعل صدره غضبا ، هل ذهبت وأخبرته وهو الذي حذرها من خطورة الأمر (آسف _تمتم لميار_ لم أكن أعلم أن الوضع سيصل إلى هذا الحد ، ظننت أني أحميك بإرسالك إلى هناك ، السيد أحمد...)(كريم، _قاطعته وهي ترى رجفة يديه_كنت رائعا ... إن لم أقضي وقتا مع السيد وائل لكنت في عداد الموتى)انقبض قلبه بخوف(علينا السفر)(إلى أين)سألت بتوتر(كنت أخطط الأمر من فترة، لم يتبقى شيئ أمامنا ، نستطيع التحرك بأقرب وقت ممكن)مرت لحظات صمت بينهما إلى أن همست ميار بيأس(حسنا لكن ليس الآن .. أريد البقاء هنا لفترة .. أريد .. أريد البقاء)نهضت بتعب نحو غرفتها وتبعها كريم بنظراته ، أخبر السيد أحمد بالأمر ، وعندما التقيت ظلا يتحدثان ويفكران بالأمر سويا وفجأة طلب كريم من السيد أحمد البقاء وحراسة ميار ... بينما سيذهب هو إلى مكان ما (ستذهب إليه؟)(لقد ضربها جاءت ووجهها محمر) (لا تذهب الرجل خطر) (أريد التأكد من كلامها .. أخبرتني أنه ليس كذلك)(كريم!)(سأكون بخير)اتجه كريم نحو منزل وائل وهو يحترق غلا(لن يمرر له ما فعله بها ، لن يمر له مد يده عليها)

تعديل من خلال WPS Office

كان كريم يعلم موقع منزل وائل ، إعتاد القدوم عند انقباض قلبه خوفا على ميار في بداية عملها . عندما وصل استقبله كلا من عابد وسعيد ،(عد)(أريد رؤيته)(الوضع ليس مناسبا الآن)شد كريم على عابد بغضب (قلت لك أريد أن أراه .. حالا .. علينا أن نتصافى)(أحمرار وجهها بسببي أنا،لقد ضربتها محاولا إيقاظها)(إيقاظها؟) نظر له كريم نظرة أفزعته(لقد فقدت الوعي بسبب صدمتها ، لم تكن تعلم أن وائل ابن مراد)تمتم سعيد محاولا اختلاق سببا لفقدانها للوعي مهما كان غبيا. توتر عابد وهو يسحبه من يده إلى الخارج لكن كريم ابعده عنه صائحا(وائل ، أيها الحقير)حاول سعيد وضع يده على فمه لإسكاته ،لكنه أبعدها بقوه(يا ابن مراد ،أخرج) أخرجه كلا من عابد وسعيد بقوة ، وتوقف عابد منتبها لضوء غرفة وائل وهمس بخوف (لقد أفاق_التفت نحو كريم بغضب _ليس الآن أرجوك)لكن كريم أبعدهما عنه وعاد إلى الداخل وعيناه معلقتان نحو غرفته لم تمر إلا لحظات حتى وصل وائل كان كلاهما ينظران نحو بعضهما بكره ،ظلا متفحصين لبعضهما إلى أن تقدم كريم ليضرب وجه وائل وأعاد له وائل الضربة وتصارعا ...وصل عابد وسعيد ليبعدا كريم الغاضب عن سيدهم (أيها الحقير ،نهايتك بيدي)قال كريم ولا زالت نظراته تقدح شررا ,مسح وائل الدماء عن فمه وهو يبتسم بجمال أغاض قلب كريم(أهذا جزاء إبقائها على قيد الحياة ،أتريدني أن..)صمت وهو يحرك يده حول رقبته علامة القتل كاد كريم أن يهجم عليه مرة أخرى لكن كلا من عابد وسعيد تشبثا به بقوة(ألست خجلا مما كان يعمل والدك ها ، أم أنك حيواني الضمير ... ألا زلت

تعديل من خلال WPS Office

تفكر بالإنتقام لدم كلب حثالة كوالدك ..),تحرك سعيد نحو سيده مستعدا لإمساكه إن حاول الهجوم (على الأقل لم يكن والدي قاتلا كخليلتك)ساد السكون المكان وكريم يحاول استيعاب ما قال من كلمة"خليلتك" إلى قوله أن والده ليس قاتلا ،رآه عابد يعض عل شفته وهو ينظر إلى وائل بكره ،ظن أنه إن تركه لقام بتمزيق وائل إربا بأسنانه (لا تتكلم عنها أيها الحقير ،ثم ،ماذا تقصد أن والدك ليس قاتلا..) لم يجب أحد ورفع كريم حاجبيه بضحكة ، (هل أنت جاد بهذا؟؟؟؟! لم يكن قاتلا ،أتتكلم عن مراد أم عن أب آخر)انقبض قلب وائل كان يعلم أن والده يبيع سموما كتلك لكنه لم يقتل أحدا يوما ، والده لم يكن قاتلا ، أسرد كريم مقاطعا تفكيره بغل وسخرية(كان رجل زور ،بائع مخدرات ،قاتل ،زير نساء ،كان يقوم ببيع فتيات يتامى لرجال أمثاله .. ألا تدري ؟!_عقد كريم حاجبيه وهو يرى وائل يترنح أمامه وكأنه قد ضُرب على رأسه بمطرقة _أتحاول الظهور بمظهر الملاك ، أيها اللعين ، ألا تعرف أن المكان الذي قُتل به هو مالكه ، هاه ، ألم تتابع وأخاك المجرم قضية الملجأ اللعين ذاك أم لا ..) عاد وائل خطوات للخلف بدون استيعاب لما قاله كريم(اذهب من هنا ... لا أريد رؤيتك أو رؤية تلك الفتاة مرة أخرى وإلا أقسم بالله العظيم ستنقلب حياتك جحيما)تحرك من أمامه والأفكار تعصف برأسه وتوقف مختبئا خلف باب المنزل وهو يسمع صوت عابد،الذي تكلم مع كريم (لا يدري_التفت إليه كريم سريعا بشك _صدقني هو لا يدري ، لم يكن يعيش مع والده، كان مناهضا لفكرة العمل في مجال المخدرات لأجل ذلك لم يجازف والده بإخباره عن أعماله الأكثر بشاعة)أصلح

تعديل من خلال WPS Office

كريم وقفته(وما ادراك أنت)تجاهل عابد سؤاله(هو يحب ميار لأجل ذلك لم يؤذها رغم أن كل ما يعرفه عن الأمر أن والده ذهب ليتكفل بفتاة من دار أيتام فقامت بقتله)هز كريم برأسه دون اقتناع ، (ماذا، والده الكريم ذهب ليتكفل بيتيمه فقتلته، أهو غبي ليصدق أمر كهذا أم أنه يحاول التظاهر ب البرائة)(صدقني_قال عابد_لأجل ذلك علينا إيجاد حلا الأمر ... هو وميار .. أعني)(لا أمل لهما سويا_، إن كان يعلم أم لا يعلم ، ابن مجرم كذلك لا نتشرف به)تحرك كريم وهو يفكر إن علمت ميار بمجامع الأمر ما الذي ستفعله ، هل ستستطيع الإستمرارفي محبة ابن الرجل الذي عاشت تحت ظل كابوسه المظلم كل حياتها ، كان لا يزال يشعر بضيق وحرقة ، وبدون تفكير اتجه نحو هبة ليتخلص منه ...

(هل كان والد السيد وائل قاتلا حقا .. أعني هل كان يبيع الفتيات .. أعني ميار)هز عابد رأسه بضيق(نعم ، قتلته لأنه جاء إليها لتهديدها بعد أن عرفت بالأمر ، لن استبعد أنه حاول الإعتداء عليها ح..)صمت وهو يرى سعيد يتصنم برعب ، والتفت عابد سريعا واهتز وهو يرى وائل واقفا أمامها بإنهيار(سيد وائل؟)تقدما بخوف وهما يريا دموعه المتجمعة في عينيه(والدي اعتدي على من؟)(لم يفعل_تمتم عابد بخوف وهو يتقدم نحوه_لم يفعل)كان سعيد قد خطي للخلف بخوف وهو يسمع صوت سيده الباكي(هل كان حقيرا إلى هذه الدرجة؟)دمعت عينا عابد بقهر وهو يرى سيده يهتز بلا حول ولا قوة وبتعب بدأ بضرب يديه على النافورة بجانبه ، تقدم عابد ليمسك به وتبعه سعيد وهو يبكي بصمت ،رآه يدفع عابد بقوة لكن عابد عاد إليه وحاوطه وهو يهمس

تعديل من خلال WPS Office

لأذنه (وائل ، لا تدعه يؤذيك ، لا تدع رجلا مثله يتحكم بك حتى بعد موته ، ستنهد صحتك دون داع ، لا يستحق ... صدقني .. رجلا مثله لا يستحق ولدا مثلك) تشبث وائل بثياب عابد وهو يكبح دمع عينيه بقهر وبتعب حاوطه بيديه وهو يهمس (تعب عابد .. تعبت)مسح عابد على رأسه بحنان وغطى سعيد وجهه بقهر .

لم تذق طعم النوم ووائل ينخر في تفكيرها ، هي تعلم لم يكن ليؤذيها ،ليس كوالده أبدا ، ظلت تذرف الدموع وهي تتذكر كلامه(إن لم يكن كريم أخاكِ فماذا يكون؟)أيظن بها سوءا .. تستطيع مسامحته عن غضبه وكل كلامه القاسي إلا هذا، شعرت بألم خسارة فادحة يجتاحها ،تريد أن تعود للعمل غدا ، تريد أن تراه ، وتسمع همسه الهادئ مرة أخرى ،تذكرت نظراته لها وهو يرفع خصلات شعرها بطرف سلاحه ، رغم مظهره القاسي تذكرت كم كان حزينا .. أكان حزينا لذكرى. والده أم كان حزينا لفراقها؟.غطت وجهها وهي تهمس(نحن لم ننتهي بعد ، علينا أن نتصافى سيد وائل ، علينا أن نتحدث)

لم ينم هو بدوره بأي وجه يستطيع مقابلتها بعد سماعه لكلام عابد وكريم ، لم يدري ما قصتها حتى ، لم يعلم ما المصيبة التي مرت بها بسبب والده ،غطى عينيه وهو يتذكر إستسلامها أمامه ، لم لم تدافع عن نفسها،لم لم تتحدث عن جرم والده معها ، لقد أخافها كانت خائفة للغاية ، يا لبطلان رجولته .. لم يكن رجلا معها بما فيه الكفاية . تذكر كلامهما على السطح ذلك اليوم(لا تنسى أن تسألها عن سبب

قتلها له ..). هو لم يعطيها الفرصة لتتكلم حتى لقد خسرها ، خسرها للأبد. خسر أمام الحياة وأمامها وأمام كريم أيضا . قال أنه لا يتشرف بابن رجل مجرم كمراد، يعلم أنه لا أمل لهما سويا فهو ابن مجرم ، وهي ضحية المجرم وبين هذا وذاك وجع لا ينتهي.تذكر دموعها أمامه وهي مغمضة لعينيها كم كان قاسيا معها وكم يتمنى لو يستطيع أن يراها مرة أخرى .. ولو لمرة واحدة. {{

(قاسي)تمتمت الجدة(وغبي أيضا)(أكملي كيف وصلت إلى هنا)(بعد ذلك اليوم لم أره لمدة أسبوع ، كان أسبوعا غائما ، أمضيته تعبة في غرفتي نائمة وحزينة)مسحت الجدة على رأسها بحنان(كل آلامك أتفهمها وأعلم كيف استطعت تخطيها ، إلا ألمك بسبب هبة، على أساس أنها صديقتك المقربة ، كيف قامت بفعل هذا؟)(كانت أختي وبين ليلة وضحاها صارت أكثر شخص لا يهمني في هذه الحياة)(ألم تريها بعد ذلك)(لا ولا أريد أن أراها مطلقا)(إن عادت لتتأسف مثلا).. التفتت ميار نحو الجدة(جدتي ، أنت لا تعرفين ماذا فعلت أيضا)(ماذا فعلت!!)(دعيني أكمل لك القصة وستعرفين)(حسنا)(في يوم ما جاء إليها عابد)(عابد ،ولدي الغالى)ابتسمت ميار(منذ متى صار ولدك الغالي)(كان شابا غارقا في الخطايا وعندما جائته فرصة ليعيش نظيفا نهض مبعدا غبار ماضيه وذنبه وطار بعيدا ، ولتعلمي المشي في الطريق الصحيح للعبد المتقي أسهل منه للعبد ذائق المعصية ، وأجر التائب المحاط بالصعاب أكثر من أجر غيره... علمت من خلال سردك للقصة وموقفه من كل ما حدث أنه كان متحمل مسؤولية بقائك حية لأنه يعلم أنك

تعديل من خلال WPS Office

بريئة .. عندما بكى أمامك كان يشعر أن له يدا في عذابك ، حاول أن يوضح لك الأمر أكثر من مرة، أن يخبرك أنك في خطر .. حبه لوائل وسعيد وإحترامه لك ، شاب رائع .. أجر وائل لن يتوقف أبدأ بسبب إبعاد شاب مثله عن طريق السموم ذاك. عندما أبعده عن ذلك العمل ، أبعد حياة عن النار)هزت ميار رأسها بسعاده (هو كذلك ، لا يحب وائل التفاخر بأعماله ، لكنه معطاء وحنون لدرجة لا توصف ، لن يتحدث أبدأ حول جوانبه الحسنة ...شخص هادئ رغم كل الضوضاء التي تصدر منه،متأمل رغم كثرة حركته .. كنت أرى حركته وكلامه ونشاطه منذ الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة السادسة مساء ثم فجأة يصعد السطح وحيدا دون أصوات تذكر ، يقف طرف الحافة رأسه مرفوعا وممتدا للأعلى وعيناه غارقتان في السماء الملونة ، متأملا بهدوء بقدر الأصوات والحركة التي صدرت منه في يومه ... أعلم لم يكن يتأمل السماء بقدر ما كان يتأمل الحياة ولم تكن عيناه تلمعان إعجابا بقدر ما كانت تلمعان رضىً ، كان رجل ذو عقل ثرثار وفم صامت)تنهدت الجدة (جاء عابد؟...) قالت طالبة منها الإستمرار(سمعت تزمير سيارته وركضت خارجة كالمجنونة دون الإنتباة لكريم)(تركك كريم تذهبين)(ظل يراقبني من باب المنزل...ولم يتحرك عابد من أمام المنزل يومها خوفا منه)(أكملي..)

.{}

ركضت لتصعد إلى جانبه وهي تأخذ نفسا سريعا(كيف الحال)سألها عابد(جيدة)أجابته وهي تصلح جلستها متأملة

تعديل من خلال WPS Office

الطريق...(إذا.. كنت تعلم منذ البداية)(نعم)(لم لم تخبرني بالأمر)(ألم أخبرك حقا!) (قل لي ما الذي تعرفه عن الأمر)تنهد عابد بتعب(كل شيئ تقريبا ، كنت أعلم أنه يعمل ويتاجر بالأعضاء ، لم يكن ذلك الملجأ هو مخزن بضائعه الوحيد،كان يقوم بالخطف أيضا)(واستمريت بالعمل معه)(غصبا ... الأمر ليس سهلا ، قام بقتل أكثر من تابع له بمجرد طلبهم التوقف عن العمل ، لم يكن تخوفي أن أموت ، كنت خائفا على والداي)(لا يجوز عابد،هذا لا يجوز)(لا بأس ، صرت بخير الآن ، وإن توقفت عن العمل لكنت مت قبل أن أستطيع إنقاذ علا)(علا؟هل كانت هي أيضا سلعة لديهم؟)(نعم)(أكمل)(كنت من أول العارفين بموت مراد ,أتذكر أعطاني قاسم عنوانا ما ، وأمرني بأن ابحث فيه عن معلومات تتعلق بك)(بي أنا؟)(نعم ، سمعت أن عاملة إسمها هناء كانت قد أعطته مكان سكنك قبل القدوم ألى الميتم)صدرت ضحكات ضائعة من ميار(هناء؟)(نعم ما الأمر)(لا شيئ أكمل)(عندما ذهبت عرفت أن البيت كان بيت خال لك سألته عنك وأخبرني كل شيئ يتعلق بك وبوالدك ووالدتك ، أراد أن يعرف السبب في أسئلتي أخبرته أني أريد التقدم لخطبتك)انفجرت ميار بالضحك وابتسم عابد وهو يتأملها بهدوء(وماذا فعلت بالمعلومات)(احتفظت بها لنفسي أوصلت لقاسم ما لا فائدة منه وغيرت بعضها وأختلقت البقية)(بطل ، ثم)(انتقلت مع سعيد إلى السيد وائل)(السيد وائل يعلم أن والده ..)(يعلم فقط أنه بائع للمخدرات)(اشرح لي)(أنت تعلمين مما أخبرك به سعيد مسبقا أنه كان محبوسا في منزل والده لعدم طاعته له ،كان يدرس ويأكل ويشرب ب

تعديل من خلال WPS Office

السجن ذاك ورغم ذلك ظل وائل ساكنا ، هادئا ولم يفكر بـ
الهرب أبدا ، وعندما رأى والده كرهه لعمل المخدرات خشي
أن يثور ويختفي من أمامه إن علم ببقية بلاويه)(ولم ظل
صابرا على والديه)(السيد وائل يجل فكرة العائلة ، يحب أباه
وأخاه كثيرا ، خاصة والده ، كان والدا مهتما له وبأكله
وشرابه وعافيته وكان يقضي معه كثيرا من وقته ، كان مراد
يفضل وائل لأنه كان عبقريا مثله،لأجل ذلك كبر أخاه وهو
يكرهه ، كان مراد رجلا واضحا في تفضيله لوائل ، لم يكن
وائل فتى سهلا منذ البداية ، كان ذو شخصية قوية منذ
صغره)ابتسمت ميار(كان جبلا ولم يستطع والده
إزاحته)(نعم)(وأنت أخبرته حينما انقلت لعهدته بكل شيئ،
طبعا)(لا)التفتت له ميار(لماذا)، (عندما توفى والده .
استطاع نيل حريته وبدأ حياته من جديد... عندما بدأت بـ
التعرف عليه كانت حالته متعبة نفسيا ، لأنه ظن أنه يخون
والده ، زاد أخاه من الضغط عليه ، أتعبته طريقة موت والده
، كنت أسمعه يهذي في نومه بخوف ومما زاد الطين بله أخاه
الذي أودعه مهمة البحث عن قاتلة والده)(أنت لم تخبرني لم
لم تخبره بحقيقة والده بعد!)رأته ينحي رأسه بتعب (لأني
خفت أن يرفض بقائي لديه ، لم يكن ليتقبلني لديه ،
خصوصا عند معرفته الأمر مني ، لم يكن يعرفني ولم يكن
ليثق بي إن علم أني كنت أعلم عند مراد وهو مجرم إلى هذه
الدرجة)(إذا هو حقا لا يدري..)(نعم، كل الذي أخبروه به أن
والده ذهب ليتكفل بفتاة وقامت بقتلة) صاحت والدموع
تتناثر من عينيها(لن تقتل فتاة رجلا لأنه أراد أن يكفلها) (كان
يكذب على نفسه،يحاول الحفاظ على صورة والده طيبا على

تعديل من خلال WPS Office

الأقل حين موته ، أراده أن يموت عفيفا كما تمنى أن يكون) نظرت ميار نحو عابد بقوة(أريد أن أراه)(هو ليس بحال جيدة الآن ، انتظري حتى..)قاطعته(لا يهمني)(ميار ستزيدين الطين بله)(قلت لك لا يهمني، سأذهب وأعود انتظرني)ترجلت ميار واتجهت الى المنزل ووقفت أمام كريم (سأذهب وسأكون بخير أرجوك لا تحاول منعي) ظل متكتفا ومائلا على الباب بصمت .. ركضت صاعدة وتجهزت ، ثم عادت لعابد وساق بها . أغلق كريم باب النزل وتبعها وهو يتصل بالسيد أحمد.لم يكن ليتركها دون مراقفة ،هو لا يزال غير واثق البتة ببرائة وائل.

عندما وصلت ميار إلى الشركة صعدت إلى السطح مع عابد ،وأخبرته أنها ستنتظر السيد وائل هنا(أرأيت هبة منذ ذلك اليوم)(لا، هي التي أخبرته)(نعم ، أنت لم تري ماذا فعل بها السيد وائل ستشعرين بالرضا...)(ماذا فعل..)(نعتها بـ الخائنة ثم بصق على وجهها)كان يتوقع رؤية بسمة رضا على وجهها لكنها ظلت محتفظة بملامحها الحزينة (سأذهب الآن_رآها تهز رأسها بتوتر_لا تخافي لن يؤذيك)ابتسمت له(أعلم) تحرك من أمامها وأختبأت هي خلف الغرفة الغريبة تلك وهي تفكر * إن لم يكن إختبائي الآن خلف هذه الغرفة هو فائدتها في الحياة فلا أدري ماذا ستكون فائدتها*

مر الوقت ببطء، ظلت منتظرة إلى أن سمعت صوت الباب وقفت بخفة ونبضات قلبها تصدح كالطبول .سمعت صوت خطواته إلى أن توقف كمن خطفته الرياح ، مدت برأسها ورأته .. كعادته واقفا بشموخ وهدوء وكأن على رأسه

تعديل من خلال WPS Office

الطير ، أخذت نفسا هادئا وخرجت بخطوات خفيفة رغم اهتزازها ، لم ينتبه لوجودها إلى أن همست (سيد وائل) التفت نحوها بسرعة مصدومة وعيناه الحادتان مفتوحتان على مصراعيهما. شعرت بالخوف وهي تراه يصلح وقفته أمامها ويخرج يديه من جيبه بوجه محمر ،وارتفع صوت بكائها عند سماعها لصوته البارد المصدوم(ما الذي تفعلينه هنا ؟)(سيد وائل علينا أن نتحدث)بدا وكأنه قد بدأت بإستيعاب الأمر وهو يتقدم خطوة نحوها (نتحدث عن ماذا؟)قالها بصوت مهتز(سأشرح لك..)صرخ بغضب(ستشرحين لي كيف قتلت والدي,أم كيف قمت بتهشيم وجهه)بكت بقهر وهي تراه يهجم عليها رغم إخبار عابد لها أنه قد علم بأعمال والده الأخرى، علم موقفها ، علم اضطرارها (وائل!!)(ميار أقسم لك إن لم تذهبي من أمامي.. خلال دقيقة واحدة)صرخت بغضب وهي تتقدم نحوه بلامبالاة (كان رجلا قاتلا، كان يتاجر بالفتيات ، يتاجر بنا ... يتاجر بي، والدك جاء ليشتريني أأقول لك ما الذي يفعلونه عند حصولهم على سلعتهم)شعر بكسرة في ظهره ، لم يكن يريد الكلام معها لأنه يعلم هذا يعلم أنها لن تصمت ، فتاة قوية مثلها ستمسح بوجه أمثاله الأرض دون مبالاه ، كيف سيتعامل معها بوجه كهذا (أبي لم يفعل هذا)(صدقت أنا لم أسمح له .... فعل هذا بفتيات أخريات رأيت فرح تموت أمامي ، لكني هشمت وجهه اللعين قبل أن يمسني بسوء ، رجل حقير مثله يستحق موتة سوء كالتي أذقتها له)تقدم نحوها وهو يناديها بتحذيير(ميااار!!)(جبان وغبي أنت ، توقف عن خداع نفسك وائل توقف عن هذا) توقفت لتأخذ أنفاسها ورأت هزة فكه ،

تعديل من خلال WPS Office

ثم ابتسم بسخرية(وما الذي تريدينه مني إذا هاه ...؟ أنا لم أقم بإيذائك .ما الذي تريدينه مني، ما الذي جاء بك؟) رآها تتسمر لثانية من الزمن ثم تمتمت بهذيان (ليس من حقك فصلي من عملي)رنت ضحكة منه وظلت تنظر له بغضب(شركتي أوظف بها من أشاء ، وأطرد منها من أشاء) جاء دورها الآن لتناديه بتحذير(وائل!!) (عودي لعملك القديم ، يا أخت كريم)احمر وجهها بقهر(كريم أخي)(هذا ما قلته ميار.. ألا تسمعين)(إنه حقا أخي ... لا شيئ سوى ذلك)لم تكن تدري ميار بشعور الراحة الضارب في صدره في تلك اللحظة،شعر بالغباء ، الفتاة قتلت والده الذي كان سبب موت أخواتها في الميتم ،أخاه يبحث عنها ليفصل رأسها عن جسدها ، ما فرصة عيشهما حياة سوية معا ، بل ما فرصة عيشها هي حياة آمنة معه وأخاه ينوي قتله هو لتأخره عن إيجاد غريم والده، إن كان كريم أخاها أم لا ، إن شعر براحة أم لا لايهم, همس بهدوء (لا يهم)هم بالتحرك لكنها صاحت (لا تفعل هذا وائل!)التفت نحوها بقوة (أفعل ماذا ؟_ظلت صامته وعيناها تلمعان بحزن ، وتكلم بصوت بارد_لا أريد أن أراك هنا مرة أخرى ، فلتختفي من أمامي للأبد ولتخرجي من هذه المدينة أن استطعت حتى لا نتصادف يوما ما. أفهمتي ، لا أريد رؤيتك)أعاد كلامه ليؤكد لها كذبه ،وتحرك من أمامها بتعب(ولكني أريد هذا_صاحت بعناد كالأطفال ورأته يتوقف في مكانه_أريد رؤيتك مرة أخرى ، ورؤية عابد وسعيد ،أريد العودة والعمل هنا مرة أخرى،لقد تعلقت بكل شيئ هنا ، عملي وزملائي ، حتى أنت_ظل معطي ظهره لها بتصنم_ أنا صرت أحفظك كوالدتك ، صارت تحركاتك اتجاهات لي صارت

أوقات طعامك علامات حمراء في جدول يومي، أوامرك شغلي الشاغل وملفاتك هي كل ما ألمس ، وائل صرت محورا لحياتي دون أن أدري ، ألا يعني هذا أي شيئ لك !)أحنى وائل رأسة محاولا ٱستجماع شجاعته ثم التفت لها ببرود(أنت لا زلت تجهلينني ميار ، أنا لا يوجد شيئ يعنيني في هذه الحياة.. لا شيئ) امتلأ وجه ميار بتمرد عارم ،رفعت حاجبيها بظفر وهي تؤشر نحو حافة السطح بقوة(إن كنت لا أعني لك شيئا سيدي ، فلترمِ بي من هنا ، كن شجاعا وتخلص مني _شعر وائل بالحنق وهو يراها تسرد بقوة_ ألست من قام بقتل والدك ، ألست من قام بتهشيم وجهه القبيح ذاك ، ارم بي من هنا)نظر نحوها بتحد لا معهود ، تقدم نحوها وعيناه منغرسة في عيناها (آنسة ميار_قال وقد وقف أمامها_أنت لا تعنيني أبداً ،.. لا تعنيني حقا ، كفي عن الطيران بأفكارك إلى هذه الدرجة، تبدين مثيرة للشفقة) رأى كسرة عينيها ، رآها تتألم ورغم هذا عاد للخلف بوجه بارد واتجه نحو الباب (لا تأتي إلى هنا مرة أخرى وإلا سيدفع كريم الثمن,_التفت نحوها مسردا كلامه_قلب كريم لن يرضى بأذيته أليس كذلك)رسم لها ابتسامة قبيحة واختفى من أمامها. تركها تهتز بغضب، أمسكت دموعها بقوة وأخذت نفسا عميقا وبغل تبعته إلى الأسفل ،رآى عابد سيده يخرج من المصعد ويتجه نحو مكتبه بوجه حزين وبفضول تقدم ليسترق نظرات منه ثم انتبه لميار التي خرجت أيضا من المصعد ، حاول التحدث معها لكنه رآها تتخطاه بغضب ، ودخلت مكتب وائل ، رآها ووقف بترقب . كانت تأخذ أنفاسا غاضبه ثم همست بصوت مسموع له(وائل عليك اللعنة!) ،

تعديل من خلال WPS Office

مزّقت السلسال الذي كان لا يزال في رقبتها ورمت به على وجهه وصاحت بحقد وصوتها قد عم المكان(فلتمت ميتة الكلاب وليتهشم وجهك كما فعلت بوالدك أيها الحقير،_ مدت بنانتها نحوة محذرة إياه بغل_إن لحق كريم أي سوء أقسم بالله سأكون أنا من يفعل هذا بك كما فعلته بوالدك)رمته بنظرة غاضبة أخيرة ثم ابتعدت وهي تشتعل غضبا . ظل متصنما هناك وهو يحاول استيعاب ما حصل ، أمسك السلسال الساقط على المكتب ، وبغضب هَمّ باللحاق بها لكنه توقف ، وهو يفكر ما الذي سيفعله مثلا ، أليس هذا ما أراده .. لكن لم كل هذا الكلام البذيئ. لم ينتبه لفكرة أنه لم يعد مهتما بسبّها له ولوالده مهشم الرأس ، صار تفكيره يحوم حول كريم .. أتوحشت أمامه إلى هذه الدرجة لأجل كريم ، أتعزه إلى هذه الدرجة. دخل عابد ليطمئن عليه وبخوف تقدم بسرعة وهو يمسك يد وائل الغارقة بالدماء (سيد وائل يدك)نظر وائل ليده . كان ضاغطا على قلب السلسال بقوة ودون إدراك منه . أبعد يده من بين يدي عابد وهمس(بل اللعنة عليك أنت أيتها الحقيرة)تحرك من أمام عابد الذي حاول قدر المستطاع أن يظل بملامح جدية لكنه ما لبث أن رسم بسمة كبيرة على وجهه(هي طفلة وأنت أخف عقلا منها,يا لجمالهما)جلس على الكرسي وهو يفكر *ألا توجد فرصة أخرى لكليهما؟! ... لا أتمنى ذلك*

عادت ميار إلى المنزل بنبض واهن ، لم تعهده قاسيا هكذا ، مسحت وجهها بتنهيدة غائرة تخرج من صدرها ، ووقفت أمام الباب بتعب ، شعرت بكريم واقفا خلفها وظلت محنية رأسها بخزي ، ذهبت إلى وائل محاولة إصلاح الأمور

تعديل من خلال WPS Office

وهاهي تعود مطرودة مهانة . تقدم كريم وفتح الباب بهدوء وهو يهمس(مؤخرا كثُر بكاؤك ، منذ متى صارت الحياة تُبكي ميار قلبي)حاولت قدر المستطاع كتم بكائها لكنها فشلت وشهقات صغيرة تصدح منها بتعب (لن أبكي مرة أخرى_ حاولت استجماع قوتها وعدم البكاء_لن أفعل)أرتفع صوت بكائها وهي غير قادرة على التحكم بنفسها ، (لا بأس بالبكاء ميار ، _أخبرها كريم_ فلتبكي ... ستكونين بخير بعدها)صدح صوت بكائها وامسكت وجهها بتعب ودفع كريم باب المنزل لتدخل ، رآها تركض إلى الأعلى ، وأخرج تنهيدة قهر كان يكتمها في صدرة.

تعديل من خلال WPS Office

"وأنا أفتقده وأفتقده وأفتقده. يبدو العالم بأكمله خاويا ومؤلما ، أكره ضوء القمر لأنه جميل وهو ليس هنا ليراه معي"

جودي أبوت

صاحب الظل الطويل

تعديل من خلال WPS Office

ظنت ميار أنها لن ترى وائل مرة أخرى, ولكن لخِطأ ظنها رأته بعد مرور أقل من شهر .... كانت في غرفتها تقلب في جهاز الحاسوب وفجأة سمعت صوته في الأسفل ، ظنت أن كل ما في الأمر أنها تتخيل صوته لكثرة فقدها له ، لكنها سمعت صوت كريم الغاضب ،انتصبت كفزاعة ودقات قلبها تتسارع بترقب إلى أن سمعت صوته مرة أخرى.. *إنه هنا .. في الأسفل..*أطلقت لقدميها العنان نحو الأسفل، توقفت أعلى الدرج وهي تراه واقفا أمام كريم وكل واحد منهما ممسكا بتلابيب ثياب الآخر ... أحمر وجهها بغضب وأكملت ركضها إلى أن وصلت إليهم، أمسكت بيديه المتشبثتين بثياب كريم وأبعدتهما عنه بحده وتكلمت بصوت غاضب(أبعد يديك عنه)نظر وائل نحوها بقهر أما كريم فقد أمسك يدها وأخفاها خلفه وطرد وائل بضيق(إذهب ..)كان وائل حينها يسترق النظر لميار وفكرت ميار بغباء وسط الموقف المشحون ذاك وهي ترى ملامحة المحتقنة*هل يشعر بالغيرة؟!*,رأته يبعد نظره عنها ويعيده نحو كريم مما أتاح لها تأمل وجهه (هل نتكلم بهدوء لو سمحت)جاء صوته الذي حاول جاهدا أن يصدره بنبرة احترام(اذهب)قال كريم بصوت يهتز غضبا. وهز وائل رأسه عائدا للخلف وهو ينظر نحو كريم بتوعد ، التفت مبتعدا دون أن ينظر إلى ميار مرة أخرى.... كانت نظراتها قد تعلقت به طوال الوقت وشعرت براحة غريبة وهي تراه واقفا أمام كريم (ما الأمر ؟)سألت كريم الذي أغلق الباب وانحنى بهلع باد على وجهه ، عدى كريم ميار بحمى الهلع التي أصابته ، اهتزت بخوف وهي تراه خائفا إلى هذه الدرجة، أجلسته ومدت له بكأس ماء (كريم ما بك ، ما

تعديل من خلال WPS Office

الأمر)(اصعدي الآن سريعا وقومي بتجهيز ثيابك ،سنسافر، علينا الذهاب)(لماذا؟)(لا يوجد وقت للأسئلة ، أسرعي)أمسكت ميار بكفه المهتزة لا إراديا وتركت جبينها عليها بعينين مغمضتين وكأنها تحاول بذلك تهدئة روحه المتعبة ،رفعت رأسها وهي تنظر نحوه بطاعة (حسنا)قالت دون نقاش وركضت إلى أعلى وتركته يحاول أخذ أنفاسه بتعب ، قال له أن أخاه قد علم بالأمر ، علم أن وائل قد وجد الفتاة وأنه قد أبقى عليها حية ، وأنها كانت تعمل عنده كسكرتيرة خاصة، هل هبة من أخبرته بالأمر،تلك الحقيرة ، أخبره أيضا أنه قد بدأ بالبحث عنها وأنه سيفجر رأسها فور رؤيته لها ...لن يسمح لأحد بأذيتها ، لن يصيبها مكروه ... رتبت ميار حقيبتها وهي تفكر بالذي يحدث ، ترى ما سبب مجيئ وائل ، وما الذي قاله بكريم ليرتجف خوفا هكذا ، ظلت تبعثر في غرفتها محاولة جمع أغراضها المهمة . وهي مغيبة تماما عما كان يحدث في الأسفل، ظلت في غرفتها لمدة ساعة تقريبا وعندما نزلت وهي تجر حقيبتها ، كانت لا تزال ببجامتها الوردية (كريم أنتهيت ، أنا ..)صمتت ميار بدهشة عندما رمت بناظريها على الكرسي على يمين الدرج ، بدلا من كريم كان وائل جالسا ببسمته المشاغبة على وجهه و الرضى يكسو ملامحة ، ترنحت بتوتر وهي تجول بنظرها في المكان .. لم يكن كريم موجودا ، ورأته يرتفع ويدخل يديه في جيبه بنصر ،ولا تزال بسمته المشاغبة تلك مرتسمة على وجهه جعلتها للحظة تفكر بالإبتسام له لكنها رفعت صوتها بغضب محاولة البقاء متجمدة أمامه(أين كريم؟)اختفت ابتسامته لا إراديا، وتركت هي حقيبتها ونزلت وهي تنادي

تعديل من خلال WPS Office

كريم الذي دخل سريعا من الخارج فور سماعها له ، وتوقفت وهي تنظر لوجهه المليئ بالمشاعر كان خائفا وجلا مكسورا أمامها ، رأت في عينيه شيئ آلمها (ما بك ؟)سألته باهتمام واضح لم يرق لوائل (ميار) رأت السيد أحمد واقفا خلف كريم (ماذا)رآه وائل يمسكها من كتفها ويسوقها إلى الكرسي ،دائما ما كانت تبتعد عنه إذا اقترب منها أما كريم بدأ لوائل أنها لا تمانع أن يلمسها البتة وبقهر سكنته رغبة في ضربهما معا .. رآه يجلس أمامها ويحاول اخبارها أمر قاسم بهدوء كي لا يخيفها (أخ وائل يعلم بالأمر أنت بخطر الآن علينا إخفائك) (لا تخف سأكون بخير)قالت بدون خوف وهي تحاول تهدئة كريم المرتجف,وابتسم لها كريم بقلة حيلة ، كان مغرما بها لحد النخاع ورغم ذلك سيسلمها لرجل آخر كي يحميها(لقد تحدثت مع السيد أحمد وقررنا أنك ستذهبين مع وائل إلى منزله)صاحت ميار بصوت استفز وائل(ماذا ، أذهب مع هذا الغبي ، لا أريد)(ميار هو الوحيد القادر على إبعادك عن أخيه حاليا)(لنسافر)قالت ميار بعناد وغضب دون فهم ما يحدث, هنا تقدم السيد أحمد وأخذ كرسيا آخر ليجلس بجانب كريم (رجاله يحاوطون المطار ، لم أكن لأصدق هذا_مشيرا بهذا لوائل_ لولا التأكد)(خيرا فعلت)جاء صوت وائل محاولا إخماد غضبه،تجاهلته ميار (سأبقى هنا لن ...)(أنت لا تعرفين قاسم _رفعت ميار نظراتها نحوه بغضب مصطنع_عبارة عن وائل لكن بقلب لا يرحم أنا وصلت إليك وأنا أبحث عنك بكسل ، أما هو يوم يومان ، ورأسك سيكون مفصولا عن جسدك)التفت له كريم بغضب وأبعد وائل نظراته عنه(لا أريد_عاندت ميار_لن أذهب مع

تعديل من خلال WPS Office

هذا_مشيرة بهذا لوائل_سأظل مع كريم)(ميار ، هنا ستكونين بخطر محدق ، في منزله لن تكوني وحيدة سيزود السيد أحمد حراسا من وقت لآخر إلى جانب إحتياطات هذا_مشيرا بهذا لوائل_ستكونين بخير)(لست بحاجة لاحتياطاته)ابتسم وائل والتفت نحوها بعينين لامعتين قائلا بهمسه الهادئ(يا لعنادك يا فتاة ، ستموتين!)نظرت نحوه بغضب حقيقي ، ليس بسبب كلامه الآن وإنما بسبب، إدراكها كم احتاجت سماع صوته الهامس في الأيام الماضية ، وأنه هو من حرمها ذلك .. رأت كريم يرتفع بحدة متجها نحوه ثم وقف أمامه ، وانتبهت لأول مرة أن لهما نفس الطول ، (لا تنسى ، سأظل على تواصل معها طوال الوقت ، إن حصل لها شيئا)رفع وائل يده وربت على كتفه (لا تخف ستظل محبوسة ولن أراها إلى أن نجد حلا)صاحت ميار حينها بغيض(كريم لن أذهب)(لن تظلي عنده طويلا)(قلت لك لن أذهب)التفت كريم نحوها بغضب يلمع في عينيه ونظر وائل لميار ليرى ردة فعلها كانت قد طأطأت رأسها بحزن وهمست بصوت هادئ(كريم!) تنهد كريم وهو يشعر بالضيق بسبب نظراته تلك واتجه نحوها ، وضغط وائل قبضته بنفاذ صبر ، بدا له كم يملك كريم تأثيرا على ميار (أعدك ستكونين بخير _وعدها كريم_لكن عليكِ سماع الكلام ،هاه)نظرت إليه وهزت رأسها بحزن لم تكن تريد الذهاب لأجله ، كانت تعلم أن الأمر سيؤذيه رأته يبتسم لها(هيا الآن)(ليس الآن) صاحت بتذمر ،تكلم السيد أحمد(كلما أسرعت كلما كنت بعيدة عن الخطر)(وأنت)كانت تسأل كريم(ما بي)(ستكون بخير؟)(لن أتركه وحيدا لا تخافي _طمأنها السيد أحمد_ إلى

تعديل من خلال WPS Office

الآن هو بخير ، وعليك بالتحرك بأسرع وقت لكي لا يكون له صلة بك أمام قاسم)ارتفع صوت بكاء ميار وهي تركض سريعا للأعلى والخوف على كريم قد ملأ قلبها ، مسكت بحقيبتها وهي تنادي السيد أحمد(سيد أحمد ،أسرع..)نظر وائل لكريم الذي كان مبتسما بألم وهو يتأملها واقفا بمكانه .
كانت تمسح عينيها بقهر وهي تجر حقيبتها بسرعة نحو الباب وفجأة التفتت نحوه (لا أريد أن أسمع شيئا يغضبني هاه؟..كوني هادئة دون عناد)مسحت الدموع في خديها ببرائة أطفال (وأنت كن بخير وأجب على اتصالاتي)هز رأسه موافقا وظلت هي تنظر نحوه ، لم تكن تريد التحرك من هناك لكن نظرات وائل أربكتها وتحركت إلى الخارج بقهر واضح وهي تفكر ب*ما الذي سيحدث الآن*.

{{

تعديل من خلال WPS Office

(مر أسبوع تقريبا على هذه الحادثة)(ولم هربت)أمسكت ميار بالسلسال على رقبتها (كان وائل قد قام بإخفائي في غرفة سرية في منزلة، لم يكن يعلم حتى عابد بوجودها ، كانت فوق مكتب وائل ، وكنت أسمع كل شيئ يقال ،جاء قاسم إليه يوما ما، أخبره أنه سيبحث عني ، سيجدني وبعد أن يفعل هذا سيقوم بقتله)بدأت ميار بالبكاء وتوترت الجدة(لن يفعلها ، لن يفعلها ، هو هكذا يخيفه فقط)(صدقيني جدتي سيفعلها ، بعد أن أخبرته هبة أن وائل يحبني ويريد الحفاظ على حياتي توعده بالموت ، يقول أنه خائن وأنه لا يستحق دماء مراد التي تسري فيه لأجل ذلك سيهدرها له)(هبة أخبرته؟)(أنا متأكدة أنها هي ، من غيرها)(ولم فعلت هذا)جاء صوت الجدة مصدوما(لا أدري ، لكن إن حصل شيئ لوائل لن أسامحها ، لن أسامحها)(لم يكن وائل ليجعل قاسم يؤذيه ، عليك أن تثقي به)(ما أخافني ، أن عابد قال لي أن قاسم يكره وائل منذ زمن ، وليس مستبعدا أن يؤذيه، قال لي أنه كان ينتظر عذرا ليفعلها)شعرت الجدة بـ الرعب وهي ترى بكاء ميار الخائفة(إذا، هربت لتبعديه عن الخطر_هزت ميار رأسها ولا زالت تبكي بقهر_وائل رجل قوي ، أنت قلت هذا مئة مرة)(ليس أمام أخيه ، يظن أنه ليس من الشهامة أن يؤذي أخاه حتى وإن كان يريد أذيته ، أخبرني عابد أن وائل بإستطاعته تعليق قاسم في حبل الإعدام إن أراد ، لكنه يريد المحافظة على خيوط الأخوة بينهم ، يقول هو كل ما يملك في هذه الحياة)(قلتي لي أن أخاه أخبره أنه يريد قتله)(ورغم ذلك لا يريد أن يكون السبب في موت أخيه لم يرضى بالتعامل مع السيد أحمد ، أنكر أنه يعرف أي

تعديل من خلال WPS Office

شيئ بخصوص عمل أخيه)علمت الجدة ما نقطة ضعف وائل إذا ، أخاه ، يعلم أنه يريد أذيته ورغم ذلك لا يستطيع لمسه بسوء (يا له من رجل عجيب)(أنا خائفة عليه جدتي، إن ألم به مكروه بسببي سأكره نفسي ، لا أريده أن يتأذي ، لا أريد العيش في حياة ليس موجودا بها)ضمتها الجدة محاولة تهدئتها(اششش ... كل شيئ سيكون بخير,الآن أنت هربت من منزله)(لا ، كنت مع عابد وسعيد ، أخبرتهم أني أريد زيارة كريم ، أوقفت السيارة في منتصف الطريق وكذبت عليهم أني أريد شراء حاجيات من المحل، وعندما ابتعدت عنهم بدأت بالهرب)(وهكذا قمت بأذية قدمك)(نعم)(آه يا ميار ، يا لقصتك المتعبة هذه) دّق الباب وفز كلا من ميار والجدة ، فقد كان طرق الباب قويا وضاريا ، وكأن هنالك أحد ينوي القتال ، وقفتا بتوتر ، تقدمت الجدة وسألت (من؟)(لم يجب عليها أحد ،شعرت بالخوف (من)(افتحي)جائها صوت غريب..باردا .. وغاضبا..عادت الجدة خطوة للخلف وأمسكت بعصا كانت مرتكزة بجانب الباب(قلت لك من؟) قالت بغضب وقد رفعت العصا بحذر(أخبريها أن تخرج حالا قبل أن..)رُكِل الباب بقوة، وفزت الجدة وهي تصيح (من أنت ؟)تقدمت ميار ووقفت خلف الجدة وهي تسترق السمع بكشرة على وجهها وسمعته(وائل ، أخبريها وائل ينتظر ... فلتخرج قبل أن أقوم بكسر الباب)التفتت الجدة نحو ميار لتتأكد من الأمر ومن ملامحها علمت أن الرجل الواقف خلف الباب هو وائل، وابتسمت بشوق لرؤيته (ما أدراه أين أنت؟)فزت وهي تسمع ضرباته القوية على الباب(ستفتحين وإلا؟...) مدت الجدة يدها وفتحت الباب ... عندما فتحته كان وائل قد

تعديل من خلال WPS Office

أعطى ظهره لهما محاولا كبح غضبه وتقدم عابد وهو ينظر لميار بغضب(فتاة ملع***)صمت وهو يشير لها كي تتحرك (لن آتي)هنا التفت وائل بغضب مخيف ، كسرت الجدة نظرتها المتعلقة به بخوف ونظرت لميار التي كانت تنظر له بتوتر.. مرت لحظات صمت بينهما إلى أن تقدم وائل ومسك يدها بقوة وشدها جارا إياها خلفه... صاحت الجدة (لحظة لأودعها لكن ميار كانت قد ابتعدت عنها ، التفت عابد نحو الجدة ببسمة هادئة(لا تخافي ، هي وسط عائلتها الآن ستكون بخير)انحنى نحوها وأوقفته الجدة وهي ممسكة بيده(عابد؟) رفع حواجبه بإستغراب(نعم؟!)مسحت الجدة على وجهه بحنان (ميار أمانة في عنقك .. هاه_ابتسم لها عابد مرة أخرى وأسردت_أريد رؤيتها قريبا فلتأت وتأخذني إلى بيت وائل الغبي هذا)صدحت ضحكة من عابد(عيوني)أفلتت الجدة يده عندما سمعت صوت تزمير غاضب وابتعد عنها عابد سريعا وركب بجانب سعيد الذي كان ينظر نحو ميار في المقعد الأمامي بغضب ، ظلت الجدة تنظر للسيارة وهي تبتعد ثم همست(لم أسألها كيف عاد السلسال إليها مرة أخرى؟)تمتمت بدعوات صادقة للجميع وقبل دخولها التفتت إلى الجهة الأخرى لترى خالد مضروبا ومغما عليه، مرميا على الأرض شهقت بخوف وصاحت بإسمه وهي تحاول إيقاظه ، وعندما فتح عينيه سألها(أين هم أين ذهبوا ، جدتي هل خطفوها)ضمته الجدة ببسمة وهم تتمتم(وائل ،أيها الوغد حسابك عندي)

ساق وائل السيارة بصمت مخيف ، ظلت ميار ترفع نظرها نحوه كل ثانية وأخرى ، كانت مشاعره مختلطة ، سعيد لأنها بجانبه حية ترزق وبدون أذى ، ومنتش بفرح لقربها منه ، وغاضبا حتى النخاع لأنها تسببت بتوتره وخوفه لمدة يومان كاملان وهو يبحث عنها .. عندما دخل منزله،ترجل سعيد أولا ليغلق البوابة ، ثم نزل عابد متجها إلى الداخل وبعدها ترجل وائل ولف حول السيارة حتى يفتح لها الباب ، نزلت دون النظر إليه واتجهت إلى الداخل سمعت صوت سعيد(لمَ هذا الغباء؟)لم تجبه وهي تسرع للأعلى ، وصلت للمكتب وجلست كطفل صغير منتظرا لعقاب ما ،تبعها كلا من عابد وسعيد وهما ينظران نحوها بعتاب وتأنيب ،حتى دخل وائل وأمر عابد(أذهب وأخبر كريم بالأمر وائت به دون لفت الأنظار_هز عابد رأسه وتحرك،وتكلم وائل مع سعيد_اذهب لتجهيز الطعام)تحرك سعيد وأغلق الباب خلفه .. تحرك وائل إلى مكتبه ، وأخرج حقيبة إسعافات منه ، عاد إليها وجلس أمامها على الأرض، مد يده ممسكا قدمها المصابة (لا بأس_تمتمت بخجل وهي تبعد قدمها_إنها بخير)(أششش..)صار يعلم أن هشّشَة صوته لها كأم تدندن لطفلها الصغير تريحها، ظلت ساكنة وأمسك قدمها أبعد حذاء المنزل الغريب الذي كانت ترتديه ومن ثم أبعد القماش الذي كان ملفوفا حول كاحلها وبدأ بتنظيف الجرح ...وعند انتهائه لف كاحلها بقماش نظيف ، وأعاد الحاجيات إلى الحقيبة .. نهض تاركا الحقيبة على الطاوله ثم جلس مقابلا لها (ألم يقل لك كريم ، ظلي هنا دون عناد)(وائل .. أنا ..)(لِمَ هربت؟)تأملته لبرهة(هل حقا سيؤذيك إن علم أني هنا)(ليس لك دخل بالأمر ، إن آذاني أم

تعديل من خلال WPS Office

لا ، أنت لا دخل لك بالأمر)هزت رأسها,(بلى ،إن أصابك مكروه لن أسامح نفسي)(أخائفة علي أنت؟!)تذكرت سؤال كريم "أخائفة عليه أنت" لم تجبه بل سألته(ماذا عنك ، هل أنت خائف علي ؟)(أأنت بحاجة لسؤالي لتعرفي ذلك) ابتسمت براحة(لا تخف ،أخاك ليس مخيفا إلى هذه الدرجة)اتكئ وائل بمرفقيه على ركبتيه(ميار ،لو سمحت من الآن وصاعدا فلتبقي في مكانك دون حركة .. دون هروب .. الوضع خطر للغاية ، سأجد لك حلا ، لكن علينا التحلي بالصبر حتى نكسب انشغاله حينها سأخفيك عنه ، وإن أردت أخفيه عنك ، أنت فقط ابقي هادئة)(إذا وصل لي وأصبت بأذى ، هل تستطيع حماية كريم من أجلي)مرت لحظات صمت كسرها صوته(لن يؤذيك ما دمت حيا)(أتحاول التهرب من الأمر)ابتسم لها(لا، أنا أقول لك الحقيقة، أموت قبل أن تصابي بأذى)شعرت بضيق يسكن صدرها وهي تراه يتكلم عن موته بهذه الطريقة(أنت وكريم ،توقفوا عن فعل هذا بي ستكونون بخير بعيدا عني ، ستكونان بخير دوني)(أنا لن أفعل)ارتفع صوتها المهتز(بلى ستفعل وائل ، بالله عليكما توقفا عن إزعاجي هكذا) لم يرد عليها ،رآها تتكور على نفسها بتعب وهي مائلة ونظراتها معلقة على باب المكتب وظلّ يتأملها بصمت ..

إلى أن فُتح الباب ودخل كريم ، مشى بنظره عليها ليطمئن أنها بخير ووقفت فور رؤيتها له ببسمة(كريم) لم يبتسم لها تقدمت نحوه لكنها توقفت بصدمة وهي تراه يخطو خطوة للخلف(أين وجدتها)(لم تكن بعيدة جدا ، إن كنت قد

أخبرتني بالرقم كنت وجدتها أبكر)(أعطيت الرقم للسيد أحمد لكن دون فائدة)ابتسم له وائل(لا بأس ،المهم أنها بخير) أراد كريم أن يشكره لكنه لم يستطع أخراجها من فمه(حسنا أنا ذاهب)(كريم)صاحت ميار بهلع وهي تراه يعود للخلف (ألم أقل لك..)قاطعته بصوت ضعيف(لن أفعلها مرة أخرى أعدك)نظر إليها بخيبة وبكت بضيق وهي تتقدم نحوه(لا تفعل هذا بي)ظل صامتا حتى عندما أمسكت كفه الأبيض بيديها الصغيرتين وهي تناديه بين شهقاتها .. تحرك وائل إلى الخارج ونار تغلي في صدره ولم تعره ميار بالا (آسفة)(لن تفعيلها مرة أخرى)هزت رأسها سريعا(بتاتا)ابتسم لها ورأى ملامح وجهها الحزينة تتحول إلى ملامح رضا(ما بها قدمك)(لا شيئ ، جرح بسيط)(جائعة؟)(الطعام جاهز_ تحركت وهي تجره خلفها نحو غرفة الطعام.. كان وائل جالسا هناك ورأى وجهها المتلألئ فرحا وهي تجلسه على الكرسي بجانبها _إن طعام منزل السيد وائل لذيذ جدا وغريب في نفس الوقت) ابتسم كلاهما ثم اختفت ابتسامتهما عندما التقت نظراتهما ... لم يأكل كريم كثيرا، ظل فقط ليتأكد أنها بخير وبعد أن أخذ منها وعودا بعدم التحرك والهروب مرة أخرى قرر الذهاب (متى سأراك مرة أخرى؟)(ليس قريبا البتة، لكني سأظل على اتصال بك)كانت ممسكة بيده وهي تنظر نحوه بخوف،انحنى قليلا نحوها(أتريدين التحدث معي بشيئ ما؟)هزت رأسها بمعنى لا(إذا ، ألن تتركي يدي؟)(لا أريد ، أنا خائفة)اعتصر قلب كريم واجتاحته رغبة في ضمها لكنه ارتفع عنها ورفعت هي رأسها لتظل عينيها متواصلة معه(ميار البطلة ، قلب كريم ،

تعديل من خلال WPS Office

منذ متى وهي تشعر بالخوف؟)تقدمت وهي تتذكر حلمها المشؤوم(كريم أنت تعلم ماذا تكون بالنسبة لي ، تعلم كم أعزك .. تعلم أني..)(أعلم _أسرع كريم بالرد محاولا إخفاء رجفة قلبه الخائفة _ وأنت تعلمين أنك ميار قلبي،وأني لا شيئ دونك)هزت رأسها ببكاء(لا تقل هذا)انحنى مرة أخرى(بلى سأقول ، لأجل ذلك لا تقومي بأي عمل يعرض حياتك للخطر)(لن أفعل)(بطلة)ابتسمت براحة عند سماعها لتلك الكلمة منه (أأذهب الآن) أرخت ميار كفيها وارتفع هو بهدوء (سلام) لم تتكلم ميار وهي تتأمله بخوف كانت تشعر وكأنها لن تراه لمدة طويلة .. طوييلة جدا صاحت عندما ابتعد عنها (كريم ، أنا ماذا؟)التفت كريم ببسمة نحوها وصاح بصوته المليئ بالحنان (أنتِ ميار قلبي)اتسعت ابتسامتها وهي تراه ينظر نحوها براحة ، ثم دار متجها إلى الخارج وهو يشعر وكأنما خلع قلبه وتركه هنا ،وظل يفكر* يا تري ، متى أعود لأستعيدها إلى صدري مرة أخرى*

تعديل من خلال WPS Office

" الحقيقة هي أن الكل سيؤذيك، عليك فقط أن تجد من يستحق أن تعاني من أجله "

- بوب مارلي|

تعديل من خلال WPS Office

مرت الأيام سريعا دون أن يراها لكن صوتها لم يغِب عنه لأكثر من ساعة ، كانت تتصل به دائما ، تخبره أنها تشعر بالملل ، وأنها تريد العودة إلى أيامها القديمة معه ، دون كل هذا الخوف ، أخوان يعملان معا ويؤمن كل منهما على الآخر .. تخبره أنها مؤخرا صارت تتذكر والدها كثيرا ، ترى إن كان حيا ما الذي سيقوله لها في محنة عصيبة كهذه (ضقت_ كانت تخبره وهي الفتاة النشطة التي لا تمُرّ ثانية عليها دون عمل _ضقت كريم أريد التحرك والخروج والمشي مرة أخرى، أتعلم شيئا رغم مللي إلا أني اكتشفت أمرا ما ،من الجيد أن تعيش وحيدا ، تعلم حينها أن لا مؤنس لك إلا نفسك ، عندما تستيقظ في منتصف الليل بخوف وتقلب نظرك لتتأكد أن الصمت المطبق حولك حقيقي ،وأن وجودك وحيدا في غرفة ضيقة ،هو وجودك المعتاد عليه منذ أشهر .... تعلم حينها أنك قد درست أصعب درس في الحياة ، وأن وحدتك قد خلقت فيك سورا حديديا ، ظننته يوما ما ثقلا يضغط على عنقك ، لكنك تكتشف لاحقا أنه صار حصنا منيعا لك أمام بشر الحياة الفانية) كان يحاول تهدئتها قدر المستطاع ظل يفكر ، أنه لا يستطيع القدوم إليها كثير ، بسبب خوفه أن يكون مراقبا ، قد تكون هبة أخبرت قاسم بـ الكثير(أين تعيش ميار، ومن يكون هو..)أخبره وائل إن كان قاسم قد علم بصلة ميار به لكان في عداد الموتى ، لأجل ذلك هو متأكد من عدم معرفته شيئ حول كريم . كانت علاقتهما تتوطد دون معرفة من قبل كليهما ، تشاركا الأفكار وفرص السفر بميار وبقائها آمنة بعيدا عن هذه المدينة ، تشاركا خوفهما عليها بكل صدق قال وائل لكريم يوما ما (أعتقد أنه إن كنا خلقنا كأخوان في عائلة واحدة ستكون أخا

تعديل من خلال WPS Office

جيدا لي)لم يدرِ كريم ما الشعور الذي يكنه لوائل بعد كلامه هذا ولكنه علم أنهما يتشاركان بأشياء كثيرة لهما نفس العمر كان أكبر من وائل بسبعة أيام فقط،لهما نفس الطول ، يعملان في مجال السيارات بسبب حب كلاهما له ...تضاد لون بشرتها وعينيهما لا يضاهي كبر حبهما لميار وخوفهما عليها ، سمعه يخبره يوما بمكالمة هاتفية وقبل أن يغلق الخط(أنا لم يَقُت يوما واحدا من حياتي دون أن أشعر بالخزي بسبب عمل والدي .. تأكد من هذا)شعر كريم وكأن وائل يحاول التقرب منه بطريقة أخافته ، لم يكن يهتم بميار فقط ، شعر أن عليه الإهتمام بوائل، الشاب الوحيد الذي أكمل حياته بهمّ وهروب وعصيان وثوران صامت .. جلسا مع بعضهما أكثر من مرة ، وتكلما حول ميار أكثر من عشرين مرة (أليست عاملا مشتركا آخر) يقول وائل (لم تصر على قولك هذا نحن مختلفان)(أشعر أن نبرة صوتي أنعم من نبرة صوتك وإلا لجزمت أنه عاملا مشتركا آخر) ينظر كريم نحو وائل بتفكير ثم يمد بكفه أمامه(أظن أن كفينا لهما نفس المقاس)يحرك وائل كفه بسرعة ليقيس طولها بطول كف كريم وينفجر ضاحكا (كيف عرفت؟)(ألا ترى؟!)(عامل مشترك آخر)يقول وائل مبتسما بجمال ويظل كريم ينظر نحوه بخوف غير مشروح ...

كان وائل يشعر بالأمان عند حضور كريم ، دون سبب يذكر . ظن أنه صديقه المفضل الذي كان سيحظى به في المدرسة. الابتدائية ويكمل حياته معه إن كان قد حَظِي بحياة أفضل ، وتمنى لو أنه كان أخا له دون قاسم، كان يعلم كم أن قاسم يحقد عليه وأنه ينتهز فرصة فقط لإيذائه، كان قد بدأ كرهه

تعديل من خلال WPS Office

هذا منذ الطفوله كبر وهو يراه أكثر ذكاء منه ، ثم رآى والده يفضله عليه رغم عصيانه وكرهه لعمل والدهم ، كان يعلم قاسم علم اليقين أن إن كان وائل قد وافق على العمل مع والده لم يكن مراد ليتردد ولو لثانية واحدة في أن يسلمه كل العمل الذي يرأسه، وعندما تخلى وائل عن أعمال والده زاد حقد قاسم وبدأ بالتخوف حول إستمرار تكتم أخيه وبقائه صامتا، ظن أنه قد يفكر في يوم ما بالتخلص منه وتسليمه للشرطة ، كبر وهو يكرهه ، وكبر وائل وهو ينتظر اليوم الذي سيؤذيه فيه أخاه بترقب، كان يخاف منه عندما كان صغيرا ، إعتاد أخذ الحيطة في بداية الأمر ، عند بداية نجاحه بنى له غرفة سرية في منزله ، غرفة أعلى شركته لحماية نفسه من هجوم أخيه المباغت ،وعندما رآه كافيا إياه شره أحس بـ الراحة والحنين إليه ، لكنه ما لبث أن عاود تخوفه عندما بدأ بالضغط عليه مجددا كي يجد قاتل والده وعلم حينها وائل أن قاسم لا يزال يفكر بالتخلص منه ولكنه لا يزال يبحث عن عذر ما .....

جاءت ليلة سنوية شركة وائل ، كان قد أعلنها إجازة لموظفية وهو لا يريد الإنشغال بعمل حفلة سنوية بسبب الأوضاع التي يمر بها ، كان في مكتبه عندما وصل له خبر رجلان من عصابة قاسم سيقتحمان منزله ويقومان بتكسيره ، تواصل مع عابد الذي كان في المنزل ليحرس ميار وأمره بالإختباء واتصل لميار ، ردت عليه بتعب(ميار)(نعم)(سيأتي إلى المنزل رجلان ، سيكسران المنزل ويدمران المبنى ، لا تخافي ،لا تصدري صوتا سآتي وأظل موجودا بجانبك إلى أن يذهبوا)(رجال قاسم؟)(نعم)(حسنا)(ميار)(امممم)(هل

أنت حزينة بسببي؟) كان يظن أن فتورها ومللها بسبب بقائها في تلك الغرفة الضيقة قد آذاها(لا)(حقا)(وائل _همست بصدق_أنا يحزنني جميع العالم إلا أنت)........عندما جاء الرجلان كان قد اقترب من المنزل ليتأكد أنها لن تصاب بأذى وهو يتابع تحركاتهم مع عابد في حاسوبه ...قاما بتكسير طفيف في المنزل إلى أن وصلا إلى المكتب ، تكلما بعد أن انتهيا منه (هذا وائل غبي لو كنت بمكانه ، لقتلت قاسم قبل أن أرمي بنفسي كالبهيمة أمامه)اقتربت ميار وهي تنصت السمع)(أحقا سيقوم بقتله)(سمعت أنه علم أن شركته فارغة الليلة ،قال سيترصده هناك)سقط قلب ميار ورفعت هاتفها سريعا، لكنها توقفت عن الاتصال خوفا من لفت انتباههم لوجودها(رجل ملعون)(كوالده)(هل انتهينا)(نعم ، هلا نذهب ونترصد أخبار ما سيحصل في الشركة)(لا أريد ، لست رجلا يستمتع بمشاهدة ألعاب الموت هذه)خرجا وتركا ميار تهتز بهلع اتصلت به ورد عليها (وائل)(ليس هنا_جاء صوت عابد_تحرك ونسي هاتفه ..)أصمتته صرخة ميار المفجوعة(أين ذهب)(ما الأمر ، اتجه إلى الشركة، ألو الووو. ميار)، كان الرجلان قد ابتعد عن المنزل عندما رآها عابد تخرج منه ,تقدم نحوها بغضب ما الذي تفعلينه هنا !)(وائل بخطر ، وائل ، قاسم ينتظره في الشركة علي الذهاب)، أمسك عابد يد ميار بغضب(توقفي عن جنونك ،)(سمعتهم ،_ قالت ميار برجفة ،_دعني علينا مساعدته عليه الهروب)ارخى عابد يده بخوف وهو يرى لمعان عينيها الفزعتان وصعد إلى سيارته وهو يحاول الاتصال بسعيد لكن هاتفه كان مغلق ورآى ميار تصعد بجانبه وبخوف إجتاحه همس(ميار ، عودي

تعديل من خلال WPS Office

سأذهب أنا وحدي)(تحرك)(إن كان في الشركة حقا ستموتين)(أنت لا فائدة منك)نزلت بنفاذ صبر ورآها تركض نحو الطريق لتستقل سيارة أجره ، شعر بيديه ترتخيان وبإستسلام لما سيحصل ساق سيارته سريعا تابعا إياها ....

كانت الشركة فارغه ووائل قد عاد لمكتبه وحيدا ، فكر كم أن الحياة سخيفة ، يتعب الإنسان للعمل والحصول على المال و الأحباب والسمعة ثم يذهب منها وحيدا دون وجود أحد إلى جانبه كان قد ارتخى على كرسية وهو رامٍ رأسه في الهواء بلا مبالاة ، وسمع أصوات صدى خطوات قد عمت الشركة ، أغمض عينيه بإستسلام وهو يشعر بحرارة في عينيه أتسامحه على ذهابه دونها ، فُتِح الباب ورآها واقفة أمامه وهي تتنفس بتعب ودموعها قد ملأت وجهها ، وقف سريعا وهو يتجه نحوها ليتأكد من وجودها حقا ثم صاح بضيق(ميار!!)(سيقتلونك ، سمعت أنهم سيأتون إلى هنا،عابد وسعيد هنا ، ينتظروننا في الأسفل تحرك سريعا ،عليك الإ ختباء)شد على قدميه المرتجفتان محاولا استجماع أفكاره ودخل عليهم عابد بوجه مسود، لقد جاؤوا ، قال لوائل الذي انحنى بقهر وسقطت ميار وهي تشعر أن قدميها لم تعد قادرة على حملها .همس وائل وهو ينظر نحو عابد بغضب ، لم جئتم دون إذني ،لم يتكلم عابد وعيناه تلمعان،(ميار انهضي_ظلت ميار على حالها _ميار!!) رآها تهتز بضعف وانحنى سريعا وحملها بين يديه ، ونظر لعابد هامسا (سعيد أمانة عندك ، حاول تأخيرهم فقط ، ثم أئت بهم إلي سأكون بخير)، تحرك من جانبه وتبعه عابد بنظراته وهو يتأمله ويتأمل ميار الضائع بين يديه إلى أن رآه يفتح باب المصعد

تعديل من خلال WPS Office

وينظر إليه نظرة وداع أخيره قبل أن يغلق باب المصعد عليه انفجر عابد بالبكاء وأمسك وجهه بقهر ، يعلم أن سيده ينتظر موته ، كان يستطيع تسليم ميار ونيل رحمة قاسم والعيش بأمان ،لكنه فضل الموت على أذيتها ،لطالما كان وائل معلما حنونا ،ولطالما كان عابد طالبا نجيبا ومحبا لمعلمه أغمض عينيه بتعب ،وقبل أن يأخذ أنفاسه فُتح باب المصعد الآخر ورأى رجال قاسم وهم ممسكين بسعيد الذي كان ينظر نحوه بخوف.

أوصلها إلى السطح وأنزلها وهي لا تزال ترتجف كمولود طائر صغير ، أغلق الباب بقوة وعاد إليها ورآها تحاول البقاء واقفة (ميار_لم تكن تنظر نحوه، همس بهدوءه المحبب لها_ميار انظري إليّ)(لا أريد أن نموت،نحن يجب علينا أن نبقى معا)جاء صوتها الباكي وابتسم وائل وهو يسمعها تجمعهما سويا بكلمة"نحن" (لن يحدث لك شيئا ، أعدك ، أنت فقط اسمعي الكلام ، ستدخلين هذه الغرفة ،ومهما حصل لن تخرجي ، مهما حصل ، أفهمتي)نظرت نحوه بخوف(وأنت) (الأمر ليس مهما ،انظري إلي ، إن خرجت منها ،لن أسامحك ميار لن أسامحك أبدا)(تعال معي)قالت ببكاء(أين)(فلنختبئ سويا) ابتسم لها ووجع يلمع في عينيه ثم همس(أنت تعنين لي الكثير ميار ،تعلمين هذا)رآها تبكي وهي تهز رأسها بلا (لا تتركني وائل أنا خائفة)جرها من يدها متجها نحو الغرفة بسرعة ، أدخلها سريعا وهمس قبل أن يغلق الباب (لا تتحركي مهما حدث، حتى يصل كريم. .. هاه ، لا تفتحي باب الغرفة حتى تسمعي صوت كريم ، لن يستطيع أحد غيري فتحها من الخارج ولن تؤثر فيها حتى ضربات الرصاص،

تعديل من خلال WPS Office

هنالك فتحات تهوية فيها ، تستطيعين التنفس براحة ، تستطيعين البقاء فيها مهما أردت حتى تشعرين بالأمان ، ستكونين بخير فيها ، وسأكون بخير طالما كنتي بخير)(تعال معي)همست وهي تنظر نحوه بتعاسة، وأعاد هو همسه الهادئ (إلى أين) همست كهمسه(إن لم تأت معي _..)دُق باب السطح ودفعها وائل سريعا وأغلق الباب عليها وأعادت هي جملتها (إن لم تأتي معي سآتي معك) عم الصمت المكان وفجأة سمع وائل صوت الرصاص يخرج من مسدس مكتوم الصوت ليكسر قفل الباب المغلق. كان واقفا كعادته على طرف السطح معطي ظهره لقاسم الذي دخل مع رجاله وحاوطوه. تكلم قاسم (أين هي)، التفت وائل إليه بهدوء قاتل (ماذا تفعل هنا)(أين الفتاة)توتر وائل وهو ينظر خارج الباب ، لم يكن عابد موجودا ولا حتى سعيد وبرجفة سرت فيه نظر نحو قاسم (أين هما)(أين هي)ضغط وائل على يده وهو يشعر بنبضات قلبه الخائفة، *هل أصابهم مكروه*لمعت عيناه وهو يهمس(أنت لم تؤذهم؟!)تقدم قاسم نحوه(تبدو لي أنك مهتم لأمرهما بنفس القدر الذي بان منهما)حاول وائل بخوف التحرك نحو الباب لكن رجل قاسم رفع السلاح عليه (أقسم لك قاسم إن أصابهما مكروه أقتل أعز أحبابك)هدده وائل بقهر وكشر قاسم بكره مرسوم على وجهه (لماذا لم تهتم يوما بموت والدك كما الحال الآن؟)سقط قلب وائل ودمعت عيناه(أنت لم تؤذيهما؟)كرر بخوف(لقد أحببت الفتاة التي قتلت والدك ، والآن تهددني بقتل أعز أحبابي لأني تخلصت من جرذين أخرقين)صاح وائل بقهر(قاسم)وضُربت قدمه بإشارة من قاسم نحو الرجل

الضخم الذي بجانبة ، أنّ وائل وهوينحني بوجع ، ثم رفع نظره نحوه(قاسم لا تفعل هذا ، هم ليس لهم أي دخل)(ألا زلت تتحدث عنهم)بدأ وائل يشعر بالعرق يتصبب منه وآلام قدمه لا تذكر أمام ألم قلبه الخائف على عابد وسعيد(ماذا يوجد هنا_قال قاسم مؤشرا نحو الغرفة وبحركة منه ضرب رجله عدة طلقات عليه ، رآى قاسم وجه وائل اللا مبالي وهمس _ليست هنا إذا)(لا يوجد أحد هنا غيري)(وعابد وسعيد المرتميان في الأسفل)اهتز فم وائل بقهر (أنت تريدني أنا قاسم)(أخبرني أحدهم أنه سيقتلني قبل أن أمسك بسوء هل أجرب)تذكر وائل نظرات عابد له ونزلت دموعه بقهر وفجأة سقط قلبه واسود وجهه كمن غاب في سواد الجحيم وبدأ قلبه يدق دقًا حادًا وكأنه يتمزق مع كل نبضة فيه وهو يرى باب الغرفة يُفتح . خرجت ميار بعد أن سمعت محادثتهما ، إن مات عابد وسعيد فداء لوائل فلم لا تفعل هذا أيضا ، لن تستطيع العيش بدونه أصلا، ما فائدة أختبائها هنا بينما وائل يتألم في الخارج وعابد وسعيد ميتان في الأسفل ، لن تستطيع عيش الحياة بكل هذا الوجع . رآها وائل وهي تركض محاولة الوقوف أمامه أمسكها بقوة وأخفاها خلفه وهو يرى ابتسامة النصر على وجه قاسم(لا تلمسه أرجوك ــــصاحت بصوت قوي_لا تؤذِه ، سآتي إليك أقتلني بالطريقة التي تريد لكن اتركه ، ليس له دخل بالأمر اتركه ليعيش أرجوك) (يا للروعة _دمدم قاسم_ تعالي إلى هنا لأرى ، سمعت أن لك أعينًا لم يُخلق مثلهما)شد وائل عليها خلف ظهره وهو يحاول التفكير بأي حل للأمر أي شيئ لينقذها به(قاسم ، دعها ، دعها وسأعطيك كل مالي ، شركتي

تعديل من خلال WPS Office

سأعطيها لك ومنزلي ، سأعطيك ما تريد)ظل قاسم مبتسما(كل شيئ لك سينتقل لي في نهاية الأمر)(أعدك لن يصل لك قرشا واحدا إن آذيتها، أعدك)أشر قاسم بحقد نحو رجله الواسع وضربه رصاصة أخرى، صاحت ميار بجزع و التفت نحوها وائل وهو يهز رأسه ناظرا إلى عينيها بتأنيب، كانت تمسح الدماء عن ثيابه بهستيريا ,سمعته يهمس لها وسط بكائها الذي لم يهدأ(قلت لك لا ..) ضُرب وائل رصاصة أخرى على ظهرة وارتفع صوت نواحها ،ضربت نفسها بوجع وهي ترى الألم في وجهه نادته بتعب وترنح هو بضعف وسقط عليها حاوطته بيديها وتكلمت وسط شهقاتها (قلت لك إن لم تأتي معي سآتي معك ،أنا لا أستطيع البقاء هنا دونك وائل لا أستطيع)(ميار)ناداها بضعف وردت عليه(أنا هنا معك ، معك وائل)شعرت برأسه يميل على كتفها وتوقفت عن البكاء فجأة ، شدت على يديها حوله وهمست له (,لنقفز معا وائل لآخر مرة ، لنقفز معا) أخفت وجهها في صدره وهي تشعر بحرارته وتنفسه المتعب ، أغمضت عينيها وشدته بقوة نحوها ورمت بنفسها إلى الأسفل لتواجه مسافة الموت تلك وهو بين يديها ، ورأت كريم بوجه حزين ، شدت على وائل لتظل قريبة منه وهي تحرك شفتيها ب"كريم".. ولم تعلم ما الذي حدث بعد ذلك ......

تعديل من خلال WPS Office

١/٢/٢٠٢٤ الخميس ١٢:٣٩

#يتبع

تعديل من خلال WPS Office



تعديل من خلال WPS Office